الأربعاء 12 آب 2015
العدد 2663 السنة التاسعة
mercredi 12 août 2015 nº 2663 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث
السعودية تسحب يدها من مبادرة بوتين؟
10

الأمن العام يحبط محاولة «داعش» اختراق صفوفه [3]

عون يقاوم حرب الإلغاء [2]

نور الشريف
حدّوتة مصريّة
[20 ـ 23]

النجم المصري الراحل نور الشريف... لاعب الكرة الذي صار فناناً ملتزماً

تحقيق
مليون نازح في اليمن
جوع وتشرّد وملاريا
14

06
تحقيق
مسيحيو سوريا والعراق
هذه ليست أوطاننا!

07
قضية

صرف المعلمين
«مجازر» سنوية ضد من «كاد أن يكون رسولاً»!

08
قضية
مقتل سارة الأمين
طلب الإعدام للزوج القاتل

12
العراق
حيدر العبادي يمتصّ نقمة الشارع؟

قضية اليوم

عون يقاوم «حرب الإلغاء»

كان قدره هو نفسه. منذ نحو ثلاثة عقود. والرجل يواجه الحصار نفسه. والإقصاء نفسه. والقمع نفسه. لكنه لم يتعب ولم يستسلم. اليوم. نشاهد ميشال عون عارياً في وجه أعتى منظومة فساد وقهر تجتمع ضده في لبنان. وتدعمها قوى القهر في المنطقة والعالم. أجيال عون تستعد. مرة جديدة. للنزول الى الشارع. بحثاً عن حق مغتصب. وعن حلم مسروق. وإذا كان في لبنان من يريد إدارة الظهر. أو المشاركة في حرب الإلغاء هذه. فذلك لن يقود إلى خراب بيت وعمار بيت آخر. إنه الخراب الكبير. الذي لن يبقي في لبنان مكاناً آمناً لحياة حرة وإنسان كريم. بعد أخذ ورد طويلين. ومناورات كثيرة باسم المبادرات. وصلت الاتصالات بين العماد ميشال عون وبقية الطبقة السياسية إلى حائط مسدود. ولم يبق مع الجنرال إلا حليفه حزب الله. الذي أبلغه دعمه له في كل ما يقوم به

عون حريص على ألا يتكرّر مشهد الصدامات التي وقعت المرة الماضية (هيثم الموسوي)

اليوم، يبدأ التيار الوطني الحرّ ما تسميه مصادر قيادية بارزة فيه «المرحلة الأولى من الرّد على قرار التمديد غير الشرعي والاستهتار بحقوق المسيحيين»، بعد دعوة العماد ميشال عون، أمس، أنصار التيار واللبنانيين الى التظاهر اليوم. وحثّ عون، بعد اجتماع تكتل التغيير والاصلاح، العونيين واللبنانيين على النزول «إلى الشارع، فنحن نحلم بوطن فيه قانون، لا نفايات وسرقة وفساد».

وتأتي الدعوة مع إخفاق مبادرة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في الوصول إلى نتائجها المرجوّة، بحصول توافق على رفع سنّ التقاعد للضباط ثلاث سنوات عبر تعديل «قانون الدفاع الوطني» في مجلس النواب، وبعدما كان رئيس تكتل التغيير والاصلاح قد منح المبادرة مهلة للوصول إلى نتائج. ويتوافق أكثر

> كل شيء وارد ولا سقف للتحرك من قطع الطرقات إلى التظاهر والاعتصام

من مصدر في قوى 8 و14 آذار على القول إن «المبادرة وصلت إلى طريق مسدود»، في ظلّ رفض تيار المستقبل القاطع لها، ووضع الرئيس نبيه بري شروطاً، كاعتراف عون بشرعية مجلس النواب قبل البحث فيها. وأشارت مصادر أخرى إلى أن «مطلب عون بتعيين أعضاء المجلس العسكري في مجلس الوزراء بات شبه مستحيل بعد خطوة التمديد، لأن من غير المنطقي تعيين ثلاثة أعضاء جدد في المجلس، فيما الأعضاء الثلاثة الآخرون مُدّد لهم، ما يشكّك في شرعية قيادة الجيش».

وبحسب المعلومات التي تمّ التداول بها مساءً، حدّد التيار الوطني الحر عدّة نقاط للتجمع لمناصريه في مناطق البترون وكسروان وجبيل وعاليه والمتن الشمالي، فضلاً عن مراكز تجمّع على ساحل المتن الجنوبي والأشرفية، التي

العونيون استعدّوا جيداً هذه المرة

رلى إبراهيم

ما إن دعا رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون اللبنانيين الى التظاهر اليوم، حتى تأهّب مسؤولو التيار الوطني الحر في جميع الأقضية لبدء عملية الحشد الشعبي. رئيس قطاع الشباب في التيار أنطون سعيد وجّه نداءً الى الناشطين في القطاع عبر صفحته على فايسبوك للتجمع اليوم قرب سنتر ميرنا الشالوحي في سن الفيل بدءاً من الرابعة بعد الظهر، فيما تداعى منسّقو وأعضاء هيئات الأقضية، وبشكل خاص جبل لبنان، الى اجتماعات سريعة لتقسيم مهمات الحشد في المناطق وتحديد نقطة تجمع وانطلاق واحدة في كل قضاء. لم يكن الأمر في غاية الصعوبة هذه المرة، إذ غاب عنصر المفاجأة بعد أن استبق عون تحديد موعد التظاهرة باجتماع عقده في الرابية مع المنسقين، حيث طلب منهم البقاء على أتمّ الجاهزية ونقل هذه الرسالة الى الجمهور العوني. وقد شكل جوّ الانتخابات الداخلية في التيار حافزاً إضافياً لمضاعفة الاجتماعات المنعقدة أصلاً بشكل شبه يومي والتنسيق تحت عنوانين: الانتخابات الحزبية والنزول الى الشارع، مع فارق بسيط أن الحديث في الجزء الأول يتمحور حول التيار، بينما طلب عون الابتعاد في الجزء الثاني عن الشقّ الخاص بالحزب نفسه، لأن القضية تتعلق بالوجود المسيحي بشكل عام لا بتيار معيّن. وعليه، بدأ منسّقو المناطق في جميع الأقضية بإعداد بلداتهم منذ يوم الجمعة الماضي، كذلك عقد غالبيتهم اجتماعات موسعة أول من أمس للتأكد من حسن سير عملية التعبئة تحسباً لأي دعوة مباغتة كالتي وجّهها عون أمس. ويقول أحد مسؤولي التيار: «فوجئنا بالتجاوب الكبير من الأهالي، عونيين وغير عونيين، وحماستهم لمطالب الجنرال، لأنها تمثل مطالب وحقوق كل المسيحيين؛ الكل يجمع على أنه حان الوقت لإعادة فرض أنفسنا في المعادلة اللبنانية، وذلك يتطلب موقفاً صارماً وتحركاً قوياً والعمل كيد واحدة بعيداً عن الحسابات السياسية وانتماء كل مواطن».

أما على مستوى التجمع، فتشير المصادر العونية الى أن «التجمعات ستتخذ شكل مواكب سيارة تجوب في كل المناطق وليس في منطقة معينة، لتسلك بعدها طريقها الى مكان يحدّد قبيل الانطلاق بساعات ويتوقع أن يكون وسط بيروت، كما في المرة السابقة». وقد حدد التيار الوطني الحر عبر موقعه الإلكتروني مساء أمس نقاطاً للتجمع للمشاركة في التحرك، وشكلت مواقع التواصل الاجتماعي، وفايسبوك خصوصاً، ساحة حشد استثنائية، حيث انتشرت الدعوات سريعاً الى المشاركة. وفيما لاقى التوقيت انتقاداً من البعض الذي فضّل أن يكون في آخر الأسبوع «مراعاة لدوام الموظفين وحتى يتسنى لهم المشاركة»، اعترض البعض الآخر على فكرة المواكب السيّارة والجدوى من تحرك «غير مدروس».

تقرير

«داعش» حاول اختراق الأمن العام

رضوان مرتضى

في موازاة الحرب العسكرية الدائرة بين المجموعات الإرهابية والأجهزة الأمنية اللبنانية، تستعر حربُ أمنية باردة بين الطرفين. وفي هذا السياق، أفشلت المديرية العامة للأمن العام محاولة لتنظيم «داعش» لاختراق الجهاز عبر أحد عناصره.

فقد علمت «الأخبار» أن أكثر التنظيمات تشدداً في العالم تمكّن من تجنيد عنصر في الأمن العام يدعى «ك. ف.»، غير أن جهاز أمن المديرية تمكن من اكتشاف الخرق في وقت مبكر، ووضع العنصر المذكور تحت الرصد والمراقبة تحسّباً لأي خطوة قد يقدم عليها، ولكشف مزيد من المتورطين معه. وأوضحت المعلومات أنه بنتيجة التحقيق «اعترف الموقوف بأنه كُلّف بالاستيلاء على مركز الأمن العام في بلدة بينو»، وهو مركز استُحدِث مؤخراً في البلدة العكّارية. وأضافت أن «الخطة التي لم يُحدّد توقيتها كانت تقضي بأن يقوم الموقوف في الساعة المحددة بالإجهاز على كل زملائه في المركز».

وتفيد المعلومات بأن العنصر الموقوف الذي يحمل أفكاراً متشددة عمِل على تجنيد أشخاص للعمل معه، وأن المديرية العامة للأمن العام تمكنت من توقيف شخص آخر متورط معه. وقد أُحيل الموقوفان بعد استكمال التحقيق معهما على فرع التحقيق في الجيش للتوسع في التحقيق معهما بناءً على إشارة القضاء.

الى ذلك، وبعد إعلان الأمن العام توقيف السوري عبد الرحمن الكيلاني المتّهم بالتورط في تجنيد انتحاريين، لدى وصوله إلى مطار بيروت، أعلنت المديرية على حسابها الرسمي على «تويتر» أمس توقيف أشخاص ينتمون الى مجموعات إرهابية هم السوريون ي. خ.، ز. د.، وم. خ. لانتمائهم الى «جبهة النصرة»،

> **كلّف التنظيم أحد عناصر الجهاز بالاستيلاء على مركز وقتل زملائه**

وإقدامهم على تأليف مجموعة مهمتها مراقبة بعض الشخصيات والكوادر الحزبيين تمهيداً لتنفيذ عمليات اغتيال وتفجيرات في الداخل اللبناني. كذلك أوقف اللبناني ي. ش. لانتمائه الى تنظيم «داعش» ونشاطه في مراقبة تحركات ودوريات الجيش اللبناني والقوى الامنية لمصلحة أشخاص إرهابيين.

تجدر الاشارة الى أن المجموعات الارهابية عملت سابقاً على اختراق المؤسسات العسكرية والامنية. وقد نجح تنظيم «كتائب عبدالله عزام» سابقاً في تجنيد تلميذ ضابط، عبر القيادي البارز توفيق طه، تمهيداً لتنفيذ تفجيرات داخل الكلية الحربية وثكن عسكرية أخرى تابعة للجيش، بحسب ما كشفت التسريبات العسكرية آنذاك.

تقرير

ظريف في بيروت: فرصة تاريخية لمواجهة التطرف

بدأ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف زيارته الرسمية للبنان أمس بلقاء رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية، على أن يتبعه لقاء ليلي مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. ويلتقي اليوم في مقرّ إقامته في فندق فينيسيا وزير الدفاع سمير مقبل، يليه لقاء مع قادة الفصائل الفلسطينية، قبل أن يتوجّه إلى عين التينة للقاء الرئيس نبيه برّي، ومن ثم إلى وزارة الخارجية للقاء الوزير جبران باسيل حيث يعقد مؤتمراً صحافياً قبل مغادرته إلى دمشق.

وعبّر ظريف الذي يرافقه مساعده لشؤون الشرق الأوسط حسين أمير عبداللهيان، في مطار بيروت، عن سروره لزيارة لبنان «أرض الحوار وأرض المقاومة، بلد الصمود والمقاومة ضد الاحتلال ومكافحة الارهاب والتطرف»، متمنياً أن يلتقي «المسؤولين اللبنانيين بمختلف المستويات للتحدث معهم بخصوص السلام والأمن في هذه المنطقة، وتطوير علاقات التعاون بين الجمهورية الاسلامية الايرانية والجمهورية اللبنانية باعتبارهما بلدين شقيقين وصديقين».

وتحدث ظريف عن «حاجة ماسة إلى التعاون والاستفادة من الفرص المشتركة الموجودة أمامنا لمواجهة التحديات»، وأشار إلى «لعبة خطيرة تجري من قبل الكيان الصهيوني بخصوص الملف النووي الايراني»، مضيفاً أن «كل الضغوط التي مورست من قبل هذا الكيان باءت بالفشل الذريع، وعلى هذا الأساس نقول إن هذه الفرصة تاريخية في المنطقة للتعاون والتشاور لمواجهة التحديات، ومن أهمها التطرف والكيان الصهيوني نفسه». وختم بالتأكيد على أن «الجمهورية الإسلامية تمد يدها إلى دول إسلامية في الشرق الأوسط، وندعوها إلى تلبية ندائنا لمزيد من التعاون».

وثمّن ظريف، في مؤتمر صحافي عقده بعد لقائه سلام، «الدور الذي لعبه رئيس الحكومة في مكافحة التطرف والارهاب وأدى إلى الهدوء والاستقرار في لبنان»، معتبراً أن «اليوم ليس للمنافسة في لبنان، والتنافس يجب أن يكون لإعمار لبنان».

مصادر مطّلعة على أجواء الزيارة أكّدت أن الزيارة «هدفها وضع اللبنانيين في صورة الاتفاق النووي الإيراني وما جرى من محادثات مع الدول الغربية، ولشرح وضع إيران الجديد ودورها على مستوى الإقليم وتمسّكها بدعم حلفائها ومن وقف إلى جانبها على كافة المستويات».

يذكر أن ظريف ألغى زيارة كانت مقرّرة إلى ضريح الشهيد عماد مغنية في روضة الشهيدين في الضاحية الجنوبية بعد ظهر أمس، وذلك «نظراً إلى كثافة مواعيده وبرنامجه الحافل باللقاءات خلال زيارته للبنان، وتأخر وصول الطائرة عن موعدها، على أن تؤجل الزيارة الى فرصة لاحقة»، بحسب بيان صادر عن العلاقات الإعلامية في حزب الله.

(الأخبار)

ظريف في السرايا الحكومية أمس (أ ف ب)

علم وخبر

السعودية «تتغزّل» ببري

بعدما نقل الرئيس تمام سلام إلى مقربين منه أنّ الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز سأله عن الرئيس نبيه بري وأشاد به وبمواقفه، عُلم أنّ السفير السعودي في بيروت علي عواض عسيري، راسل وزارة الخارجية في الرياض، ناصحاً بتوجيه دعوة إلى رئيس المجلس لزيارة السعودية، والعمل على تحسين العلاقة معه في إطار تشجيع المواقف المتمايزة عن حزب الله في سوريا واليمن وفي ملفات لبنانية داخلية.

هيك ينفي «روايات» سليمان

في سياق معركته ضد وصول العميد شامل روكز إلى قيادة الجيش، يردّد الرئيس السابق ميشال سليمان، أنّ واشنطن تعارض وصول قائد فوج المغاوير «المتحالف مع حزب الله» إلى رأس المؤسسة العسكرية، لما قد يسبب ذلك من مشكلات تعرقل صفقات الأسلحة الأميركية للجيش. لكن السفير الأميركي في بيروت ديفيد هيل، نفى «الرواية السليمانية» أمام سياسيين، وقال إنه لا مشكلة لبلاده مع وصول روكز، وإنها مهتمة بالجيش لا بهوية قائده، وموقفها ينطلق فقط من الخشية من الفراغ في مركز القيادة.

لبنان وتظاهرات العراق

نُقل عن مسؤولين عراقيين أن من الأسباب التي دفعت أهالي محافظة البصرة إلى رفع مستوى احتجاجاتهم المطلبية، وجود عقود وصفقات لها علاقة بملفات إنماء وإعمار في المحافظة لم يجر الالتزام بتنفيذها في الوقت المناسب، وأن عمولات كبيرة دُفعت وتقاسمها سياسيون عراقيون ورجال أعمال لبنانيون، بعضهم مقرب من شخصيات نافذة في لبنان.

أمل تعود إلى الشارع في ذكرى الصدر

تُعدّ حركة أمل للاحتفال بالذكرى السابعة والثلاثين لتغييب الإمام موسى الصدر في مدينة النبطية في 31 آب الجاري. ويأتي الاحتفال الجماهيري بعد غياب قسري في العامين الماضيين بسبب التهديدات الأمنية، وبعد تحذيرات الأجهزة الأمنية من إمكان استهداف الرئيس نبيه بري. رئيس المجلس لم يحسم بعد حضوره الاحتفال الذي جاء بناءً على مطالب حركية بضرورة العودة إلى الساحات واستنهاض الحركيين.

من المرجّح أن تكون مراكز انطلاق لتحرك التيار الى وسط مدينة بيروت مع ساعات بعد الظهر والمساء على شكل مواكب سيّارة، على أن يقوم مناصرو التيار بقطع طرقات في محيط العاصمة بعد غدٍ الخميس. وقالت مصادر قيادية بارزة في التيار، في اتصال مع «الأخبار»، إن «كل شيء وارد، ولا سقف للتحرك الشعبي من قطع الطرقات إلى التظاهر والاعتصام بشكل مستمر في أماكن محدّدة من بيروت، والقرار رهن إشارة الرابية». وفي وقت يؤكّد فيه أكثر من مصدر أن «أعداد المشاركين اليوم ستكون كبيرة»، تشير المصادر إلى أنه «لا قرار أبداً بالصدام مع الجيش أو القوى الأمنية» ، فيما تؤكّد مصادر في قوى 8 آذار أن «الجنرال عون يحرص على ألّا يتكرّر مشهد الصدامات التي وقعت المرة الماضية»، فيما قالت مصادر مطّلعة أخرى إن «الجيش بدوره اتخذ قراراً بعدم المواجهة مع المعتصمين وعدم إقامة أي إجراءات استثنائية كقطع الطرقات»، وإن «القوى الأمنية المختلفة ستتخذ إجراءات عادية لحماية المتظاهرين والمؤسسات العامة والخاصة».

وكان عون قال في كلامه بعد اجتماع التكتل: «إذا كانت فكرة وضع الجيش في وجهنا لا تزال واردة لديكم، فالتحذير ما زال سارياً، شبابنا تربّوا على المقاومة». وفيما يغادر رئيس الحكومة تمام سلام لبنان اليوم متوجهاً إلى الأردن لتوقيع اتفاقات مشتركة بين البلدين، على أن يعود ليلاً قبل جلسة الحكومة الخميس، قالت مصادر وزارية مقرّبة من سلام إن «رئيس الحكومة لم يحدّد موقفاً من خطوة نزول عون إلى الشارع، ونحن نتمنى عدم اللجوء إلى الشارع. الا أننا مع حرية التعبير شرط عدم تعطيل حياة المواطنين والتعرض للممتلكات العامة والخاصة».

موقف سلام يعكس أجواء تيار المستقبل الذي يفضّل، بحسب مصادر مطّلعة، أن «ينتظر الأحداث ومدى توسّع خطوات عون»، بعد أن «أقدم المستقبل على خطوة عملية في محاولة كسر عون عبر التمديد». بدوره، يستمهل الرئيس بري اتخاذ موقف من خطوة عون، بعد الأجواء المشحونة التي طغت على علاقة الطرفين، علماً بأن مصادر بارزة في قوى 8 آذار تؤكّد أن عون الذي انزعج من تصريح بري الأخير لصحيفة الشروق المصرية، «لا يبحث عن أي صدام مع الرئيس بري، وهو قد حدّد تيار المستقبل هدفاً له، لأن الأخير يتباهى بوجود قرار إقليمي ودولي بكسر الجنرال». وبدا لافتاً كلام عون أمس عن أن «خياراته انتصرت»، في إشارة إلى الحراك الدولي والإقليمي الجديد بعد الاتفاق النووي الإيراني وتطورات الأزمة السورية. وقالت مصادر بارزة في قوى 8 آذار لـ«الأخبار» إن «عون بدا حاسماً للمرة الأولى في عدم تعويله على العلاقة مع السعودية وفريقها الذي ينكث بوعوده»، مؤكدةً أن «الجنرال تحدّث أمس بلغة المنتصر وكجزء من المحور الذي يحارب الإرهاب في المنطقة منذ سنوات، والذي بدأ باستثمار تضحياته».

النفط الصخري و «الانهيار» القادم في السعودية

عامر محسن

كثرت، في الفترة الأخيرة، التقارير الغربية التي تتنبأ بـ «سقوط مالي» قريب للحكومة السعودية؛ وهي تعتبر أن الخطر الأساسي الذي يواجه المملكة لن يكون سياسياً، ولن يأتي من ايران أو اليمن أو «القاعدة»، بل سينتج عن سوء ادارة المملكة لمواردها، وعجزها، خلال سنوات قليلة، عن تمويل ميزانيتها التي تتضخم باستمرار.

أكثر هذه التنبؤات، كمقالٍ أخير لأمبروز ايفانس بريتشارد (محرر شؤون الأعمال الدولية في صحيفة «التلغراف»)، تركّز على «فشل» الرّهان الذي عقدته السعودية العام الماضي عبر خفض سعر النفط، واغراق السوق بالانتاج، بغية اخراج منتجي النفط الصخري في اميركا من المنافسة. النتيجة، بعد سنة تقريباً، هي أن انتاج النفط الصخري لم ينخفض، والسوق العالمية ما زالت متخمة؛ بل ان انهيار الأسعار قد سرّع عملية خفض النفقات في الصناعة الوليدة، فصارت كلفة حفر وتجهيز البئر الواحدة أقلّ مما كانت عليه السنة الماضية بأربعين في المئة، وهذا الاتجاه ـ يقول الخبراء ـ مستمرّ.

أمّا في مجلة «فوربس»، فقد كتب تيم وورستال أن الخطأ السعودي في التقدير تمثّل في افتراضهم أنّ النفط الصخري يشبه صناعة النفط التقليدية التي اعتادوا التنافس معها، حيث تكون المشاريع ضخمة ومكلفة، وتستغرق ما معدّله سبعة أعوام للبدء بالانتاج؛ ما يعني انّه يكفي ضرب الأسعار وجعل هذه المشاريع غير مجدية لضمان عدم نشوء منافسة لسنوات مقبلة (وهو ما جرى في حالة المشاريع المكلفة للنفط التقليدي التي ابتدأ التخطيط لها، تحت اغراء ارتفاع سعر النفط، قبل سنوات، في المنطقة القطبية وروسيا والمياه العميقة مقابل البرازيل، اذ لم تعد على بساط البحث). أمّا النفط الصخري، يقول وورستال، فله منطقٌ مختلف: انت لا تحتاج لاستثمار حقلٍ ضخم بأكمله، ولا تراهن على عشرين عاماً في المستقبل، بل يمكن للإستثمار أن يكون على مستوى بئرٍ واحدة، وعائده الأساسي يتحقق خلال سنة ونصف الى سنتين من بدء الانتاج ـ أي انّه يكفي أن يرتفع سعر النفط مرحلياً حتى تعود حفّارات النفط الصخري الى العمل، ويبدأ الانتاج بالتدفق خلال أسابيع.

هكذا، ساهمت السعودية بإطلاق حقبة جديدة من النفط الرخيص في العالم، لا يتوقّع الكثيرون أن تنتهي في المدى المنظور (خاصة حين تنضج صناعة النفط الصخري، وتنتشر تقنياتها خارج الولايات المتحدة). حتى اذا خفضت الرياض انتاجها اليوم، فهي لن تعيد السوق الى ما كانت عليه منذ سنة، بل سيرتفع انتاج النفط الصخري في اميركا، بالتوازي مع ارتفاع الأسعار، ليملأ الثغرة. وبسعر برميل يقلّ عن الخمسين دولاراً، فإنّ عجز الميزانية السعودية سيحرق، خلال سنوات قليلة، كامل احتياطها المالي ويدفعها الى أزمة حقيقية. هذه التوقعات تؤكدها السحوبات الكبيرة من احتياط المصرف المركزي، الذي انخفض بقيمة 60 مليار دولار منذ بداية السنة، الى 660 مليار دولار، واعتزام الحكومة طرح سندات دين عام، للمرة الأولى منذ 2007. الموازنة السعودية، اذا استمرّ المستوى الحالي للأسعار، ستعاني من عجز يفوق الـ 140 مليار دولار سنوياً (أي ما يوازي، للمقارنة، كامل موازنة عام 2009)، والانفاق ـ وشراء الأسلحة والحروب الخارجية والفساد ـ يزداد بلا تباطوء.

السردية المتفائلة عن صناعة النفط الصخري وصموده في وجه حرب الأسعار قد يكون فيها بعض المبالغة أو، أقله، الاستعجال في الحكم. الصحافة الغربية «منحازة»، لأسباب سياسية وتجارية، للنفط الصخري وبدائل النفط، وهي تزفّ نبأ «انتصاره» على حرب السعوديين ضده منذ بدايتها. هناك عوامل أخرى يجب أن تؤخذ بالحسبان، منها أنّ الكثير من عمليات الحفر التي جرت في حقول النفط الصخري هذه السنة جاءت بعقودٍ أبرمت قبل انهيار الأسعار، وليس لأنّ الآبار مربحة (بمعنى أن شركات النفط قد التزمت مع شركات الخدمات حفر عددٍ معين من الآبار، وهي ستدفع كلفتها سواء أنجزتها أم لم تنجزها). أو أنّ عقود «التحوّط» قد حمت مستخرجي النفط الصخري من الآثار المالية لانخفاض الأسعار، فهم ما زالوا يبيعون قسماً مهماً من انتاجهم بأسعار السنة الماضية؛ وهذه العقود عالية السعر على وشك أن تنتهي، وستشعر الصناعة، ساعتها، بالتأثير الكامل للنفط الرخيص. هذا اضافة الى أنّ دورة حياة بئر النفط الصخرية هي، كما أسلفنا، قصيرة، والوقت قد اقترب حين تظهر نتائج قلة الاستثمار ويبدأ مجمل الانتاج بالانخفاض.

الا أنّ الجزئية التي تتعلق بالسعودية، وسيرها في طريقٍ مسدود، لا ترتبط بالنفط الصخري وحده أو مستوى سعر البرميل، ولن تغيرها ـ على المدى البعيد ـ طفرةٌ جديدة في السوق. 100 دولار للبرميل قد تؤجل ظهور المشكلة، ولكنها لن تحلها. حتى عام 2003، حين كان دخل الفرد في السعودية ينخفض باضطراد منذ أكثر من عقد، مع زيادة السكان وجمود سعر النفط، كانت دراسات المؤسسات الدولية والخبراء تجمع على ضرورة الاصلاح الهيكلي وعدم استمرارية النظام القائم، ثم قفز سعر البرميل وتناسى الجميع نصائحهم. مشكلة السعودية، باختصار، هي انّه ـ في عالمنا غير المثالي ـ انت قد تتمكن من التعايش مع اقتصادٍ ريعي توزيعي، أو مع الاعتماد على مصدرٍ واحد أوحدٍ للدخل، أو أن تبنيَ مجتمعاً يتجنب العمل المنتج بأي ثمن، أو أن تنجب الكثير من الأولاد، ولكن لا يمكنك أن تفعل كلّ هذه الأمور في آن.

تقرير

السعودية لا تتراجع أمام نشـ

تأتي زيارة وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف لبيروت في وقت تعيد فيه السعودية رسم سياستها الخارجية، من البوابة السورية

لم يحن الوقت لتسلّم الرياض بما انتجه الحوار الغربي مع طهران (أ ف ب)

هيام القصيفي

أضيفت زيارة وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف الى لائحة المواعيد التي يضعها المسؤولون اللبنانيون كاستحقاق يؤشر الى مرحلة ما قبل الحدث وما بعده، لتبيان انعكاس ما يجري إقليمياً ودولياً على لبنان. ولعل الزيارة، في الشكل، اكتسبت أهمية من كسرها الروتين اللبناني الغارق في أزمات محلية صرف، قبل الحديث عن أي خلاصات تنتظرها بيروت ممّا سيحمله الوزير الايراني.

وكعادة أي حدث محلي أو إقليمي، تتعدد القراءات لما يمكن أن تنتجه زيارة ظريف، على غرار ما يحدث في محاولة جلاء صورة الحركة الاقليمية والدولية من واشنطن الى موسكو والرياض وطهران مروراً بدول الوساطات كألمانيا وعُمان.

ثمة قراءة تعاكس المنحى المتصاعد في الحديث عن مرحلة تطبيع للوضع «السلمي» في المنطقة وعن جنوح نحو تهدئة الصراع بين الرياض وطهران في الساحات التي تتواجهان فيها بفعل عدم قدرة السعودية على المواجهة، بحسب ما يعتبره خصومها، في ظل الحديث عن انتصار المحور الايراني بعد التطبيع الايراني ـ الاميركي.

في ما يقرأه سياسيون لبنانيون، أن السعودية لم تصبح بعد في وارد التسويات مع طهران، في الملفات التي ترى الاخيرة أنها حققت انتصاراً فيها، ولا حتى في المناطق التي تحاول إيران أن تمس الاستقرار فيها كبعض دول الخليج، أو تحاول فتح قنوات اتصال جانبية معها، كقطر والكويت، ما ضاعف من ريبتها تجاه خصمها الايراني.

ولم يحن الوقت بعد كي تقول الرياض إنها سلّمت بما أنتجه الحوار الغربي مع طهران في الملف النووي والملفات المتفرعة منه، لا سيما أن إيران تحاول تقديم نفسها للعالم الغربي بمظهر الدولة التي تحارب الارهاب المتمثل في التنظيمات الاصولية ذات الهوية السنية. وتعطي جولة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير على عدد من العواصم المعنية بالازمات في المنطقة، وحرصه على إظهار الاختلاف في النظرة مع طهران وموسكو، في شكل علني وصريح، حول سوريا كعنوان رئيسي يظهر مدى الاختلاف بينهما في ملفات موازية، تأكيداً لما يقوله السياسيون اللبنانيون في ترجيح كفة التشدد السعودي.

تسعى الرياض الى تعويض «الانسحاب» الاميركي من التدخل مباشرة في ملفات المنطقة، بعد انتهاء عصر بكامله من التورط المباشر في الشرق الاوسط. وبإعادة تحريك ديبلوماسيتها وإعادة رسم سياستها الخارجية، من البوابة السورية، تريد السعودية التي تدرك أن واشنطن تحاول إقامة توازن بين محورين سني

> لا يريد الحكم السعودي الجديد الظهور بمظهر المتهاون في إدارة ملفات المنطقة

تقرير

مساعي اللحظات الأخيرة هل

عبد الكافي الصمد

تعدّ الأيام الفاصلة، حتى يوم السبت المقبل، مفصلية بالنسبة إلى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التي تواجه عجزاً مالياً يهدد بوقف تقديم خدماتها في لبنان والأردن وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة. إذ يتوقع أن يعلن المفوض العام للوكالة بيار كرينبول، السبت، تأجيل بدء العام الدراسي إن لم تتوافر الأموال لسد عجزها البالغ 101 مليون دولار، أو توفير السيولة المالية بما يسمح بانطلاق السنة الدراسية.

واختار كرينبول السبت الذي يأتي قبل يومين من بدء العام الدراسي في الأردن الاثنين المقبل، بينما ينطلق العام الدراسي في لبنان وسوريا والضفة وغزة في أيلول المقبل. وفيما تردّد أن أزمة الوكالة في طريقها إلى الحل بعدما سدّت السعودية العجز، لم يصدر عن الوكالة ما يؤكد ذلك. واكتفت مصادر في «أونروا» بالقول لـ«الأخبار» إن هناك «مؤشرات إيجابية على حلحلة الأزمة المالية بما يسمح ببدء العام الدراسي»، لافتة إلى أن «اتصالات يجريها الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمفوض العام للأونروا، وأن نتائج إيجابية ينتظر أن تظهر في الساعات المقبلة». ولفتت إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وعد في اتصال هاتفي مع معلمين يعملون مع الأونروا في قطاع غزة، قبل يومين، بأن «الأزمة على طريق الحل».

تداعيات هذه الأزمة في لبنان كانت محور لقاء موسع عقد نهاية الأسبوع الماضي بين مدير الأونروا في لبنان ماتيوس شمالي ووفد يمثل الفصائل الفلسطينية كافة. وأوضح الوفد لمسؤول الأونروا أن «مخاطر تأجيل العام الدراسي (تبلغ تكلفته تقريباً 25 مليون دولار) في

> أنباء غير مؤكدة عن سدّ السعودية العجز المالي في الوكالة

ـوة الانتصار الإيراني

ـ شيعي، تتفرج على اختلافهما من بعد، أن تقوم بإدارة مصالحها وسياستها الخاصة، بعيداً عن تأثيرات واشنطن ومصالحها في المنطقة. وهي تستبق، في الجولة التي يقوم بها الجبير متزامناً مع الحركة الديبلوماسية المقابلة لظريف في دول المنطقة، زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لواشنطن في أيلول المقبل. كذلك تعمل في الأسابيع التي تفصل عن الزيارة المرتقبة على تجميع أوراقها التفاوضية، سواء على المستوى الاميركي أو في مقابل فورة السياسة الإيرانية في التحرك سريعاً على أكثر من خط، لقطف ثمار الاتفاق النووي ومندرجاته.

وبحسب هؤلاء، فإن الحكم الجديد بالمعنى السياسي في السعودية لا يرغب في أن يظهر بمظهر المتهاون في إدارة الملفات من اليمن الى العراق وسوريا ولبنان. ومن أجل ذلك تريد الرياض أن تقول كلمتها في شكل واضح، من خلال تدخل مباشر في هذه الملفات الحساسة.

ففي سوريا جددت الرياض تأييدها لـ«جنيف واحد» وأكدت استحالة بقاء الرئيس بشار الاسد في منصبه، وهي بذلك تعيد الحوار حول سوريا الى المربع الاول بعد شهور من الستاتيكو السياسي، وتؤكد في وقت سلّم فيه الاسد في خطابه الاخير بالواقع الجغرافي والعسكري الجديد لسوريا، أن المتغيرات التي حصلت على الارض ستكون في صلب أي حوار حول مستقبل سوريا، كما الحديث عن ضرورة إبقاء الجيش السوري لمرحلة ما بعد الاسد. ولا تهمل في الوقت ذاته ملف محاربة تنظيم «داعش»، فلا تترك لإيران أن تبيع الغرب هذا العنوان وحدها.

ولأنه لا يمكن فصل ما يرسم لسوريا عن مستقبل الوضع اللبناني، وحيث للنفوذ الايراني مدى أوسع ومباشر بفعل دور حزب الله، في وجه القوى الحليفة للسعودية، هناك قلق من احتمال إدخال لبنان من ضمن المواضيع الخلافية إقليمياً، إذ إن التهدئة التي كانت لا تزال سارية، جعلت لبنان يقترب أكثر من مرة في الاشهر الاخيرة من حافة الهاوية من دون أن يقع فيها. لكنّ القارئين في السياسة السعودية يرون أن الحالة التي يروّج لها حلفاء إيران، بالسماح بتخطّي خطوط حمر سمحت حتى الآن بالاستقرار الامني رغم كل المخاطر المحيطة بلبنان، والكلام عن تسهيل غير بعيد لانتخابات رئاسية وإعادة رسم السلطة بمعايير جديدة، قد يؤشر الى استعجال في قطف ثمار الانتصار النووي لبنانياً. ولهذا الاستعجال محاذيره التي يعرفها القائمون والقيّمون على الحوار بين حزب الله والمستقبل، في حين ان معارضي السعودية في لبنان يرون، في المقابل، أن بعض الخطوات الداخلية التي اتخذت أخيراً على مستوى الحكومة لم تكن عبثية، بل محسوبة بدقة، لإشعال القليل من فتيل الساحة الداخلية، كجسّ نبض أوّلي، قبل الذهاب بعيداً في تحديد ما يرسم للبنان.

بهدوء

إلى آل سعود: لا تضيّعوا الفرصة!

ناهض حتر

عاد وزير خارجية آل سعود، عبدالله الجبير، مرة أخرى، إلى إدارة الاسطوانة المشروخة: «مرحلة انتقالية من دون (الرئيس بشار) الأسد؛» إذا كان هذا التصريح للاستهلاك السياسي أو لممارسة ضغوط ربع الساعة الأخير، فهو تصريح بائخ وسخيف؛ شرعية رئاسة الأسد، أصبحت وراءنا؛ حتى الأميركيون ليس لديهم بديل، وأكثر التفاهمات الإقليمية والدولية، سلبيةً، هي التي تتحدث عن تقصير فترة الرئاسة الحالية، وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، مبكرة، بإشراف دولي، وبمشاركة الأسد؛ وهو حل معقول موضوعيا وديموقراطيا، ومقبول، سياسيا؛ فليس لدينا ذرة شك واحدة بأن مرشحنا سيفوز، بلا عناء.

إذا كان الجبير يستهلك الكلام أو يضغط؛ فإنها طريقة بالغة الغباء؛ يمكنه، مثلا، أن يصمت، أو أن يقول: نبحث ونرى؛ فالأمر مرتبط بتوافقات سورية إلى آخره من التعبيرات الدبلوماسية غير الملزمة، بالاتجاهين. ونحن نفهمها ما دمنا في مرحلة التفاوض. أما إذا كان الجبير يعني ما يقول، ومتمسك بما يقول؛ فعندها لا بد أن يفهم، هو وأسياده من آل سعود، أن الأسد باقٍ، وأن المرحلة الدفاعية التي نعيشها منذ أكثر من أربع سنوات انتهت، وأن مرحلة الهجوم المعاكس، توشك على الإنطلاق.

أعطيناكم، وربما لفترة محدودة جدا، فرصة الرجوع إلى العقل، والامتثال للواقعية السياسية: أنتم متورطون في حرب ـ كمستنقع فيتنام ـ ولا يغرنكم بضعة اختراقات في اليمن الجنوبي، وأنتم تعانون مشكلات مالية، وتواجهون تحدي نفط الصخر الزيتي، وتراجع أهمية المملكة عند العم سام، وأنتم مرعوبون من التمدد الإيراني ـ وفي الواقع من هشاشة المملكة الداخلية المكونة، اعتباطيا، من محافظات يمنية ومحافظات بحرينية مقهورة، وحجاز محتلّ، ومجتمع استهلاكي مقموع لا يمكنه أن ينتج مؤسسة عسكرية وطنية ـ وقد أردنا، كرمى لوقف سفك الدم السوري، فرصة استثنائية: إعادة ترتيب أوضاع المملكة ـ والخليج ـ من خلال إعادة بناء النظام العربي الثلاثي مع سوريا ومصر؛ فهل تريدون إلقاء هذه الفرصة في سلة المهملات؛ فتتبعوها؟

الأسد، بالنسبة إلينا، ليس شخصا ولا رئيسا ولا سياسيا؛ إنه رمز الصمود في هذه الحرب التي فرضتموها على الشام، بملياراتكم ووهّابيتكم الإجرامية ومليشياتكم التكفيرية، وتنسيقكم مع العدو الأميركي ـ التركي ـ الصهيوني. باسم ماذا؟ باسم الحرية؟ ليس المجال، هنا، للقهقهة! أم باسم حماية السنّة؛ والسؤال كيف يعيش السنّة في مملكة القهر الأميركية ـ الوهابية، نفسها؟

كفّوا عن كل ذلك، فقد نفد صبرنا، وسئمنا من وقاحتكم البدوية الصهيونية، ومن جنونكم. كفّوا وارعووا؛ فحين نتوصل إلى اليأس من رجوعكم إلى العقل، فسيرى الذين كفروا أي منقَلبٍ سينقلبون.

وانتبهوا جيدا؛ نحن لا نهدد ولا نتوعد؛ وإنما هي حركة التاريخ التي لا تقبل بهذا الستاتيكو الذي ندفع ثمنه، دماء وخرابا، وأنتم في مأمن. هذه المعادلة غير قابلة للاستمرار موضوعيا، ولسوف تنفجر في لحظة آتية، وستجعلكم تعضّون أصابعكم ندما.

نحن نريد السلام، نريد التوصل إلى تفاهمات، نريد أن العودة إلى مناخ الأمن والاستقرار والتصدي للعدو الإسرائيلي أو، أقله، العودة إلى مركزية القضية الفلسطينية، نريد إعادة الإعمار، وإنهاء مآسي اللجوء. لكننا سنواصل مع الأسد، حتى لو احترقت المنطقة كلها، ودُمّرت عاليها على سافلها؛ فالأسد هو، اليوم، بالنسبة للوطنيين السوريين والعرب وأحرار العالم، ليس مبحثا في السياسة، وإنما عنوان كرامتنا القومية والشخصية.

لا تحتمل مملكتكم الكرتونية أربعة أشهر مما تحمّلته جمهوريتنا السورية؛ فكروا، إذاً، في الآتي من التطورات القاسية، فكروا بانتقام عشرات الآلاف من الأُسر التي أثكلتموها ويتّمتموها؛ فكّروا بشبكات الإرهابيين التي ربيتموها ومولتموها وانقلبت عليكم؛ ما تزال لديكم الفرصة للمصالحة. ونحن ما زلنا نريد أن نصالح؛ ليس لأنكم أهل للصلح، ولكن لأن شعبنا أهل للحياة والفرح، ومشرقنا أهل للتعددية والبناء والتقدم.

لا تضيّعوا الفرصة، ولا تتشاطروا على حلفائنا الروس؛ ففي الكرملين، أيضا، رجل يعتبر الأسد، علما من أعلام الكرامة الروسية.

لا تضيّعوا الفرصة.

تنقذ الأونروا؟

لبنان أكبر من تأجيله في الدول الأخرى، لأن هناك إمكانية لاستقبال المدارس الرسمية في تلك الدول لطلاب الأونروا، أما في لبنان فإن الإمكانات شبه معدومة، لأنه يعاني أصلاً من مشكلة استيعاب آلاف الطلاب السوريين النازحين».

وكاشف شمالي وفد الفصائل بأن الأونروا «ستوقف مساعداتها كافة ابتداءً من مطلع العام المقبل إذا لم تحلّ أزمتها المالية»، وأشار إلى أن «من بين الإجراءات التي قد تتخذ إعطاء الموظفين إجازة بلا راتب حتى مطلع العام الجديد»، لافتاً في المقابل إلى أن الأموال المتوافرة لإعمار مخيم نهر البارد «لا تزيد على 60 في المئة من تكلفة إعماره كاملاً، والوكالة لن تستطيع العام المقبل دفع بدل إيجار لمن لا يزال مقيماً خارج المخيم».

غير أن وفد الفصائل رفض مبررات شمالي، وسأله عن «غياب الخطط الإجرائية الاستباقية للأونروا قبل وقوعها في أزمات مالية، وعن تبرير صرفها مبلغ 20 مليون دولار لتنفيذ مشروع المكننة في الوكالة». ورأى وفد الفصائل أن اقتراح تأخير العام الدراسي 4 أشهر «يعني أن الطلاب سيضيعون، وهناك مخاطر من إمكانية تحوّلهم لقمة سائغة للفكر التكفيري أو للانحلال الاجتماعي»، مشيراً إلى أن أزمة الأونروا «ليست مالية بل سياسية، وهي تهدف إلى إنهاء الأونروا وإلغاء حق العودة، ومخاوفنا تنطلق من استشعارنا أن هناك ترتيبات تجري في المنطقة ستأتي على حسابنا لمصلحة إسرائيل».

تحقيق

مسيحيو سوريا والعراق: ليست هذه أوطاننا!

لبنان في نظرهم «بلد مسيحي». لكنهم، في نظر مسيحييه، «مجرد لاجئين بسبب غياب الوعي المشرقي لدى هؤلاء». «الحلم اللبناني» لمسيحيي سوريا والعراق مجرد محطة وبوابة عبور الى حيث يقيمون بعيداً

ليا القزي

الأصوات مُرتفعة داخل «النادي» التابع للرابطة السريانية في منطقة الجديدة. التسمية لا تعكس طبيعة المكان، فـ«النادي» عبارة عن «قهوة» يجتمع فيها نازحون عراقيون وسوريون، سريانياً وآشوريين وكلدانياً. صور قديسين تغطي الجدران ونسخ من الكتاب المُقدس على رفوف المكتبة الخشبية المتواضعة.

هنا لا وجود للجنس اللطيف. كهول يتوزعون على طاولات معظمهم «يقتل» الوقت بـ«لعب الورق». عبود كارزو، مسؤول «النادي»، قدم من الحسكة الى لبنان مع ابنه، قبل ثلاث سنوات، فيما هاجر بقية أفراد الأسرة الى كندا. يقول: «الأغلبية هنا أتوا من الحسكة ومن الجزيرة وحلب. لا توجد إحصاءات، لكن الأرقام كبيرة. هناك نحو 5000 عائلة». لبنان بالنسبة الى النازحين السوريين «مجرد محطة لأن هذا البلد لا يريدنا. التقيت العماد ميشال عون وسألته: هل هكذا يُعامل السوريون؟ معقول هيك؟ الحفاظ على المسيحيين، إذا وجدت النية، يبدأ من هنا».

كارزو على يقين بـ«أننا هُجّرنا من بلادنا لأننا مع الرئيس بشار الأسد. مو مجاملة، بس كنا مرتاحين ومحسودين. وهذا سبب حقد الجماعات الإرهابية علينا». يؤكّد: «أريد العودة الى سوريا. أملك تاريخاً يعود الى مئات السنين. كل شيء تحت الأرض (الحضارة) ملكي، وأخاف كثيراً أن لا يعود أولادي»، لكنه يلفت الى أن قرار البقاء «صعب. إذا أردت أن أطلب من أحد البقاء فيجب أن أؤمّن له مقومات الصمود». يعقّب «أبو حنا»، الحانق على كل شيء، عاتباً على رجال الدين: «يقفون ضدّ الهجرة؟ نحن معهم، ولكن فليحمونا على الأقل. أين نبقى؟». ويضيف: «هربت من سوريا، ولما رأيت البحر توقفت. لكن هذا بلد محسوبيات. أنا لديّ معارفي، لذلك تمكنت من تدبير أموري، لكن الله يعين غيري».

لا أرقام دقيقة لعدد النازحين المسيحيين من سوريا والعراق. احصاءات الرابطة السريانية تشير الى 1500 عائلة سورية و1500 عراقية. كل شيء سرياني في مكتب رئيس الرابطة حبيب افرام، بدءاً من

> **حبيب افرام: العقل الماروني لا يملك فكراً مشرقياً**

اغلب النازحين يعتمدون لبنان محطة عبور (هيثم الموسوي)

علبة المحارم والكؤوس: «لتأكيد الهوية نلجأ الى التفاصيل».

يقول افرام: «المسيحيون في الشرق هم ضحايا في منطقة أقوياء. ضحايا لأن المنطقة لا تقبل التنوع». يُفرق بين هؤلاء وبين مسيحيي لبنان الذين «رغم كل ما مروا به لديهم حرية مدنية، وهذا يعني أن لا حلّ في المنطقة إلا وفقاً للنموذج اللبناني». يؤكّد أنه «لم يبقَ أحد في سهل نينوى. لا يملك المسيحيون القوة لحماية أنفسهم. أغلب المغادرين فقدوا الثقة بمحيطهم». مرّ على لبنان منذ عام 2003 «أكثر من 15 ألف عراقي، أغلبهم يعتمد لبنان محطة عبور» الى الوجهة الأخيرة: السويد، ألمانيا، الولايات المتحدة، أستراليا وكندا. السبب أن «مشاكل لبنان كثيرة، ولم يستطع أن يُشكل بيئة حاضنة لهم بسبب هشاشة تركيبته». السبب الثاني، والأساسي، هو أن «العقل الماروني لا يملك، للأسف، فكراً مشرقياً. لا يوجد وعي مشرقي لدى الموارنة. لا ينظر الماروني الى الأشوري من نينوى، مثلاً، كمكسب استراتيجي له». لذلك، هذا الملف «ربما يكون الرقم 101 في أجندات الأحزاب السياسية»، ويقول غاضباً: «المسيحية ليست فقط في كسروان فقط. لا يجب تحجيم قضيتنا»، مشيراً الى أن «واقع المسيحيين المشرقيين أليم: نحن أيتام هذا الشرق، ولا نملك أصدقاء بالمفهوم السياسي». كما أن هذا الملف ليس على أجندة أي من الدول «رغم أننا طلبنا من الروس أن يُحولوا المسيحيين في الشرق الى مشروع استراتيجي من أجل حمايتهم».

تقدّم الرابطة السريانية المساعدة للاجئين أثناء «مرورهم» في لبنان «قدر الإمكان». الى النادي، هناك مستشفى شبه مجاني. مشاكل القادمين هي، أساساً، الحصول على سند إقامة، إيجاد مكان للسكن وتأمين الطبابة والدراسة. «نحن نداوي بعض الجراحات وبعض آثار الأزمة الكبيرة»، يضيف افرام. إمكانات الرابطة المادية ضعيفة والعديد من القادمين لا يلجأون إليها إلا عندما تعترضهم مشكلة ما «فنحن أقوياء مع الدولة والأمن العام»، كما أن أبرشيات ومُنظمات أخرى تحاول العمل مع اللاجئين.

رغم ذلك، هناك مآس يومية «ونجد أنفسنا عاجزين عن إعطاء الأمل لأبناء نينوى»، لكن المثل يقول «لا تمت قبل أن يأتيك الموت». الصمود، استناداً الى افرام، هو أن يبقى المسيحيون «في العراق وفي سوريا، وإذا استلزم الأمر أن يكون النزوح داخلياً».

أحد خُدام أبرشية طرابلس الأب السوري السرياني سمير حجار، يرى أنه «كان من المفترض أن لا يترك المسيحيون بلادهم. كان واجباً عليهم أن يشكلوا كفاحاً مُسلحاً، لكنهم هربوا من القتل والعُنف». الأبونا «يعبد» رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لأنه «أسس ميليشيا ليدافع عن المسيحيين». ويأسف لأن الأبرشية ليس لديها مساعدات تُقدمها: «تصل هبات من الكنائس في الخارج، ولكن ما حدا بشوف شي».

في النادي، يفوق عدد العراقيين عدد السوريين. تتقاطع الخبريات. عصام وصل منذ شهرين من إحدى بلدات سهل نينوى «الخيار كان لبنان لأنه بلد عربي ومسيحي». بيد أنه لن يستقر فيه. 25 أسرة من أقاربه هاجروا الى أوستراليا وكندا «ما ضل مسيحي. كيف سنُدافع عن أرضنا؟ بالخشبة؟».

بات المسيحي المشرقي «يُفكر اليوم برجليه، أي بالخروج من بلاده والهجرة. لم تعد هذه الأوطان التي يعرفها»، يختم افرام.

تقرير

الوادي على موعد مع «السيد»: الحجير مسرحًا للمقاومة

داني الأمين

في 31 آب 2006، أغمض علي صالح، ابن بلدة عدشيت ـ القصير، والمعروف باسمه العسكري «بلال»، عينيه لآخر مرة، بعد أيام على إصابته في معركة وادي الحجير، من صاروخ أطلق من طائرة استطلاع اسرائيلية. «استشهد بلال، مرتاح البال، فور علمه بأن المقاومة حققت النصر كاملاً في تموز 2006». استشهد قاهر دبابات الميركافا الاسرائيلية، بعد أن دمر 15 منها في آخر يوم من عمله الجهادي، وهو المعروف بأنه أول وأفضل من استخدم صواريخ «كورنيت» في وجه العدو الاسرائيلي.

بعد تسع سنوات على استشهاده، وفي ذكرى الانتصار في تموز، يوم الجمعة المقبل، سيطل السيد حسن نصرالله قريباً من المكان الذي أطلق منه بلال صواريخه على الميركافا. سيتحدث عن بلال ورفاقه وعن أهمية هذا «الوادي المقدّس» في قهر الغزاة والمستعمرين، بعد عرض فيلم توثيقي عن دور الوادي في عمل المقاومة منذ انطلاقتها ضد الاحتلال الفرنسي، إضافة إلى مفاجأة جديدة، هي عبارة عن «مشهدية حية لم يعرض مثلها سابقاً تجسّد إرادة المقاومة واقعياً وميدانياً»، بحسب ما يؤكد مسؤول إعلام الجنوب في حزب الله الشيخ حيدر دقماق.

جُهّز الوادي بما يلزم للحدث ولاستيعاب آلاف المواطنين، ونُصبت شاشة عملاقة وضعت قربها دبابتان من مخلفات الاحتلال، وبقايا دبابة ميركافا تركها العدو بعد فرار جنوده واعترافه بأنه خسر في الوادي 33 جندياً بينهم ضباط وقادة سرايا وفرق ومدرعات وبوقوع مئات الجرحى والمصابين، وبتدمير ما يقارب خمسين دبابة ميركافا، فضلاً عن الجرافات العسكرية.

وبعد أن تأكد خبراء المتفجرات في المقاومة من خلو المكان من القنابل العنقودية التي خلّفها العدو أثناء حرب تموز، عمل المنظمون على توفير مواقف سيارات بعيدة عن مكان الاحتفال مع توفير وسائل نقل للمشاركين. واختير المكان بعناية، لناحية مساحته الكبيرة القريبة من الأحراج الخضراء، ومن وادي السلوقي المعروف بأهميته العسكرية قبل التحرير، والذي استشهد فيه 45 شهيداً، منهم ثلاثة في مكان الاحتفال، بعد أن تصدوا لـ«كوماندوس» إسرائيلي عام 1986 وأوقعوا جميع عناصره بين قتيل وجريح، بحسب

> **الاحتفال سيتضمن مشهدية حية تجسّد إرادة المقاومة**

أحد المشاركين في العملية.

ويقول دقماق إن اختيار هذا المكان كان لاعتبارات ثلاثة: «أولها تاريخي يتعلق بأهمية الوادي التاريخية في مقاومة الاحتلال، انطلاقاً من مؤتمر الحجير عام 1920 الذي اجتمعت فيه وجوه جنوبية مقاومة قررت بجرأة التصدي للاحتلال، والثاني أن هذا الوادي كان معبراً ومنطلقاً للمقاومة اللبنانية والفلسطينية وبعدها الإسلامية لشن عملياتها على جيش العدو وعملائه في أكثر من 15 موقع في الشريط الحدودي السابق، والثالثة أنه في هذا الوادي تحطمت أسطورة دبابة الميركافا التي بدأ العدو باستخدام نموذجها الأول عام 1979 وغزا فيها لبنان عام 1982، بعدها جاءت ميركافا ـ 2 في عام 1983، التي صممها العدو لتناسب الطبيعة اللبنانية ثم ميركافا ـ 3 لاقتحام المدن الفلسطينية المكتظة، وبعدها الميركافا ـ 4 الأكثر تطوراً والتي دمر أكثر من 50 منها في وادي الحجير، لتنتهي معها حرب تموز بانتصار المقاومة وهزيمة العدو».

يذكر أن وادي الحجير تحوّل بعد التحرير عام 2000 الى موقع عسكري استراتيجي للمقاومة، وكان أثناء حرب تموز المكان العسكري الرئيسي الذي استخدم لإطلاق صواريخ الكاتيوشا على مواقع العدو ومستعمراته. وبعد الحرب فتحت طريق الوادي أمام الناس، ليُكشف الغطاء عن أجمل الأماكن الطبيعية الخضراء في جنوب لبنان، الذي كان بعيداً، بسبب الاحتلال، عن أعين الجنوبيين المقيمين طوال أكثر من ثلاثين سنة. فهو المكان الوحيد، اليوم، المغطى بأشجار السنديان والبطم والصنوبر والخروب، في منطقة تكاد تخلو من الأحراج الطبيعية، كذلك كشف الغطاء عن مطاحن الحجير الثماني التي تحكي قصة أجيال من المزارعين الجنوبيين، الذين قرروا حمل السلاح ضد الاستعمار والاحتلال..

من التحضيرات للاحتفال (الأخبار)

قضية

بعض المدارس المجانية صرف المعلمين وطلب منهم براءة ذمة لكي يقبض منحة الدولة (مروان طحطح)

صرف المعلمين

الحقوق دين ممتاز على صاحب المدرسة

أعلنت نقابة المعلمين أنها حلت نحو 60% من قضايا المعلمين المصروفين لهذا العام، متعهدة متابعة باقي القضايا بالتعاون مع مستشارها القانوني زياد بارود. ودعت قضاء العجلة إلى السرعة في بت المسائل العالقة التي تبقى سنتين وأكثر من دون معالجة

فاتن الحاج

حكايات الصرف من المدارس الخاصة تأتي هذه المرّة بلا أسماء المدارس أيضاً. المعلمون المصروفون لا يزالون يترددون في رواية تجاربهم الشخصية للرأي العام في المؤتمر الصحافي السنوي الذي تعقده نقابة المعلمين للغاية. الصرف بات «مجزرة» الصيف بفعل المادة 29 التي تعطي «الحق لرئيس المدرسة بأن يصرف من الخدمة أي معلم، شرط أن يرسل إليه كتاباً مضموناً مع إشعار بالتسلم قبل الخامس من تموز». هكذا يسجل في كل عام الاستغناء عن خدمات نحو 200 أستاذ/ة، وإن كان هناك من قال إنّ العدد هذا العام أقل بكثير من كل عام. في أي حال القصة ليست في العدد بل في القوانين التي لا تطبق بحق أكثر من 10 آلاف معلّم/ة في «الدكاكين» والمؤسسات التربوية التابعة للجمعيات الدينية من أصل 55 ألفاً! هؤلاء المعلمون لا يتقاضون رواتب كما هو مقرر رسمياً، بل لا يتجاوز راتب المعلم في بعض الأحيان نصف الراتب المستحق له. كذلك لا يدخل التدرّج والدرجات الاستثنائية والمفعول الرجعي على الزيادات في قاموس هذه المدارس. هنا لا وجود لساعات التناقص أو الإجازة السنوية أو المرضية أو إجازة الأمومة، ولا أثر لمنح الزواج أو الولادة.

وحدها فريال بردان حضرت أمس إلى مقر النقابة لنشر قصتها. تقول بحرقة على هامش المؤتمر الصحافي: «بدي كل وسائل الإعلام تساعدني لأرفع دعوى وأستعيد حقي المهدور زوراً وبهتاناً». تكاد المعلمة المصروفة لا تصدق ما حصل معها هذه السنة، بعد 24 عاماً من التدريس في مدرسة سلعا الجنوبية، وهي مدرسة مجانية تابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. تشرح باستياء كيف أن الجمعية لم تنتظر 4 سنوات إضافية، أي حين يبلغ عمرها 55 عاماً، فتقدم استقالتها وتسحب تعويضاً «محترماً» يكفل لها عيشاً كريماً في شيخوختها. الرياح جرت بما لا تشتهي بردان، إذ بدأ التضييق عليها في السنة الدراسية الأخيرة، حيث نقلت من سلعا إلى مدرستين أخريين تابعتين للجمعية في صديقين وشعيتية، بحجة أنّها فائض، وجرى توزيع برنامجها المؤلف من 24 ساعة أسبوعياً بين المدرستين، بما كل ما يرتب عليها من جراء ذلك من نفقات إضافية.

> إحدى المدارس أبلغت معلّميها أنها لن تعطيهم بدل النقل

لم يجر الاكتفاء بذلك، بل رفضت مديرة صديقين، كما تقول بردان، اعطاءها إفادة بأنها درّست لديها، إلى أن تسلمت كتاب صرف لمصلحة معلمين محسوبين على أطراف سياسيين في المنطقة، على حد تعبير بردان. تعلّق: «صرفوني ضاربين عرض الحائط بكل الخدمات التي قدمتها للمدرسة، ولم يفكروا في أنّه لدي قروض عليّ تسديدها». المفارقة التسوية التي قدمتها الجمعية هي قبول عقد إداري بالحد الأدنى للأجور.

أما رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض فذكّر بأنّ العديد من المدارس الخاصة لم تدفع غلاء المعيشة منذ شباط 2012، بذلك يصبح العامل في المدرسة براتب أعلى من المعلم (640 ألف ليرة للمعلم و675 ألفاً للعامل). وهنا لفت إلى أنّ معلمة في إحدى المدارس المحترمة استقالت وانتقلت إلى مدرسة أخرى فتوقف راتبها من حزيران حتى أيلول بحجة استرداد غلاء المعيشة.

وأشار إلى أنّ «العديد من الأساتذة يذهبون الى صندوق التعويضات لقبض تعويضاتهم عند استحقاقها، فلا يستطيعون لذلك سبيلا، لأن مدارسهم (وهي محترمة!) لم تسدد عنهم مبالغ 6% و 6% أي 12% للصندوق. وهذه باللغة القانونية سرقة موصوفة، وهناك مئات الانذارات من ادارة الصندوق لهذه المدارس، ومع هذا فالمشكلة لا تزال قائمة».

بعض المدارس أقفلت أبوابها نهائياً، بحسب محفوض، وطلبت من معلميها الذهاب الى الصندوق لقبض تعويضاتهم. هذا الامر مخالف، كما قال، للقوانين المرعية الاجراء، «فهذا صرف، والتعويض هنا يقع على المؤسسة لا على الصندوق، حق المعلمين هو دين ممتاز بذمة صاحب المدرسة، فأملاك المدرسة وعقاراتها ترهن لهم.

ومن الأمثلة اللافتة أنّ بعض المدارس المجانية صرف المعلمين وطلب منهم براءة ذمة لكي يقبض منحة الدولة لكي يسدد لهم رواتبهم منذ أكثر من 6 أشهر ورواتب غير قانونية (600 ألف بدل مليون و600 ألف). في المقابل، يضغط البعض على المعلمين الذين بلغوا سن 55 و 30 سنة عمل لكي يستقيلوا ويأخذوا تقاعد من صندوق التقاعد، علماً بأنّ من حق المعلم أن يستقيل ومن حقه أن يكمل حتى سن التقاعد القانونية (64 عاماً) ولكن لا يمكن فرض ذلك عليه.

من المفارقات أيضاً أن تبلغ مؤسسة معلميها انها لن تؤمن النقل لهم للسنة المقبلة ولن تدفع لهم بدل نقل (وهي من المؤسسات التي لا تدفع ايضاً الراتب القانوني) ومن لا يناسبه هذا التدبير من المعلمين فليتقدم باستقالته. ومن الطرائف الغريبة العجيبة ان احدى المدارس اقدمت على صرف احدى معلماتها شفهياً وترفض اعطاءها مستندا خطيا للادعاء عليها.

تقرير

«بكائية» نقابة الصيادلة مستمرة

حسين مهدي

لا تمل نقابة صيادلة لبنان من «النق» على أوضاع الصيادلة المعيشية الصعبة و«الظلم والغبن» اللاحق بهم، فهذه «البكائية» باتت تتكرر في كل مؤتمر صحافي أو مناسبة يحضرها نقيب الصيادلة في لبنان ربيع حسونة. الصيادلة يشعرون بالخطر على مصالحهم وامتيازاتهم منذ بدء المساعي الجدية لتطبيق الوصفة الطبية الموحدة، وقد حاولوا في السابق بالاشتراك مع نقابة الأطباء في بيروت وتجار الدواء وآخرين ضمن شبكة الفساد في القطاع الصحي وقطاع الدواء على نحو خاص عرقلة العمل بالوصفة الموحدة.

وبعد فشل هذا التحالف في منع وزير الصحة العامة وائل بو فاعور من تطبيق الوصفة الطبية الموحدة، لا يوفر حسونة أي فرصة للمطالبة بامتيازات اضافية تعوّض هذا الفشل، عبر المطالبة بـ «حوافز» مادية لا يمكن جنيها الا من جيب المواطن اللبناني.

في مؤتمر صحافي عقده أمس في مقر النقابة في كورنيش النهر، بعد يوم واحد فقط من بدء التطبيق الفعلي للوصفة الطبية الموحدة، ربط حسونة بين «تحصين» مشروع الوصفة الموحدة (التي تؤدي الى انخفاض لا تقل نسبته عن 30 % في الفاتورة الدوائية للمواطن) الذي «يبدأ برفع الظلم والغبن اللاحق» واقرار محفزات للصيدلي، «كي يستمر في أداء واجبه المهني والوطني دون أي ضغوط»، وفق ما يقول حسونة الذي أعلن التزام الصيادلة تطبيق الوصفة، معتبرا بأنه «البداية في تنظيم العلاقة بين الطبيب والمريض والصيدلي والجهات الضامنة».

كما أعرب حسونة غير مرة، تحت مظلة «الحرص على صحة المريض»، عن ضرورة التأكيد على الجهات المعنية التأكد من استعمال هذه الوصفة من قبل كل الجهات وخاصة المستوصفات وحصر صرف الدواء فقط تحت اشراف صيادلة، ملمحا الى عدد من المستوصفات التي تقدم الدواء الى المواطنين (اما مجانا واما لقاء بدل مادي).

> تطالب النقابة باقرار محفزات للصيدلي كي يستمر في أداء واجبه

وفي اطار «التذكير والتشديد «على الدور الذي يؤديه الصيدلي والمسؤولية الملقاة على عاتقه «كرجل امن صحي، والحريص على صحة المريض وصرف الدواء الآمن دون اي اعتبار تجاري»، طمأن حسونة المواطنين الى جودة الدواء المصروف فقط من الصيدليات (...) وأضاف ان عملية الاستبدال يجب ان تُجرى فقط من خلال الصيدليات، وتحت اشراف الصيدلي ومن ضمن اللائحة التي تعتمدها وزارة الصحة العامة ضمانة لعدم تلاعب التجار بصحة المواطن، وجعل الدواء سلعة تجارية والاستفادة من هذه الخطوة، التي سوف يدفع ثمنها في النهاية المريض».

كل ما تطالب به النقابة في مناسبات عدة، سبق لبو فاعور ان رد عليه خلال رعايته مؤتمرا عقد لمناسبة يوم الصيدلي في 31 أيار (http://www.al-akhbar.com/node/234359)، مدرجا اياه في خانة الدفاع عن مصالح المهنة، معربا عن استعداده «لرفع كل ظلم ممكن أن يحلّ بالصيادلة في لبنان بما لا يتناقض مع حق المواطن اللبناني».

تقرير

بعد نحو ثلاثة أشهر على مقتل سارة الأمين على يد زوجها بـ 17 رصاصة في رأسها، صدر أمس القرار الظني الذي ظن بالمدعى عليه بعقوبة الإعدام بموجب المادة 549 من قانون العقوبات. يعدّ هذا القرار أولى خطوات المسار القضائي، إذ حُوِّلت القضية إلى الهيئة الاتهامية، على أن تبدأ المحاكمات لاحقاً في محكمة الجنايات في جبل لبنان

القرار الظني في مقتل سارة الأمين **الإعدام لع**

أخبر القاتل ابنته أنّ هناك مفاجأة في الصباح من دون أن يفصح عنها (مروان بو حيدر)

إيفا الشوفي

في 19 أيار الفائت قُتلت سارة الأمين على يد زوجها علي الزين. الجريمة المروعة نفذت بـ 17 رصاصة اخترقت رأسها فحوّلتها إلى جثّة مشوّهة. بعد أيام قليلة، نزلت عائلات الضحايا اللواتي سبقن سارة وكثر غيرهم، إلى الشارع للمطالبة بـ«العدالة لأرواحهنّ». وضع المشاركون آنذاك، القضاء في خانة المتهم الأول بالمشاركة في جرائم قتل النساء بسبب المماطلة في المحاكمات، والتوجه نحو اختلاق الأسباب التخفيفية.

بعد مرور أقل من ثلاثة أشهر على الجريمة، صدر أمس، القرار الظني في قضية مقتل سارة الأمين عن قاضي التحقيق في جبل لبنان محمد بدران، وفق المادة 549 من قانون العقوبات، التي تنص على عقوبة الإعدام. اعترف المدعى عليه، علي الزين، في التحقيقات الاولية بإقدامه على قتل زوجته، مؤكداً أنه لم يكن لحظة الجريمة تحت تأثير الكحول، لكنه أشار إلى تناوله دواءً للأعصاب. إلا أنّ هذه المحاولة للحصول على أسباب تخفيفية لم تفلح، إذ أعلن طبيب القاتل، «أنّ الأدوية التي وصفها لعلي الزين لا تؤدي إلى الإدمان، وأنّ التوتر والتشنج الذي يعانيه ليس من شأنه التأثير على وعيه وإرادته».

يوثّق القرار الظني اعترافات القاتل علي الزين الذي نفّذ جريمته عن سابق تصوّر وتصميم، ويذهب إلى تحليل شخصية القاتل، واصفاً إياه بأنه «رجل قاسٍ حادّ الطباع ذو شخصية مهيمنة وتسعى للسيطرة، ويعتقد أنّ كل الناس سيئون، وأنه أفضل الناس وأوامره يجب أن تطاع، وهو دائماً على حق والآخرون على خطأ».

يروي القرار أنّ أوائل شهر نيسان وقع إشكال عائلي بين القاتل والضحية بسبب رسالة نصية تلقتها سارة الأمين «من شقيقها المقيم في تايلند لدى تواصلها معه بواسطة هاتف زوجها»، يطلب فيها من أخته ألّا تنسى أنّ لديها أهلاً. فقد كان «محظوراً على سارة من دون سبب التواصل مع أهلها أو زيارتهم أو اقتناء هاتف خلوي، رغم أنّ حالة الزوج المادية كانت تسمح بذلك». جنّ جنون الزوج من الرسالة وتطوّر الإشكال إلى حد ضرب سارة أمام الأولاد والطلب منها مغادرة المنزل، فتصدّت له ابنته فاطمة (وهي ابنته من زواج سابق)، مهدِّدةً إياه بأنها ستغادر مع سارة. غادرت سارة وفاطمة المنزل ورافقتهما دانا ودواليا، ابنتا سارة. توجهت سارة وبناتها إلى منزل أخيها محمود الأمين. في هذا الوقت وصلت فاتن، ابنة سارة، إلى المنزل، فطلب القاتل منها ومن أخيها ألّا يتواصلا مع والدتهما إن أرادا أن يبقيا في المنزل، لكنهما رفضا فطردهما. وليثير غيظ أولاده الذين آثروا الذهاب مع والدتهم عوض البقاء معه، باع علي الزين سياراتهم الثلاث واقتنى بثمنها سيارة جديدة له «بغرض إشعارهم بعمق خسارتهم لتضامنهم مع والدتهم».

دفع هذا الأمر سارة إلى التقدّم بشكوى جزائية أمام النيابة العامة في جبل لبنان بتاريخ 7 أيار 2015 بموضوع عنف أسري، فاتصل عناصر مفرزة بعبدا بالمدعى عليه الذي زعم أنه ليس الشخص المقصود، وسارع إلى تكليف زوجة جاره التواصل مع سارة لإقناعها بضرورة التصالح مع زوجها. نجحت الجارة في إقناع سارة بأنّ زوجها تغيّر نحو الأحسن، «فاتخذت قرارها المشؤوم بالعودة إليه خلافاً لإرادة أهلها». تمثّل الجارة في هذه الحالة، المجتمع الذكوري الذي يطلب دائماً من المرأة «ألّا تخرب بيتها» حفاظاً على عائلتها وأن تتحمّل معاناتها، وبذلك يكون المجتمع مشاركاً فعّالاً في الجريمة، سواء حصل هذا عن حسن أو سوء نيّة.

عادت سارة إلى منزل زوجها، إلا أنّ أملها خاب، إذ إنّ زوجها لم يتغيّر، بل استقبلها استقبالاً بارداً، معاتباً إياها على تقدّمها بشكوى جزائية. لحظات قليلة، حتّى وقع خلاف بين القاتل وابنته فاتن، فرماها أرضاً. عندها صرخت سارة أن «يطلبوا الشرطة» فسارع زوج الجارة، التي توسّطت سابقاً لعلي الزين، إلى إخراج القاتل من المنزل والتجوال بالسيارة لتهدئة الأجواء. كذلك خرجت سارة مع أولادها بسيارة جارتها، فاتصلت بزوجة شقيقها وسألتها عن مكان وجود مفاتيح منزل شقيقها، فسارعت الزوجة إلى الاتصال بشقيقها لتخبره عن رغبة سارة في العودة إلى منزله، إلا أنّ شقيقها رفض بسبب استيائه من قرارها الأخير بالعودة إلى زوجها.

يقول القرار الظني إنّ سارة شعرت في هذه اللحظات بأنّ «العالم قد تخلّى عنها وأن لا فائدة من معاندة القدر»، فعادت إلى منزل زوجها،

> **التوتر والتشنج الذي يعانيه ليس من شأنه التأثير على وعيه وإرادته**

قائلةً باستسلام: «بدي ارجع ويلي بدو يصير يصير».

قضى الزوجان ليلتا 18 و 19 أيار يتشاجران، ليتضح أنّ القاتل كان قد خطط جيداً لتنفيذ جريمته، إذ «أخبر ابنته فاتن قبل إخلادها إلى النوم أنّ هناك مفاجأة في الصباح، من دون أن يفصح عنها». لم ينتظر علي الزين حلول الصباح، فالشجار مع سارة تطوّر فجراً، وأبلغته مجدداً أنها ستغادر المنزل مع أولادها صباحاً، ما استفزّ القاتل الذي «كان يعتقد أنّ سارة عادت إليه مهزومة، وأنّ الأمر عبارة عن انتصار لعنجهيته، فأحسّ بأنّ كبريائه قد مُسّت»! هكذا، بذكوريّة وحشيّة، أحضر علي الزين سلاح كلاشنيكوف من داخل غرفة النوم وخرج إلى الصالون حيث توجد سارة، اقترب منها وأطلق 17 رصاصة. استفاق الأولاد على صوت الرصاص، فحاول الابن أن ينقذ والدته بأن يبعد فوهة الرشاش الحربي عنها، فما كان من القاتل إلا

يقول محامي عائلة الضحية أشرف الموسوي (الصورة)، إنّ «هذا القرار يمهّد الطريق قضائياً أمام الهيئة الاتهامية ومحكمة الجنايات لإدانة المدعى عليه وفق المادة 549. باعتبار أنّ القرار الظني أحاط بالوقائع إحاطة شاملة. وأوضح جميع الملابسات التي رافقت عملية التصفية. ويلغي أي إمكانية لاحقاً للادعاء أنّ علي الزين مختل عقلياً». أمّا شقيق الضحية، محمود الأمين، فقد أعلن أنّ «العائلة كانت بانتظار هذا القرار». آملاً أن «يصدر الحكم العادل والقانوني في قضية سارة».

تقرير

نقل «نفايات خطرة» من جبيل وأخرى تنتظر الترحيل

أعلن المجلس الوطني للبحوث العلمية أنه «ضمن إطار التعاون القائم بين الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية التابعة للمجلس الوطني للبحوث العلمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولا سيما في برنامج تعزيز الأمن النووي في لبنان، أنجز خبراء الهيئة، نهار الجمعة الماضي، عملية إخراج مصدر كوبالت - 60 مشع مصنّف خطراً للغاية من مستشفى المعونات ـ جبيل إلى بلد المنشأ، بإشراف مدير الهيئة الدكتور بلال نصولي وبالتنسيق مع خبراء الوكالة. وهو أحد المصادر المشعة التي كانت تستخدمها مستشفيات لبنان لمعالجة الأورام السرطانية، وقد تم الاستغناء عنها واستبدالها بمسرعات نووية خطية حديثة، ما وجب إخراجها من لبنان وإعادتها إلى بلد المنشأ لتحاشي أي ضرر قد تلحقه بالصحة العامة والبيئة.

وقد قام خبراء المجلس بإعداد المصدر المشع للنقل بتوضيبه ضمن حاوية خاصة من الرصاص وفقاً للمعايير الدولية ونقله إلى مطار رفيق الحريري الدولي بمواكبة الجيش اللبناني، بانتظار الطائرة الخاصة التي أعادته في اليوم التالي إلى بلد المنشأ بالتنسيق بين القوى الأمنية المعنية (الجيش اللبناني وجهاز أمن المطار والمديرية العامة للجمارك). وقد عملت الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية مع الدوائر المختصة في الوكالة ومع الشركة المصنعة للمصدر ومع إدارة مستشفى المعونات منذ بداية عام 2014 لإيجاد الإطار التقني والقانوني لنقل المصدر إلى بلد المنشأ، علماً بأن عملية فكه ونقله وشحنه تتطلب تقنيات معقدة وأخذ الموافقات اللازمة. وقد ساهمت الوكالة في المباحثات وتحملت كل التكاليف المتوجبة للنقل الآمن والمأمون للمصدر والتي بلغت 330 ألف دولار أميركي.

ولما كان إخراج تلك المصادر المشعة من الخدمة يصنفها «نفايات مشعة خطرة»، تقوم المستشفيات المعنية بخزنها حالياً (4 مصادر كوبالت موجودة في 3 مستشفيات في لبنان) بشكل آمن ومأمون وبإشراف خبراء الهيئة، ليصار لاحقاً إلى إخراجها تباعاً من الأراضي اللبنانية إلى بلدان المنشأ. وفور توفر

تقرير

قبول استئناف والدين ضد منع محاكمة طبيب

خالف موجب الاهتمام بالطفل

قررت الهيئة الاتهامية في بيروت قبول استئناف والدين ضد قرار سابق صادر عن قاضي التحقيق في بيروت، يمنع المحاكمة عن طبيب طفلهما الذي توفي قبل خمس سنوات، بسبب إهمال الطبيب المكلف الإشراف على علاجه في مستشفى خاص في بيروت. قرار يبث الأمل في عشرات المتضررين من الأخطاء الطبية

آمال خليل

قبل شهر، خلصت الهيئة الاتهامية في بيروت (المؤلفة من الرئيس المنتدب شربل رزق والمستشارين بلال بدر والمنتدبة مايا ماجد) إلى النظر بالاستئناف المقدم في 8 نيسان 2014، من والدي طفل توفي قبل خمس سنوات، طعناً بالبند الرابع من الفقرة الظنية من القرار الصادر عن قاضي التحقيق في بيروت قبل يوم واحد، وانتهى الى منع المحاكمة عن المدعى عليه، طبيب طفلهما الذي ترك حينها لقاء سند إقامة بناء على قرار قاضي التحقيق أواخر عام 2013.

أخيراً، رزق ريما وبسام (اسمان مستعاران) طفلهما بعد معاناة. ولدته أمه في 3 شباط 2010 بصحة جيدة. بعد أشهر، أظهرت المعاينات الدورية أنه يعاني من «عدم تناسب في الوجه». الصورة المحورية للدماغ بيّنت وجود «التحام مبكر لدروز الجدارية والجبهية في جمجمة الرأس». الطبيبان المشرفان على حالته توافقا على «وجوب إجراء عملية جراحية لفصل العظمة الجدارية عن العظمة الجبهية»، مؤكدين أنها «عملية تجميلية بحتة لا تلامس أو تقارب الدماغ ولا تشكل خطراً على حياة الطفل». فقرر والدا الأخير إجراء العملية الجراحية له، واختارا لذلك مستشفى خاصاً في بيروت.

قبل موعد العملية بأسبوع، «تم حجز غرفة العمليات للطفل وتقرر أن ينقل بعد العملية الجراحية، بالنظر إلى دقتها وموضعها، إلى غرفة العناية الفائقة الخاصة بالأطفال، لمتابعته ومراقبته». الجراح الذي أجرى العملية «أعلم قبل أسبوع الطبيب المستأنف عليه (منسق ومسؤول وحدة العناية الفائقة الخاصة بالأطفال) عن موعد العملية وتوقيت نقل الطفل الى غرفة العناية بعدها». لكن الأخير «لم يقم بأي إجراء. لا أعطى تعليماته وتوجيهاته الى الطبيبين المتمرنين اللذين يعملان تحت إشرافه ورقابته في غرفة العناية ليشرح لهما فيها ماهية العملية التي سيخضع لها الطفل وما يجب التنبه له بعد العملية، ولا أحاطهما بالمعلومات اللازمة للقيام بمهمتهما الطبية، ومنها أن ارتفاع نبضات قلب الطفل بعد العملية مؤشر على نزف يصيبه»، محتمل حدوثه في عمليات كهذه.

في 19 آب 2010، أجريت العملية التي امتدت لأكثر من ساعتين ونصف. وعند انتهائها، نظم الطبيب الجراح الوصفة الطبية التي سترافق الطفل الى غرفة العناية؛ من ضمنها وجوب التنبه الى أمور عدة منها النزف. من ضمن الفريق الطبي الذي كان موجوداً عند وصول الطفل إلى العناية، طبيبان متمرنان كانا لا يزالان في شهرهما التخصصي الثاني (ظنّ بهما القرار الظني)، وممرضة. أما رئيس الفريق، المستأنف عليه، فلم يكن موجوداً إذ كان في عيادته الخاصة.

وصل الطفل الى غرفة العناية عند الساعة الثانية من بعد الظهر، وبعد ساعة، بدأت نبضات قلبه بالازدياد، لتصل الى 190 نبضة في الدقيقة، مترافقة مع بكائه. فظن الطبيب المتمرن، كما الممرضة، أن سبب ذلك هو ارتفاع

> الهيئة الاتهامية في بيروت توسعت في التحقيق واستجوبت الطبيب

درجة الحرارة، فأعطي مصل يحتوي على غلوكوز بنسبة 30 في المئة، في حين يتبين من القرار أن الطفل كان «ينزّ» ويخسر دماً. استمرت نبضات قلب الطفل بالازدياد لتصل الى 200 و220 نبضة في الدقيقة، وحضر أحد الطبيبين المظنون فيهما، وتفقده وأعلم أهله أن وضعه سليم، وأنه لا داعي للقلق.

وعندما قاربت الساعة السادسة إلا ربعاً، انخفضت سرعة نبضات الطفل من 235 نبضة إلى ما بين 140 و170 نبضة في الدقيقة، وتدهورت حالته، وتبين للممرضة أنه فقد 200 س.س. من الدماء،

حيث حضر أطباء مختصون لمحاولة إنقاذه، إلا أنه دخل في موت سريري، وأجريت له عملية جراحية ثانية، لتحديد سبب النزف. وتبين للجراح أن الطفل كان طوال أربع ساعات تقريباً «ينزّ» وأنه لم يتعرض لنزف. منذ إجراء العملية بقي في حالة موت سريري الى أن توفي في 10 أيلول.

لم يصدق الوالدان ما حصل لطفلهما، فتقدما بشكوى، بحق الأطباء، ليصدر قرار ظني قضى بالظن بالمستشفى وبالطبيبين المتمرنين والممرضة، ومنع المحاكمة عن الطبيب المسؤول.

لم يفقد الوالدان الأمل في تحصيل حق طفلهما. استأنفا قرار قاضي التحقيق أمام الهيئة الاتهامية في بيروت، التي توسعت في التحقيق واستجوبت الطبيب. الأخير أكد أن ازدياد نبضات الطفل بالشكل الذي حصلت فيه كان يشير الى نزف يتعرض له، وأنه لم يعلم فريقه الطبي بهذه المعلومة، متذرعاً بأنه يقوم بزيارات صباحية الى غرفة العناية ولا يقوم بمثلها بعد الظهر، مع أنه المسؤول طوال الفترتين. واعتبرت الهيئة أن الطبيب المسؤول خالف موجب الاهتمام بالمريض الذي قبل بمتابعته. فلا هو تولى مراقبة الطفل أو زيارته والاطلاع على وضعه ومتابعته، ولا أعطى التوجيهات لفريقه الطبي ولم يزوده بأي تعليمات بخصوص متى وكيفية الاتصال به، ولم يقم بدوره بالاستعلام ولو هاتفياً عن وضع الطفل، وهو ما يشكل إخلالاً واضحاً في إدارة وتنظيم وتنسيق الفريق الطبي. وانتهت الهيئة الى فسخ قرار قاضي التحقيق والظن بالطبيب، محيلة إياه أمام القاضي المنفرد الجزائي لتجرى محاكمته أمامه.

القرار الظني يمنع المحاكمة عن الطبيب المسؤول (فوتو داسك)

...لي الزين

أن أدار الرشاش باتجاه ابنه الذي خاف أن يطلق والده النار عليه، إلا أن الوالد كان قد أفرغ الرشاش بالكامل في جسد سارة. يُكمل القرار أنه بهدوء أعصاب غريب ارتدى القاتل ثيابه وركن سيارته الجديدة وتجوّل أمام المبنى وهو يدخّن ويجري اتصالات هاتفية، إلى أن وصل رجال الأمن.

توضح المنسقة الإعلامية في «كفى» مايا عمار، أنّ «هذا القرار إيجابي، وقد سبق أن صدرت قرارات للهيئة الاتهامية بناءً على المادة نفسها، مثل الضحية سلام محمد من النبطية التي أقدم زوجها على خنقها ودفنها بالحديقة، كذلك قضيتا منال العاصي وفاطمة بكور». لكنها تشير إلى أنّ هناك ملفات عالقة في الهيئة الاتهامية، مثل قضيتي رقية منذر ونسرين روحانا. وتنبّه عمّار إلى أنّ «هذا القرار ظنيّ، أمّا المحاكمة الفعلية فتبدأ في محكمة الجنايات، وهناك يصبح التخوّف من أن يحصل المجرم على أسباب تخفيفية».

الدعم المالي اللازم لهذه العملية. والجدير ذكره، أنها العملية الثالثة التي تقوم بها الهيئة لإخراج مواد مشعة خطرة من لبنان إلى بلد المنشأ. فقد قامت عام 2009 بنقل 36 مصدراً مشعاً من مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إلى روسيا الاتحادية، وقامت عام 2011 بنقل مصدر كوبالت مشع من مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت إلى ألمانيا.

(الأخبار)

أخبار

قانون معاقبة الإتجار بالبشر

عقدت لجنة حقوق الانسان النيابية جلسة امس، لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر، وناقشت جدول الاعمال المتعلق بواقع تطبيق القانون الرامي الى معاقبة جريمة الاتجار بالاشخاص وفق المعايير الدولية.

وطالبت اللجنة بسد الثغر التي برزت في القانون بعدما بدأ تنفيذه، ودعت النيابات العامة المشرفة على التحقيق إلى حماية الضحايا المحتملين، والتوسع قدر الامكان بالنص لمصلحة الضحايا الفعليين والمحتملين. وناشدت الحكومة اللبنانية الرد على التقرير الاميركي الذي صنف لبنان، واشارت إلى ضرورة تسليط الضوء على الثغر الموجودة في هذا التقرير، التي رأت اللجنة أنها جائرة وغير واقعية.

حرب: إدارة المناقصات رفضت «اوراسكوم»

اعلن وزير الاتصالات بطرس حرب (الصورة) البيان ان من ينظم ويجري مناقصة تشغيل شبكتي الهاتف الخليوي اللتين تملكهما الدولة اللبنانية هو ادارة المناقصات، التي يعود اليها وحدها الاضطلاع بهذه المهمة، وهي التي تبت قبول أو رفض اي طلب مشاركة في المناقصة، لا وزارة الاتصالات أو الوزير.

ولفت الى ان رفض مشاركة شركة «اوراسكوم» في المناقصة جرى من خلال إدارة المناقصات لا من الوزارة، وذلك تنفيذا لأحكام دفتر الشروط الخاص بالصفقة، لعدم تقيدها بتقديم الوثائق التمهيدية بالمهل المحددة في دفتر الشروط الخاصة».

قزي يحيل 26 مؤسسة مخالفة الى القضاء

«أحال وزير العمل على النيابة العامة الاستئنافية 26 مؤسسة لمخالفتها القوانين، إن لناحية اجازات العمل، او السلامة العامة، او عدم دفع المحاضر التي سطرت بحقها، وهذه الشركات تتوزع بين محطات وقود، وافران، وشركات اتصالات، ومطاعم، وسوبرماركات، ومعامل حلويات، وورش بناء، وهناك 80 بالمئة من محاضر الضبط تعالج بمصالحة في وزارة العمل». ولفت البيان الى ان «اجهزة الوزارة تتابع ملاحقتها للمخالفين في مختلف الاقضية».

رمي النفايات في الكويخات والميناء

ادعى مختار بلدة الكويخات احمد الحايك امام مخفر حلبا، على مجهولين اقدموا ليلا على رمي حمولة شاحنة من النفايات داخل ارض زراعية عائدة له في بلدة الكويخات. وطالب بـ«كشف الفاعلين ومعاقبتهم والزامهم رفع النفايات على نفقتهم، وتحميلهم الاعطال والاضرار».

من جهة ثانية، رأى النائب محمد كبارة، أن «رمي كميات من النفايات في بعض الاراضي القريبة من الكورنيش البحري في الميناء يعد جريمة موصوفة يعاقب عليها القانون»، داعيا «القضاء اللبناني الى التدخل السريع وفتح تحقيق».

وفي النبطية نفذ عدد من الاهالي اعتصاما أمام سرايا النبطية الحكومية استنكارا لاستمرار ازمة النفايات وتكدسها في الشوارع، واحتجاجا على انقطاع المياه والكهرباء عن المدينة.

مشهد سياسي «لا تغيير في موقف المملكة». جملة تلخّص زيارة وزير الخارجية السعودي لموسكو في ما يخصّ الحرب السورية. موجة «التقارب» التي عمّت المنطقة في الأسابيع الأخيرة دحضها عادل الجبير أمام مستضيفه الروسي: لا دور للأسد في سوريا المستقبل

الجبير من موسكو: لا دور للأسد في مكافحة «داعش» ومستقبل سوريا

السعودية «تسحب» يدها من «مبادرة» بوتين؟

دمشق: تصريح الجبير عزّى الدور التدميري للمملكة الوهابية (أ ف ب)

لا يوحي الحراك الدبلوماسي المكثف في الشهر الأخير حول «مكافحة داعش» وإنهاء الحرب السورية أنّه أوصل إلى تفاهم الحدّ الأدنى.
هوة «سوريّة» بين موسكو والرياض، أظهر لقاء وزير الخارجية سيرغي لافروف ونظيره عادل الجبير أنّ ردمها ما زال بالنيّات... لا بصفقات السلاح بين الطرفين.
الوزير الروسي الذي حاول أن يبتعد عن ذكر الرئيس بشار الأسد في «سوريا المستقبل»، قال إنّ على الجيشين السوري والعراقي والأكراد أن ينسّقوا في قتال «داعش». لكن الجبير أراد تأكيد بلاده «ثبات» موقفها من الأزمة السورية: «حل سلمي بموجب جنيف 1... ولا دور للأسد في مستقبل سوريا». كلام الجبير دعا لافروف إلى التأكيد أن «الاختلافات مستمرة» بين الدولتين، و«مصير الرئيس الاسد جزء من هذه الخلافات».
إذاً الخلافات العميقة حول سوريا على حالها، رغم ترتيب موسكو لقاء مملوك ـ بن سلمان الشهير، واللقاء الثلاثي في الدوحة الذي جمع لافروف والجبير مع نظيرهما الأميركي جون كيري لوضع مكافحة «داعش» على سلّم الأولويات.
الجبير أكّد في مؤتمر صحافي مشترك مع لافروف أن السعودية «لن تتعاون مع النظام في دمشق»، معتبراً أنّ «موقف المملكة لم يتغير وهو مبني على حل سلمي بموجب إعلان جنيف 1، وأن لا دور للأسد في مستقبل سوريا».
وشدّد على أن الحديث مع لافروف تركز أيضاً على «أهمية توحيد صف المعارضة السورية لتتطلع برؤية واحدة إلى مستقبل سوريا والبدء بالعملية السلمية بموجب جنيف 1».
ورداً على سؤال حول قيام «تحالف ضد الارهاب» يشمل السعودية وتركيا والعراق وسوريا، قال الجبير: «هذا الموضوع لم يُطرح والرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين يطالب بمواجهة الارهاب ونحن ندعمه في ذلك، والتحالف ضد الارهاب قائم ضد داعش والمملكة جزء منه».
ولفت، في هذا السياق، إلى أن «أي توقعات أو تصريحات أو تعليقات في وسائل الاعلام أو من قبل مصادر مجهولة عن تغيّر في موقف المملكة تجاه سوريا لا أساس لها وغير صحيحة».
بدوره، قال لافروف إن «الامر لا يتعلق بتشكيل تحالف تقليدي بقائد أعلى وقوات مسلحة تطيعه»، بل «بتنسيق تحركات الذين يحاربون الارهابيين أصلاً»، أي الجيشين السوري والعراقي والأكراد «ليدركوا مهمتهم الاولى وهي مكافحة التهديد الارهابي (...) ويضعوا جانباً تصفية حساباتهم».
وتابع الوزير الروسي أنه خلافاً لتنظيم الدولة الاسلامية «لا يهدد بشار الاسد أي بلد مجاور»، داعياً «الجميع الى المقارنة بين حجم هذه التهديدات».
لكن الجبير عاد وأكد رفض التعاون مع الرئيس السوري، قائلاً «نحن نعتقد أن بشار الأسد جزء من المشكلة وليس جزءاً من الحل، ونعتقد أن أحد الاسباب الرئيسية في نمو داعش في سوريا هو بشار الأسد، لأنه في السنوات الاولى لم يوجّه سلاحه ضد داعش بل ضد شعبه والمعارضة السورية المعتدلة، ما جعل داعش تسيطر على أجزاء كبيرة من سوريا».
من جهته، أعاد لافروف التأكيد على أن الشعب السوري وحده يمكنه تقرير مصير الاسد، وأنّ «القرار حول كافة قضايا التسوية، ومن بينها ما يتعلق بإجراءات المرحلة الانتقالية والاصلاحات السياسية، يجب أن يتخذه السوريون أنفسهم».
وأشار الى أن «الاختلافات مستمرة» بين الدولتين، مؤكداً أن «مصير الرئيس الأسد جزء من هذه الخلافات».
في السياق، أدانت وزارة الخارجية السورية المواقف الصادرة عن «وزير خارجية نظام آل سعود» والتي عرّت بشكل كامل الدور التدميري للمملكة الوهابية «ملهمة الفكر التفكيري الظلامي في العدوان على سوريا».
وأضاف بيان الوزارة أنّ «النظام السعودي الهارب من العصور الوسطى والذي لا يستند إلى أي شرعية دستورية والملطخة يداه بدماء الشعبين السوري واليمني هو آخر من يحق له التحدث عن الشرعية والمشروعية، لأنه وببساطة فاقد الشيء لا يعطيه».
وتابع البيان أنّه «لم يعد خافياً على أحد أن تنظيم داعش الارهابي ولد من رحم النظام الوهابي فكراً وممارسة، وهما يتشاركان معاً في عقلية ونهج قطع الرؤوس والأيدي والجلد باسم الإسلام، والإسلام بتعاليمه السامية السمحة من كل ذلك براء».
(الأخبار)

بوغدانوف: مستعدون لاستضافة «موسكو 3»

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، عن إعداد اجتماع موسع جديد لمختلف القوى السياسية السورية من أجل تسوية الأزمة في سوريا. وقال بوغدانوف إن بلاده أعدّت قائمة بأسماء المشاركين في هذا الاجتماع، مضيفاً أن «الجانب الروسي ينوي تسليم هذه القائمة للولايات المتحدة والسعودية».

وأكد الدبلوماسي الروسي أن موسكو مستعدة لإجراء مزيد من الاتصالات في موسكو أو دمشق أو في مكان آخر إذا اقتضت الضرورة ذلك، قائلاً: «روسيا مستعدة لاستضافة «موسكو 3».
من جهة أخرى، أعلن عن إعداد لقاء بين وزير الخارجية سيرغي لافروف ورئيس «الائتلاف» المعارض خالد خوجة، قائلاً «إنهم طلبوا عقد مثل هذا اللقاء، ونحن دعوناهم، وسيحدد موعد هذا اللقاء ربما اليوم أو غداً». وأضاف أن لقاء لافروف مع ممثلين عن المعارضة السورية قد يجري هذا الأسبوع.

تقرير

«المنطقة الآمنة»: واشنطن تناقض

صهيب عنجريني

تجدّد السّجال الأميركي التركي أمس في شأن «المنطقة الآمنة» بينما كانت «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» تدقّ إسفيناً بينها وبين «جبهة النصرة» وتمهّد لاستغلال فوضى الشمال لتكريس نفوذها. وكرّرت وزارة الخارجيّة الأميركيّة تأكيدها أنّ الاتفاقيات بين الولايات المتحدة وتركيا تنص على «استخدام قاعدة أنجرليك، لكنها لا تمس مسألة إنشاء منطقة عازلة في سوريا». موقف جاء بعد ساعات من تأكيد وكيل وزارة الخارجية التركي فريدون سينيرلي أوغلو وجود اتفاق بين الطّرفين حول إنشاء «المنطقة» بغطاء جوّي أميركي. ويفتح التّناقض المستمر بين تصريحات الطرفين أسئلة كثيرة حول مدى جديّة مشروع «المنطقة الآمنة» وإمكانيّة تطبيقه على الأرض، أو كونه مجرّد ورقة يحاول حزب العدالة والتنمية لعبها على طاولة انتخابات مبكرة. ووسط اختلاط الأوراق تزايدت المؤشرات على مساع تبذلها «حركة أحرار الشام» لاستغلال غياب «النصرة» عن الأجواء، و«التمدّد» في ريف حلب الشمالي. «الحركة» كانت قد أعلنت موقفها من «المنطقة الآمنة» عبر بيان يفتح الباب أمام فرز جديد للمجموعات المسلّحة في سوريا، ويضع «أحرار الشام» و«النصرة» على طرفَي نقيض بصورة معلنة. أوّل ما ينبغي التوقف عنده في هذا السياق هو تأخير صدور البيان إلى ما بعد انسحاب «النصرة» من أبرز نقاط تمركزها في ريف حلب الشمالي، وإعلانها ذلك في بيان اشتمل على تحريم «شرعي» للانخراط في المشروع التركي. ويرى مصدر «جهاديّ» مطّلع على كواليس المجموعات في الشمال أنّ «بيان أحرار الشام يُمهّد لخديعة تتعرّض لها جبهة النصرة». المصدر الذي واكب محادثات «النصرة» مع باقي مجموعات ريف حلب الشمالي (راجع «الأخبار»، العدد 2658) أكّد لـ«الأخبار» أنّ «النصرة تلقّت وعوداً بعدم استغلال أحرار الشام مشروعَ المنطقة الآمنة لتنمية نفوذها». ووفقاً للمصدر، فإنّ «الإخوة في جبهة النصرة تحفّظوا حينَها

مشهد ميداني

الجيش يضرب جنوباً: «العاصفة» تعود... و«قائد اليرموك» مجهول المصير

عملية نوعية ضد مقر لمسلحي المعارضة أدت إلى مقتل عدد من القياديين. وسط تضارب أنباء عن مصير قائد «جيش اليرموك» بشار الزعبي. وفيما يواصل الجيش والمقاومة التقدم في الزبداني، فشل «جيش الفتح» بتحقيق أي خرق على جبهة كفريا والفوعة

أحمد حسان

خمسون قتيلاً وعشرات الجرحى، هي حصيلة ضربة الجيش السوري «النوعية» ضد واحد من تجمعات المعارضة المسلحة في بلدة النعيمة، في ريف محافظة درعا. وأدت العملية، بحسب ما نقلت وكالة «سانا» الرسمية، إلى مقتل قائد «جيش اليرموك» بشار الزعبي، المتهم بالتنسيق اللوجستي مع الكيان الصهيوني، والمرتبط بغرفة عمليات «موك» في الأردن، إضافة إلى قائد «كتيبة المعتصم بالله»، معروف العبود، الملقب بأبو أحمد النعيمة.

من جهتها، أنكرت صفحات التواصل الاجتماعي المقربة والتابعة لتشكيلات «الجبهة الجنوبية»، نبأ مقتل الزعبي، لكنها سلّمت بمقتل العبود «بعد صراع مع المرض». فيما بدا لافتاً غياب أي «تغريدة» للزعبي ينفي فيها «نبأ مقتله»، كما درجت العادة. وفي أول الأحداث التي تلت العملية، أعلنت «القيادة المشتركة» التابعة لـ«تحالف عاصفة الحق» يوم أمس، استكمال معركة «عاصفة الجنوب لتحرير مدينة درعا».

ونشرت حسابات مقرّبة من «الجبهة الجنوبية»، استئناف الفصائل المسلحة معركة «عاصفة الجنوب» بقصف حيَّيْ درعا المحطة والمنشية. وأشارت الحسابات إلى أن «المعركة» بدأت بتمهيد ناري استهدف المربع الأمني وكتيبة البانوراما.

وفي سياق منفصل، واصل الجيش السوري والمقاومة اللبنانية العملية العسكرية في مدينة الزبداني، حيث نجحوا، بعد اشتباكاتٍ عنيفة، بالسيطرة على إحدى عشرة كتلة من الأبنية الجديدة. وفيما تصاعدت أعمدة الدخان من مخيم خان الشيح (الريف الغربي للعاصمة)، إثر المعارك التي يخوضها الجيش ضد تحصينات المسلحين، اندلعت اشتباكات واسعة بين الجيش وبين مقاتلي «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» و«فيلق الرحمن» في بلدة داريا في الغوطة الشرقية.

في موازاة ذلك، اعتصم العشرات من أهالي بلدة السيدة زينب بالقرب من مقامها، مطالبين بفك الحصار عن بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين، لليوم الثاني على التوالي. «العشرات من الاتصالات وردتنا من أقاربنا في البلدتين يطلبون منا الضغط لتأمين خروج النساء والأطفال إلى دمشق، كي يتفرغ الرجال لقتال التكفيريين... ولن نسمح بمذبحة جديدة، لأن دماءنا يجب أن تهدر في المكان المناسب»، يقول علي صندوق، أحد المشاركين في الاعتصام. ويضيف في اتصالٍ مع «الأخبار»: «الإعلام يحاول أن يعتم على تحركنا، وكأننا نرتكب جرماً! وهذا ما يجعل غضب المعتصمين يزداد»، لذا يفكرون في تصعيد التحرك وقطع طريق المطار احتجاجاً على «التجاهل المقصود».

إلى ذلك، تتواصل المعارك في بلدتي كفريا والفوعة (الريف الشمالي لإدلب) بين «اللجان الشعبية» ومسلحي «جيش الفتح» الذين فشلوا ظهر أمس في إستعادة النقاط التي أعادت السيطرة عليها «اللجان». واستطاعت «اللجان» غنم دبابة للمسلحين في منطقة دير الزغب، وتمكنت من سحب عدد من جثث مسلحي «الفتح».

من جهة أخرى، استهدف سلاح الجو عدداً من نقاط مقاتلي «داعش» في القسم الشمالي الشرقي من منطقة المقلع الشمالي في مثلث تدمر، ما أدى إلى مقتل وجرح عددٍ منهم.

كذلك، تواصلت المعارك بين وحدات الجيش ومقاتلي التنظيم في مدينة القريتين (ريف حمص الجنوبي) وفي جزل ومحيط جبل الشاعر في الريف الشرقي للمحافظة.

وفي ريف اللاذقية الشمالي، دمر الجيش مستودعاً للأسلحة ومعملاً لتصنيع العبوات الناسفة في منطقة ربيعة، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المسلحين.

إلى ذلك، أصيب أكثر من 22 مدنياً إثر سقوط قذائف هاون وصواريخ محلية الصنع على ساحة سعد الله الجابري في مدينة حلب، بالتزامن مع تواصل الاشتباكات ضد المسلحين في عدد من أحياء المدينة وريفها، ولا سيما في حيّ بني زيد ومحيط حي الخالدية وبستان الباشا وقرية حندرات في الريف الشمالي.

في موازاة ذلك، قتل ما لا يقل عن 20 مسلحاً من «الجيش الحر» إثر المعارك المندلعة مع تنظيم «داعش» في بلدة مارع بريف حلب الشمالي، وتخلل الهجوم تفجير أربعة عناصر من التنظيم لأنفسهم بأحزمة ناسفة.

> مقتل 20 مسلحاً من «الجيش الحر» في معارك مارع

إسرائيل تُرافع عن «النصرة»: اتهام جولانِيَين بالقتل

بيروت حمود

«لم أقتل أحداً»، قالت بشيرة محمود ردّاً على اتهام النيابة العامة الإسرائيلية لها بقتل عنصر من «جبهة النصرة» كانت تقلّه سيارة إسعافٍ عسكرية إسرائيلية من سوريا إلى فلسطين المُحتلّة في 22 حزيران. ذاك اليوم، تصدّى عدد من أبناء الجولان المُحتلّ لسيارة الإسعاف التي كانت تقلّ عُنصرين مصابين من «النُصرة» لتلقي العلاج في أحد المُستشفيات الإسرائيلية. قُتل أحدهما فيما أصيب الآخر بجروح بالغة.

بعد مرور أكثر من خمسين يوماً على مقتل عُنصر «النصرة»، قدمت النيابة العامة الإسرائيلية أمس لائحة اتهام ضد كل من بشيرة محمود (48 عاماً) والشاب أمل أبو صالح (22 عاماً) من سكان قرية مجدل شمس المحتلة، أما التُهمة فهي: «جريمة قتل مصاب سوري». واستناداً الى مصادر متابعة فإنه كان من المتوقع أن يُفرج عن المعتقلين «أو تمديد اعتقالهم في أسوأ الظروف». بيد أن النيابة العامة فاجأت محامي الدفاع وقدمت لائحة الاتهام، على الرغم من عدم وجود أدلة كافيه للإدانة.

محامية المُتهمين أماني إبراهيم أوضحت لـ«الأخبار» أن النيابة العامة ألقت، قبل بدء تقديم اللائحة، مقدمة طويلة حول الأوضاع في سوريا، واصفة ما يجري من معارك بأنه «ثورة ضد نظام فاشي» و«حرب أهلية». وجاء في «المطالعة» أنّ «ثوار سوريين يطلبون مساعدة إسرائيل في العلاج عند تعرضهم للإصابة. إسرائيل تقوم بذلك لدواعٍ إنسانية». تقول إبراهيم إن القضية هي «جماعية اعتقل فيها 30 شَخصاً. أطلق سراح الأغلبية فيما أبقي على أمل وبشيرة قيد الاعتقال».

أما في الجولان، فقد كشف أحد المصادر، رفض الكشف عن هويته، عن وجود «لعبة استخباراتية. قبل يومين من الحادثة جرى تصليح كاميرا المراقبة التي صورت الحادثة»، مشيراً إلى أنها كانت معطلة منذ أربعة أشهر. وأضاف أن «سيارة الإسعاف دأبت على سلوك طرق أخرى للعبور من سوريا إلى المستشفيات الإسرائيلية ولم تسلك يوماً طريق مجدل شمس». لكن يوم العملية «سلكت سيارة الإسعاف الشارع الرئيسي في البلدة وتوقفت لبعض الوقت... بعد ذلك «اعتقلت إسرائيل عدداً من الشبان المستهدفين في الجولان».

وكانت النيابة العامة قد قدمت شريط فيديو يُبيّن أشخاصاً يصرخون ويركضون باتجاه سيارة الإسعاف، ثم يقوم أحدهم بضرب القتيل بواسطة عصا كبيرة وتظهر سيدة في المكان نفسه. «الوجوه في الفيديو غير واضحة»، تقول إبراهيم. وتشير إلى أن إسرائيل تحاول «استغلال القضية لتظهر بثياب الإنسانية، فيما هي تقوم بمعالجة جرحى من النصرة»، إضافة إلى أنها «تحاول إسقاط أبعاد طائفية على القضية». وأكدت أن «ما جاء في لائحة الاتهام ليس إلا كلاماً مصفوفاً غير مدعم بأدلة واضحة».

أنقرة... و«أحرار الشام» تقفز من المركب «الجهادي»

على الانسحاب لمصلحة الأحرار. وكان الحلّ في الاتفاق على قيام مجموعات محليّة بملء الفراغ». وأكّد أنّ «المعطيات في الشمال تخالف ما تمّ الاتفاق عليه. من المُرجّح أن التطمينات التي تلقّتها النصرة لم تعُد سارية المفعول، ونتوقّع أن يبدأ الأحرار قريباً بتوطيد نفوذهم والتحوّل إلى المهيمن الفعلي على الأرض هناك». وفي حال صحّت هذه التّوقعات، فالبديهي أنّ الأصابع التركيّة حاضرة في رسم خطوط «الخديعة» التي تبدو أكبر من قدرة «أحرار الشام» على الإقدام عليها منفردة، كذلك فإنّ دور مجموعات «الجبهة الشاميّة» يبدو مكمّلاً لا يمكن الاستغناء عنه.

ولم يكن مستغرباً أن يحضر «التغزّل» بالأتراك في بيان «أحرار الشام» الذي أكّد أنّ «مشروع المنطقة الآمنة حاجة ماسّة لحماية أمن تركيا القومي، وقطع الطريق أمام المشاريع الإرهابيّة والانفصالية لتنظيم الدولة، وحزب العمّال الكردستاني»، ليتقاطع بذلك موقف «الأحرار» مع موقف «النصرة» في شأن الإشادة بتركيا وموقفها من الأكراد، رغم الاختلاف «الشرعي» بين الطرفين. أيضاً، تجدر الإشارة إلى أن بيان «الأحرار» اشتمل على رسالة بين السطور للداعم السعودي، عبر تبنّي خطاب «الاصطفاف السنّي في وجه المشروع الصفوي»، وهو خطابٌ سعوديّ لا يتبنّاه الأتراك.

وبغض النظر عن مآل مشروع «المنطقة الآمنة»، وسواء وجد طريقه إلى التطبيق أو لا، فإنّ النتيجة المؤكدة حتى الآن أن «النصرة» خسرت مناطق نفوذ حيويّة، وأنّ «أحرار الشام» تبدو الأوفر حظّاً في استغلال هذه الخسارة. كذلك، تجدر الإشارة إلى أن بيان «أحرار الشام» يندرج في إطار مساعي «جناحها السياسي» المستمرّة ليثبت للقوى الغربيّة أنّها تحمل مشروعاً مخالفاً لمشروع «تنظيم القاعدة». وبالفعل، فقد انطلقت بعد صدور البيان حملة «تلميع» جديدة لـ«الحركة» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تأخذ على عاتقها الإشادة بـ«الوعي السياسي للحركة»، وبتبنيها شعار «ثورة شعب» قولاً وعملاً، فيما تعالت مقابل ذلك أصواتٌ تكيل لـ«أحرار الشام» تُهماً كثيرةً من قبيل «الردّة»، و«الانخراط في تحالف صليبي»، و«تقديم أوراق اعتمادها وكيلاً رسمياً لتركيا العلمانية وحلف الناتو». ومن شأن هذه التطوّرات أن تُمهّد لوضع «الأحرار» خارج إطار «الفصائل الجهاديّة» بعدَ أن استمرّت محسوبةً عليها لفترة طويلة بفضل «البيعة السريّة» التي كانت في عنق مؤسّسها حسّان عبّود (أبو عبدالله الحموي) لزعيم «القاعدة» أيمن الظواهري. كذلك، فإنّ موقف «أحرار الشام» كفيلٌ بتقديم مسوّغ «شرعي» يُمكن للجناح «الخراساني» داخل «النصرة» الإفادةُ منه في مهاجمة «الحركة» حالَما تقتضي الظروف ذلك. فرغم أن التسابق القديم على النفوذ بين الطرفين يبدو سبباً كافياً لشنّ المعارك، غيرَ أنّ مهاجمة أي فصيلٍ داخل الساحة تحتاج في عُرف المجموعات «الجهاديّة» إلى ذريعة «شرعيّة». وهو ما أثبتته تجارب كثيرة سابقة.

> بيان «أحرار الشام» يُمهّد لخديعة تتعرّض لها «جبهة النصرة»

العراق

البرلمان يسير خلف «الإصلاحات» العبادي يمتصّ نقمة الشارع؟

سار البرلمان العراقي، وكتله، خلف «إصلاحات الحكومة» بالإجماع، وبدأ الترقب لمعرفة كيفية تعاطي الشارع مع رد فعل المؤسسات في البلاد حيال الاحتجاجات المطلبية. مشهد يختلط فيه ما يمكن أن يصل إلى إعادة توزيع النفوذ في «سلطة بغداد» مع حراكٍ شعبي احتجاجي لم يمتلكْ ديناميكية خاصة به بعد

بدا المتابعون للشأن السياسي العراقي بترقب كيفية تعاطي المتظاهرين مع القرارات التي جرى تمريرها (الأناضول)

بغداد ـ **محمد شفيق**

احتاج البرلمان العراقي لنحو نصف ساعة فقط لإمرار حزمة الإصلاحات الأولى التي أطلقها رئيس الوزراء، حيدر العبادي، استجابة لمطالب المتظاهرين وتوجيهات مرجعية النجف، ولإمرار ورقة الإصلاح البرلمانية أيضاً.

البرلمان نفسه برئاسته وبكتله ـ المقتنعة منها وتلك التي ركبت موجة المظاهرات من باب الخشية ـ كان يحتاج سابقاً لأسابيع ولأشهر لإمرار مشاريع قوانين أقل أهمية مما صُوِّت عليه أمس. حتى أنّ البرلمان حقق أمس أعلى نسبة حضور لأعضائه، إذ شارك في جلسة التصويت 297 نائباً من أصل 328 نائباً، وهو الأمر الذي لم يألفه المجلس من قبل. وفور

> التصويت برفع الأيدي بهدف تمييز المؤيدين لـ«الإصلاحات» من المعارضين لها

إعلان عدد النواب الحاضرين، وجّه رئيس البرلمان، سليم الجبوري، المكتب الإعلامي بنشر أسماء النواب المتغيبين عن الجلسة في الصحيفة الرسمية.

وبناءً على ما جرى أمس، بدا رئيس الوزراء العراقي في وضعية مريحة، وقال: «أهنئ جميع العراقيين الكرام... وأعاهدكم على مواصلة طريق الإصلاح وإن كلفني ذلك حياتي»، موجهاً في سياق آخر «هيئة النزاهة برفع أسماء المتهمين بقضايا تتعلق بسرقة المال العام والتجاوز على ممتلكات الدولة والشعب لمنعهم من السفر وإحالتهم على القضاء».

من جهة أخرى، بدأ المتابعون للشأن السياسي العراقي بترقب كيفية تعاطي المتظاهرين مع القرارات التي جرى تمريرها والتي من المتوقع أن تعقبها حزمة ثانية من «الإصلاحات» قد تعلن خلال جلسة مجلس الوزراء العراقي المقبلة (تأجل عقدها أمس لتزامنها مع جلسة مجلس النواب).

سياسياً، يُجمع المراقبون على أنّ الطرف «الحاكم» في بغداد نجح حتى الآن في تلقف غضب الشارع العراقي ووجّه ذلك من خلال المؤسسات بغية تثبيت ركائز سلطته ونفوذه بعد نحو عام من تسلم السلطة وما رافق ذلك من خلل في الحكم.

وفي هذا السياق، قال ناشر دورية «إنسايد إيراك بوليتيكس» السياسية، كيرك سويل، إنه «من وجهة نظر سياسية، فإن هذه هي أول مرة يحصل فيها (العبادي) على فرصة. لو نجح في استغلالها فستضعه في موقف يمكنه للمرة الأولى من تطوير قاعدة سياسية وموقف سياسي مستقل».

ويتم إلقاء الضوء على واقع تعزيز نفوذ العبادي في وقت أنّ السياسات والقدرات اللوجستية المطلوبة لتطبيق «الإصلاحات» قد تقف في وجهه. وقالت خبيرة شؤون العراق في «مجموعة الأزمات الدولية»، ماريا فانتابي، إنها لا ترجح نجاح العبادي في تطبيق قائمة إصلاحاته، مضيفة أنّ «أهمية هذه الإصلاحات في الكيفية التي سيجعل منها العبادي حجر زاوية لإجراء بعض التغييرات الصغيرة التي ستعزز شعبيته ووضعه في مواجهة منافسين في المشهد السياسي الشيعي».

التصويت برفع الأيدي

وكما كان متوقعاً، صوّت مجلس النواب العراقي بالإجماع أمس على الحزمة الأولى من «الإصلاحات» في جلسة خصصت لهذا الشأن، تلاها تصويت البرلمان على ورقة الإصلاح البرلمانية التي طرحها سليم الجبوري أول من أمس. وقد قرر الجبوري اختيار طريقة رفع الأيدي للتصويت بدل الإلكتروني، بهدف تمييز المؤيدين للإصلاحات من المعارضين لها.

وفيما تطابقت بعض نقاط الورقتين كخفض عدد افراد الحراسة للمسؤولين والغاء الحصص الحزبية والطائفية، اضافت الورقة البرلمانية اجراءات كدمج بعض الوزارات وتقديم الوزراء «المقصرين والفاسدين» لسحب الثقة عنهم، و«تفعيل النصوص» المتعلقة باقالة النواب الذين يتغيبون عن الجلسات، وتحديد ولاية الرئاسات الثلاث بدورتين فقط.

وفي سياق متصل، تحدث مصدر برلماني لـ«الأخبار» عن تعرض

تقرير

«تسوية الميسترال»: رابح ـ رابح أم خاسران؟

مثّل إعلان باريس إلغاء عقد حاملتي الطوافات من نوع «ميسترال» مع روسيا حلاً للأزمة بين البلدين التي استمرت حوالى سنة مع التأخر في تسليم السفينتين، من دون أن يشكّل ذلك حلاً مثالياً كان يمكن أن يتمثل في احترام فرنسا الالتزاماتها الدولية دون الرضوخ للضغوط الأميركية

موريس قديح

أخيراً، توصل الطرفان الروسي والفرنسي إلى اتفاق ينهي أزمة الميسترال بين البلدين، والتي بدأت في شهر تشرين الثاني الماضي، مع إعلان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند تعليق تسليم السفينتين على خلفية استعادة موسكو لشبه جزيرة القرم، والمواجهة المفتوحة في أوكرانيا.

يقضي الاتفاق بفسخ العقد الموقّع في 2011، ودفع باريس لتعويض يقارب مليار يورو، وهو مبلغ وسطي بين المقترح الفرنسي المتدني الذي يبلغ 800 مليون يورو، والطلب الروسي البالغ مليار و200 مليون يورو، ويشمل المبالغ التي دفعتها موسكو إضافة إلى كلفة تدريب البحارة الروس في مرفأ «سان نازير» خلال الربيع الماضي.

يأتي الاتفاق بعد ثمانية أشهر من المفاوضات الصعبة بين الطرفين والتي واجهت صعوبات. فإذا كان مصير الصفقة معروفاً بشكل مبكر، أي منذ الاجتماع بين الرئيسين الروسي والفرنسي في موسكو في 6 كانون الأول الماضي، حين بدا واضحاً للطرفين أن «الميسترال» لن تسلّما وأن هناك ضرورة للبحث عن مخرج، فإن المفاوضات اللاحقة لم تكن سهلة، إذ حاولت روسيا التفاوض على الموقف السياسي لفرنسا حول الأزمة الأوكرانية مقابل تعهد بعدم المطالبة بالغرامات المالية التي تضاف إلى التعويضات الناتجة من فسخ العقد.

أخيراً جاء الاتصال بين الرئيسين فلاديمير بوتين وفرانسوا هولاند في 5 آب الحالي ليحسم مصير «الميسترال» نهائياً ويقرّ التعويضات، من دون ذكر للغرامات المالية المترتبة على التأخير في التسليم، ومن ثم فسخ العقد نهائياً لتستعيد فرنسا ملكية السفينتين ومعها عملية تعديل السفينتين لإزالة الخصائص التقنية والبنيوية التي كانت روسيا قد طلبتها لتتلاءم مع الاستعمالات المطلوبة. وهي عملية ستكلف المصنّع الفرنسي بين 200 إلى 300 مليون يورو، وستعاد أيضاً المعدات الروسية التي سبق أن تم تجهيز السفينتين بها، الأمر الذي سيتم إبرامه في اتفاق بين الحكومتين يوقع لاحقاً. يذكر أن الطرف الروسي قد أبدى حسن نية واضحة في حل موضوع «الميسترال»، وذلك بتخليه عن الخصومة القضائية التي كان يمكن أن تدوم لسنوات، لمصلحة تفاهم سياسي على الحل. حل سهّلته حاجة موسكو إلى الأموال من جهة ومعارضة البحرية الروسية لهذه الصفقة من الأساس والضغوط التي مارستها لإلغائها.

من جهة أخرى، تخلصت فرنسا من عبء حراسة وصيانة السفينتين لمصلحة روسيا، ومن عنصر لمصلحة الأخيرة في علاقة الطرفين الدبلوماسية، ستستعملها باريس لرفع اللهجة مع موسكو على الأرجح.

وجدير بالذكر أن فرنسا أعطت لنفسها 18 شهراً لإيجاد حل نهائي للأزمة، يكمن في إعادة بيع السفينتين لبلد أو بلدين آخرين. ومن ضمن قائمة البلدان المرشحة لشراء السفينتين كندا، ومصر، وسنغافورة، والهند، والمغرب، والبرازيل.

أما روسيا، فبتوقيعها العقد مع فرنسا أنهت عقوداً من العقود الحصرية مع المصنّعين الروس، بعد استياء الحكومة والجيش من التأخير في التسليم والكلفة في الانتاج، وهو ما أغضب المجمع الصناعي العسكري.

لكن بعد فسخ العقد مع فرنسا، يبدو أن الأمور عادت إلى وضعها السابق، باستثناء أن روسيا اكتسبت ثلاث تقنيات أجنبية جديدة، وهو ما كان الرئيس فلاديمير بوتين قد شدد عليه من ضمن شروط الصفقة الأساسية، قائلاً إن «روسيا مهتمة بشراء الميسترال فقط في حال اشتمال العقد على إعطاء تقنيات». وبحسب قول رئيس قسم التعاون العسكري والتكنولوجيا التابع لأحواض بناء السفن الروسية الموحدة، اليكسي ديكي، فإن روسيا اكتسبت تقنيات جديدة في مجال تجميع الكتل الكبيرة، من دون الإفصاح عن

> الطرف الروسي أبدى حسن نية واضحة بتخلّيه عن الخصومة القضائية

التقنيتين الأخريين. تقنيات يمكن لروسيا الاستعانة بها في ردّها على فشل الصفقة والذي قدمته في منتصف حزيران الماضي والمتمثل في سفينة روسية تحمل اسم «ريساك» بحمولة 14000 طن، قادرة على نقل ثماني طوافات، 60 آلية، وبين آليتين و4 زوارق هجوم. وسيتم تجهيز السفينة بنظام الدفاع الجوي الروسي «بانستير ـ م».

عملياً، تحدّث مصدر في الصناعات

وجهة نظر

الفلسطينيون والهنود الحمر

نافذ أبو حسنة

في تأكيد لتحديهم الإبادة المباشرة، أو تبديد هويتهم، كان ـ وربما لا يزال ـ يحلو للفلسطينيين أن يشيروا إلى أنفسهم دوماً بأنهم ليسوا شعباً من «الهنود الحمر»، وذلك في إصرار على تثبيت اختلاف في المسار والمصائر. لا تهدف هذه الإشارة إلى التقليل من أهمية نجاح الفلسطينيين في الحفاظ على هويتهم وتمسكهم بحقوقهم، والبقاء حتى الآن على حال من التماسك النسبي، لكنها تتقصد التنبيه إلى جهل حقيقي بمن يسمون «الهنود الحمر» وبما حدث لهم، وإلى حقيقة وجود تشابه كبير بين ما واجهته الشعوب والأمم الهندية في شمال أميركا، وما واجهه ويواجهه الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين، في وقت تتوافر فيه أسباب للخشية من تشابه كبير في المآلات أيضاً.

ربما لا يلام الفلسطينيون ولا غيرهم كثيراً، بشأن تلك الصورة النمطية التي نجحت دعاية المستوطنين الأوروبيين البيض في ترسيخها عن الشعوب الأصلية في الأرض، التي باتت تعرف بالولايات المتحدة. جرى تقديم هؤلاء بوصفهم مجموعة من القبائل والجماعات البدائية المتوحشة: رجال عراة يحملون حراباً ورماحاً وسيوفاً قصيرة ويواصلون الغزو والنهب والصراخ. لا تمت هذه الصورة إلى الواقع بأي صلة؛ بل تكشفت حقائق كثيرة منذ وقت طويل عن حضارة تلك الشعوب والأمم وثقافاتها. وعن الإبادة الوحشية المنظمة التي تعرضت لها ممالكهم ومدنهم وقراهم وزراعاتهم، ونظام عيشهم كله.

لكن التقصير واقع وكبير عندما يتعلق الأمر بدرس أوجه التشابه الفعلي بين الغزاة المستوطنين الأوروبيين الذين توجهوا إلى «كنعان الجديدة الإنكليزية»، وبين الغزاة المستوطنين الأوروبيين اليهود الذين توجهوا إلى كنعان الفلسطينية، بناءً على «وعد إلهي» وعهد مع «رب الجنود». ثم أوجه التشابه الفعلي بين ما حدث لـ«الهنود الحمر» وما حدث للفلسطينيين. ربما كان لإدراك أوجه الشبه تلك، أن ينجي الفلسطينيين من الوقوع في «الشرك الكبير» الذي نصبته لهم أحاديث السلام، وحكاية «الدولة المستقلة» المراد منحها لهم من العدو، وعلى أرضهم هم.

في كتابه الصادر حديثاً عن «رياض الريس للكتب والنشر» يتابع الباحث الدكتور منير العكش، مشروعه البحثي الرائد والكبير، عن الإبادة التي تعرضت لها شعوب وأمم القارة الأميركية الشمالية على أيدي المستوطنين الأوروبيين. وكانت باكورة البحث في كتابه المميز «أميركا والإبادات الجماعية»، ثم في كتابيه عن «الإبادات الثقافية» و«الجنسية»، وصولاً إلى كتابه محل الحديث «دولة فلسطينية للهنود الحمر». يكتب جورج واشنطن للجنرال سيلفن، المكلف تنفيذ مقتلة هائلة «للمتوحشين»، أنه «عندما نسحقهم سحقاً كاملاً، علينا أن ننادي بالسلام مستغلين خوفهم لتحقيق المزيد من المكاسب». تذكر هذه الكلمات بأخرى مشابهة تنسب إلى إسحاق شامير (رئيس حكومة العدو الإسرائيلي) أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى. يقول شامير: «حينما تمسك مبادرة للسلام بيد، تستطيع أن تضرب باليد الأخرى بقوة».

من السهل اكتشاف تطابق كامل بين الغزوتين الاستعماريتين لأميركا الشمالية وفلسطين: «وعد إلهي لشعب الله بأرض بلا شعب»، وقدرة على امتلاك ما يكفي من الوقاحة والقوة معاً للقول إن كل ما يحدث، إنما هو تنفيذ حرفي وأمين للوصايا الإلهية، بغية إنفاذ العهد مع الله، ثم تمدين هؤلاء المتوحشين و«المنكرين» في نصوص أخرى. ثمة تطابق أيضاً في تنفيذ المجازر، و«مسوغات الذبح». هذه وقائع معروفة إلى حد ما، لكن ما يثير الانتباه حقاً يتعلق بمسألتي «السلام» و«الدولة»: «سلام» لم يتحقق، و«دولة» ظلت تتغير حدودها ويتبدل مكانها، حتى انتهى أصحاب البلاد في «معازل بائسة»، لا تشكل نسبة تذكر من مساحة ما بات الولايات المتحدة.

على كل تلك المساحة من البحر إلى البحر، كانت هناك شعوب وأمم وممالك. كانت هناك مدن وقرى ومزارع، جميعها ملك لأصحابها منذ ما لا يعرف من السنين. وعندما بدأ الغزو الاستيطاني بإقامة بؤر استيطانية صغيرة، كان الهدف الأساسي يتصل بالتوسع عبر القتل والاقتلاع والنفي. لم تكن تلك الشعوب ساذجة، لكنها كانت تحمل منظومة ثقافية مختلفة عن ثقافة الغزاة الاستعماريين القتلة، لذلك فهي لم تندحر بسبب عدم الفهم، بل ربما بسبب التمسك بفهم عميق للحياة وغايتها. وقد نجح المستعمرون كثيرا عبر المذابح والاقتلاع، لكن نجاحاتهم الكبرى كانت من طريق «المعاهدات» والوعد بـ«الدولة المستقلة»، ثم نكث العهود والمواثيق، والقيام بمذابح جديدة وعمليات طرد.

عند قراءة ما كتبه العكش وما عرضه من وثائق، لن يفاجأ المرء بعمليات «تسميم المفاوضين»، ولا اقتراحات «تبادل الأراضي» ولا «التنسيق الأمني» بتأليب شعوب على شعوب أخرى، ثم قتل من أدّوا الخدمات، وهم يعتقدون أنهم يسيرون في طريق السلام. هل يذكر كل هذا بحكاية أخرى؟

عام 1974، كانت الدولة الفلسطينية المستقلة، كلمة السر في التنازل الأول عن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في أرضه. وجرى استخدام «الدولة» مسوغاً للموافقة على اتفاق أوسلو عام 1993. بعد كل تلك السنوات، ازدادت مساحة المستوطنات، وتضاعفت أعداد المستوطنين... واليوم تجري عملية هائلة لتبديد اللاجئين، وبدلاً من العودة إلى ديارهم، يحدث نوع من إعادة الانتشار في مناف بعيدة... هل ستختلف المصائر بعد كل هذا التشابه في المسار؟

الحربية الروسية عن بناء أربع سفن من هذا الطراز، وسيبدأ العمل بالمشروع العام المقبل، على أن تصبح جاهزة بعد نحو عقد بسبب صعوبات التمويل، إضافة إلى الصعوبات التقنية التي تواجه الصناعي الروسي. وهو ما تحدثت عنه وسائل إعلام قريبة من الكرملن، مقدمة الاتفاق مع فرنسا كتسوية لمصلحة روسيا باعتبار أن باريس ستعيد المبالغ المدفوعة، إضافة إلى تمكن روسيا من بناء سفن أكثر ملاءمة لحاجاتها بدل الاعتماد على مصنّع خارجي، في تغيّر للهجة بعد الاستياء الروسي الأوّلي وربط فشل الصفقة بخطأ ارتكبه وزير الدفاع السابق اناتولي سيرديوكوف بالاعتماد على مصنّع أجنبي، وهو كان قد أقيل على خلفية قضية فساد.

أما في فرنسا فقد استثار الإعلان الرسمي عن إلغاء العقد ردود فعل ضمن المعارضة اليمينية التي تركزت على غياب الشفافية في الإعلان عن كلفة الإلغاء لفرنسا، وفي صفوف «الجبهة الوطنية» التي قالت رئيستها، مارين لو بن، إن «فرنسا الاشتراكية ترفض تسليم السفينتين لروسيا، فيما هي تجهز السعودية وقطر، يا للعار».

يبقى أن فسخ العقد الذي تضمّن ربحاً للطرفين، تمثل في حل لمواجهة سياسية وديبلوماسية دامت عاماً ونيف، تضمن حكماً خسارة مشتركة، تمثلت بالنسبة إلى روسيا في خسارة السفينتين، وبالنسبة إلى فرنسا في خسارة الصفقة، ومعها شيء من سمعتها الدولية في مجال تجارة الأسلحة، وربما فرص عقد صفقات أخرى، ليس أقلها صفقة طائرات الرافال مع الهند.

العبادي إلى «ضغوطات من قبل أحزاب سياسية وشخصيات في حزبه (الدعوة)، تنتقده تارة على تلك الإجراءات وتطالبه بتخفيفها أو التهمل في تطبيقها تارة أخرى».

وفي موازاة ذلك، كشف مصدر سياسي مطلع عن «تدخلات واتصالات إقليمية ودولية مع العبادي خلال الساعات الماضية، مستفسرة ومعترضة ومتحفظة، وأخرى مؤيدة ومشجعة». وبيّن المصدر في حديث لـ«الأخبار» أن «أهم اتصال تلقاه العبادي كان إيرانياً، أبلغ خلاله بتأييد طهران للخطوات والإصلاحات العاملة على احتواء التظاهرات وغضب الشارع»، فيما اعتبر المصدر أنّ رئيس الوزراء العراقي الحالي «لم يكرر أخطاء سلفه، نوري المالكي، إزاء تظاهرات واعتصامات المدن الغربية».

رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، الذي ألغت «إصلاحات العبادي» مناصب نوابه الثلاثة، رحّب بدوره بمنح البرلمان ثقته لقرارات رئيس الحكومة وإعطائها الصبغة الشرعية، وقد أكد مستشار رئيس الجمهورية، أمير الكناني، لـ«الأخبار» ارتياح الرئيس معصوم لجلسة البرلمان. ونفى الكناني الأنباء التي صرح بها نواب أكراد بأن معصوم سيرسل كتاباً إلى البرلمان يعترض فيه على الغاء مناصب، لكونها مخالفة للدستور والقانون. وأكد قائلاً إنه «لا يوجد أي شيء من هذا القبيل».

وفي سياق متصل، أكد الخبير القانوني، طارق حرب، لـ«الأخبار» أن نواب رئيس الجمهورية يُعتبرون متقاعدين اعتباراً من يوم أمس، مشيراً إلى أنّ «قرارات العبادي تعتبر نافذة منذ ساعة التصويت عليها، وليست بحاجة الى مصادقة رئاسة الجمهورية».

فلسطين

الأسرى يعلقون خطواتهم... للتفاوض

نجح التشتيت الإسرائيلي للأسرى الفلسطينيين داخل السجون، في جعلهم يعلقون خطواتهم الاحتجاجية لسماع ما ستعرضه عليهم إدارات المعتقلات. فبعد يومين من تعليق أسرى حركة «فتح» الـ120 إضرابهم عن الطعام وغياب أخبار دقيقة عن إضراب «الجبهة الشعبية» الذي كان مقرراً اليوم وأمس بسبب صعوبة التواصل مع السجون ومصادرة الهواتف، لحق أسرى «الجهاد الإسلامي» و«حماس» بنظرائهم وقرروا تعليق خطواتهم الاحتجاجية، خاصة حل الهيئات التنظيمية التي كانت تتحاور معها إدارة السجون، من أجل الدخول في تفاوض حول مطالبهم.

في الوقت نفسه، لا يزال الأسير محمد علان يكمل معركته وحيداً في إضرابه عن الطعام لـ57 يوماً، على أن ما فعله الأسرى في سجون ريمون ونفحة من تعليق للإضراب لن يمسّ قضيته باعتباره يخوض إضراباً فردياً بقراره الشخصي.

ونُقل عن «الهيئة القيادية لأسرى الجهاد الإسلامي في السجون» في ريمون، أمس، أنها قررت تعليق خطواتها التصعيدية، وفي مقدمتها حل «تنظيم الجهاد في السجون»، بعدما «رضخت إدارة مصلحة السجون والاستخبارات، وسمحت بإعادة أسرى الحركة المنقولين تعسفياً من سجن ريمون إلى نفحة» بعد شهر من الآن. وبذلك علّق الأسرى المنقولون تعسفياً إضرابهم، وكذلك عادت الهيئات التنظيمية المحلية إلى عملها، كما أشارت الهيئة في الوقت نفسه إلى أنه تم فتح قناة حوار بخصوص الأسير علان.

وفي وقت أكدت فيه مصادر مقربة من «حماس» أنها علّقت حل هيئتها، وخطواتها الاحتجاجية، أكدت «الجهاد» أنها ستواصل التنسيق في الخطوات المقررة مع باقي الفصائل «ضمن البرنامج النضالي الذي قررته الحركة الأسيرة مطلع الشهر الجاري».

أما بشأن أسرى «الجبهة الشعبية»، فتفيد بعد المعلومات بأنهم بدؤوا إضرابهم الذي وعدوا به أمس، ولكن النتائج التي أفضت إليها جلسة حوار مع الاستخبارات الخاصة بالسجون جعلتهم يعلقون احتجاجهم، ومنها الوعد بالسماح بإعادة الزيارات إلى الأمين العام لـ«الشعبية» أحمد سعدات، بعد عشرة أيام، وأيضاً بعد شهر من ذلك التاريخ. كذلك نقلوا أنه سيجري السماح لابنته الممنوعة أمنياً من زيارته بذلك.

وعامة، فإنه برغم صعوبة التنسيق بين الفصائل في المرحلة الجارية من أجل إضراب عام لإعادة عدد من الاستحقاقات التي حصل عليها الأسرى سابقاً، فإن إدارة السجون تعمل على استغلال هذا الموقف لمحاورة كل طرف على حدة دون تفاقم الأوضاع في المعتقلات.

إلى ذلك، يضرب خمسة أسرى في سجن النقب، جنوبي فلسطين المحتلة، بصورة تضامنية مع الأسير محمد علان، وذلك لليوم السادس على التوالي.

مصر

«الأزهر» محامياً عن السيسي

قالت مشيخة الأزهر إن «حكام مصر الحاليين لم يقتلوا أحداً، وإنما القتلة هم من غرروا بالمتظاهرين من أتباعهم، وحللوا لهم الخروج المسلح على الجيش والشرطة والشعب». وأضاف الأزهر في بيان لافت أمس، رداً على بيان مروّس باسم «علماء أهل السنة في تركيا» وعنوانه «أرض الكنانة»، أنه «تظهر بين حين وآخر بيانات من جماعة تصف نفسها بعلماء الأمة، وهي قلة قليلة منحت نفسها هذا الوصف كذباً وزوراً».

الأزهر، الذي ساند شيخه أحمد الطيب، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حينما كان وزيراً للدفاع، في خطته المسماة خريطة الطريق وجرى بموجبها عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، شنّ هجوماً عَلى هذه «الكيانات» التي وصفها بأنها «وهمية ولا وجود لها إلا في خيال هؤلاء الموتورين الذين تغلي قلوبهم وأكبادهم من كراهية لمصر ولأهلها».

وتابع البيان: «يبدو واضحاً أن الدعوة إلى مقاومة المسؤولين والجيش والشرطة، دعوة ساقطة لا أساس لها من دين، بل يؤكد أن الحكم الشرعي الصحيح هو أنه يجب على جميع أفراد الشعب الوقوف خلف هؤلاء الحكام ومساندتهم».

وأضاف الأزهر: «الغريب أن مصدّري هذا البيان لا يزالون يتوهمون أن الرئيس المعزول هو الرئيس الشرعي، ولسنا ندري كيف تجاهل هؤلاء إرادة عشرات الملايين التي خرجت في 30 يونيو»، أما عن «دعواهم بأن مفتي الجمهورية يتحمل المسؤولية الشرعية والجنائية عن الأرواح البريئة، فإن هذه الدعوى باطلة، لأن ما يقوم به المفتي من نظر القضايا الجنائية التي تحال إليه، هو من صميم عمله».

في سياق آخر، قررت محكمة مصرية إخلاء سبيل، رئيس حزب «الوسط»، ذي التوجه الإسلامي الذي اصطف بجانب «الإخوان»، أبو العلا ماضي (الصورة)، في قضية أحداث منطقة «بين السرايات» التي وقعت فيها اشتباكات بين أنصار مرسي وأهالي تلك المنطقة عام 2013. وجاء ذلك بعدما قضى ماضي أقصى مدة للحبس الاحتياطي دون الإحالة للمحاكمة، وهي عامان، لكنه سيحاكم على ذمة قضايا أخرى.

(الأخبار)

تحقيق إلى جانب آلاف الضحايا الذين سقطوا خلال العدوان السعودي على اليمن منذ آذار الماضي، يعيش أكثر من مليون يمني معاناة النزوح داخل البلاد، بعد تعرّض عدد كبير من المدن، ولا سيما تلكَ المحاذية للحدود السعودية لتدمير شبه تام، في ظروف مأسوية تتسم بالجوع والعطش والمرض

أكثر من مليون نازح يمني: تشرّد وجوع وملاريا

صنعاء ـ **عبد الرحمن شكري**

فاق عدد النازحين داخل اليمن من جراء العدوان السعودي المليون نازح. يحلم هؤلاء برغيف من الخبز فيما هم قابعون في العراء لا يتوافر لهم الحد الأدنى من حقوق الحياة الإنسانية. القتل والدمار والتشريد وسوء التغذية والكثير من الأوبئة والأمراض لاحقتهم إلى تحت «الكرتون» الذي يلتحفون به ليلاً للوقاية من البرد. «نعيش موتاً بطيئاً»، تقول النازحة عائشة محمد عبدالله راجحي، التي تسكن مع عائلتها في العراء المعرّض للقصف العشوائي الذي لم ينقطع يوماً منذ بدء العدوان قبل نحو خمسة أشهر. تقول المواطنة اليمنية إن الحرب «انتزعت الأمل في الحياة من قلوبنا وأرعبت أطفالنا وها نحن اليوم نعاني ضنك العيش والتشرد والخوف من المصير المجهول».

لا يحصل النازحون في مخيم ريف عبس في محافظة حجة الشمالية على الماء والغذاء إلا بصعوبة بالغة. تروي عائشة رحلتها مع أطفالها من قريتها في حجة، بعدما قضى القصف الجوي والمدفعي على منزلهم، محولاً مناطق المحافظة إلى مدن أشباح بعدما هجرها السكان إلى البراري والقفار البعيدة، في ظل أوضاع مأسوية.

«فررنا خوفاً من الموت بالطائرات والصواريخ فوجدنا أنفسنا في أماكن يسكنها موت بطيء نبحث فيها عن أبسط مقومات الحياة في ظل غياب أي دور الجهات الرسمية المتخصصة بنا بالإضافة إلى إهمال المنظمات المحلية والدولية وتلاعبها بالمساعدات»، تضيف عائشة.

علي العبسي، النازح من مدينة حرض المحاذية للسعودية إلى مدينة شفر في مديرية عبس في الشمال الغربي، يروي أنه بعدما رأى الدمار عمّ منطقته إلى جانب انتشار أشلاء الأطفال وجثث الكبار في الشوارع، «رحلت مع أطفالي الذين أصبحت أجسامهم هزيلة من سوء التغذية والسهر والرعب والخوف». يقطن علي لدى أحد أقاربه «الذي زدناه فقراً على فقره»، مضيفاً أن البيوت ازدحمت بكثرة ساكنيها. وفي وقتٍ ندر فيه الماء والطعام، تساءل عن كيفية علاج أطفاله من الأمراض التي تفتك بهم.

يؤكد الصحافي والناشط الحقوقي، عيسى الراجحي، أن هناك كارثة إنسانية كبيرة تتهدد اليمن. وإن لم تتدارك الجهات المختصة والمنظمات المانحة الأمر، فستكون عواقبها وخيمة على الذين يعيشون في العراء، خصوصاً الأطفال في ظلّ شح الطعام ومياه الشرب وقلّة الدواء وغرق الكثير من الأسر في وحل الصرف الصحي، وما ينتج منه من أمراض. واستطرد الراجحي ناقلاً أحوال بعض النازحين، منهم قصة طفلة رضيعة في أحد المخيمات في مديرية أسلم في حجة: «أخذتها الكلاب ليلاً من جوار أمها وهي نائمة وأكلتها ولم يجدوا صباحاً إلا بقايا هذه الطفلة». ويؤكد أن الجهات المختصة والسلطات المحلية «لم تحركا ساكناً رغم المناشدات العديدة التي نشرناها في وسائل إعلام مختلفة».

أجبر القصف المكثف 3600 مدرسة على إغلاق أبوابها وتهجير الطلاب (أ ف ب)

> صعدة وعدن وتعز هي أكثر المناطق تضرراً

وبحسب أرقام الأمم المتحدة، فإن أكثر من 365 طفلاً قتلوا منذ بدء العدوان، إضافة إلى إصابة 484 آخرين، فيما أجبر القصف المكثف 3600 مدرسة على إغلاق أبوابها وتهجير الطلاب وأسرهم إلى مناطق أكثر أمناً في البلاد. وذكر تقرير لمنطقة اليونيسف أن 248 مدرسة تضررت بصورة مباشرة، فيما تحولت 270 مدرسة أخرى إلى أماكن إيواء للنازحين، إلى جانب 68 مدرسة «تحتلها الجماعات المسلحة».

من جهته، يقول رئيس منظمة تهامة للتنمية البشرية، نبيل الجرب، إن المنظمة قدمت 1200 سلة غذائية لعدد من النازحين القادمين من مدن

تقرير

ولد الشيخ يستكمل جولة المحادثات... و«أنصار الله» إلى حرب العصابات جنوباً

تابع المبعوث الدولي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، يوم أمس، لقاءاته في الرياض على هامش انطلاق المحادثات الخاصة بالأزمة اليمنية من جديد، قبيل التوجه إلى نيويورك لتسليم مجلس الأمن تقريره عن نتيجة لقاءاته الأخيرة مع وفد «أنصار الله» ومع شخصيات سعودية ويمنية.

وفي وقتٍ من المتوقع فيه أن ينتج من جولة المحادثات الأخيرة مبادرة دولية جديدة أكثر «مرونة» من قرار مجلس الأمن الداعي إلى انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من المحافظات، ينتظر وفد «أنصار الله» وممثلو القوى اليمنية الأخرى الآتية من صنعاء في العاصمة العمانية مسقط، عودة ولد الشيخ أو إجابةً منه بشأن الأجواء في الرياض.

وبعدما تمكن الجيش و«اللجان» من تنفيذ عمليات نوعية ضد قوات الغزو الإماراتية والسعودية في عدن وأبين، التقى ولد الشيخ في الرياض أمس، مع الرئيس اليمني الفار عبد ربه منصور هادي ومع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني.

وكرر هادي أمس، التشديد على ضرورة «دحر القوى الانقلابية وعودة الشرعية»، مشدداً في لقائه ولد الشيخ على عدد من النقاط منها تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2216 وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

وأشار إلى أن أي حلول سياسية «يجب أن تؤدي إلى التطبيق الكامل لقرارات الشرعية الدولية»، مؤكداً أن «الماضي والرجعية لن يعودا كما يتخيله بعض الواهمين، وأن التغيير لن يتوقف بحسب أهواء أي طرف أو يتحكم به هذا أو ذاك»، بحسب تعبيره. وثمن هادي، «الجهود والمساندة التي تقدمها قوات التحالف العربي للجيش الوطني والمقاومة الشعبية في اليمن».

من جهة أخرى، بحث ولد الشيخ مع عبد اللطيف الزياني، سبل دفع العلمية السياسية السلمية «على أساس المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وتنفيذ قرار مجلس الأمن 2216».

في هذا الوقت، شهدت صنعاء مسيرة جماهيرية حاشدة تحت شعار «رفض مشروع الاستعمار وجرائمه وحصاره». وفوض المشاركون مجدداً إلى زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، تنفيذ «الخيارات الاستراتيجية» التي أعلنها أخيراً.

ميدانياً، يبدو أن «أنصار الله» قرروا اللجوء إلى حرب العصابات على الجبهة الجنوبية وبعض مناطق الوسط، في مواجهة قوات الغزو والمقاتلين الآخرين. وبحسب مصادر يمنية، يبدو أن خطة العمل هذه، تعفي «أنصار الله» من إعادة السيطرة على مناطق ومدن وتمنع أي صدام بينهم وبين أبناء الجنوب وتحصر مواجهتهم بالقوات الأجنبية، «بحيث يكون هناك إمكانية كبيرة للقيام بأعمال عسكرية خاصة تنهك قوات الاحتلال وتدفعها الى الخروج بأسرع ما يمكن».

وتحاول القوات المؤيدة لهادي الضغط باتجاه الشمال، عبر محافظات الوسط، ولا سيما في إب وتعز. وأشارت مصادر عسكرية إلى أن تعز تشهد اشتباكات أدت إلى سقوط ضحايا من الطرفين. وفي سياق محاولات العدوان السيطرة على مدن الشمال والشرق، حصار «أنصار الله» في المحافظات الشمالية، دمرت طائرات التحالف يوم أمس، الطريق الواصل بين

> شهدت صنعاء مسيرة جماهيرية تحت شعار «رفض مشروع الاستعمار وجرائمه»

أحبطت أجهزة الأمن مخططاً تخريبياً لحزب الاصلاح في صنعاء (أ ف ب)

حرض وصعدة وبكيل ومدينتي المير وميدي والمقيمين في مديرية عبس، وعددهم 15 ألف أسرة، «تم حصرهم من قبلنا وقد استهدفنا الفئات الأشد فقراً»، مضيفاً أن المناطق الحدودية مع السعودية «ما زالت تشهد نزوحاً كبيراً جراء القصف الجوي المتواصل والقصف المدفعي الكثيف من قبل القوات السعودية المتمركزة على الحدود». الوضع الإنساني في مخيم عبس سيئ للغاية، ويقول المسؤول إن هناك شحاً كبيراً في مياه الشرب، فاضطر النازحون إلى الشرب من المياه المالحة، ما سبّب انتشار الكثير من الأمراض كالجرب والإسهال والملاريا، في ظلّ عدم توافر صرف صحي، بالإضافة إلى عدم توافر أي مراكز صحية.

القيادي في حركة «أنصار الله»، ابراهيم العبيدي، يؤكد أن الجهات الرسمية المؤيدة للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وحكومته في السعودية «تتراخى عن القيام بواجباتها في مساعدة النازحين، بغرض إحداث كارثة انسانية حتى يتأزم الوضع في اليمن أكثر فيلقوا اللوم علينا». ويشير العبيدي إلى وجود بعض المنظمات التي تدّعي أنها تقدم المساعدات الإنسانية للنازحين، «غير أن عملها مشبوه وتقوم بايصال معلومات للعدو». ويضيف العبيدي في حديثٍ إلى «الأخبار» أن هناك سفن مساعدات إغاثية وصلت عبر البحر، حجزتها قوات التحالف بقيادة السعودية، فأُتلفت في البحر ولم يستفد منها أحد، والعمليات العكسرية والغارات الصاروخية اليومية أثرت على عملية توزيع المساعدات. ويلفت العبيدي إلى أن قوى التحالف «تدعي أن ناقلات المساعدات الغذائية والعلاجية محملة بالأسلحة فضربتها».

إلى ذلك، وزّعت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» مساعدات إغاثية وأدوية لأكثر من عشرين ألف نازح خلال الفترة الأخيرة. ويلفت المتحدث الرسمي باسم «اللجنة» في اليمن، عدنان حزام، إلى أنه جرى تقديم مساعدات صحية ومستلزمات جراحية وأدوية في كل من محافظات عدن وتعز وصعدة»، مؤكداً الاستمرار في توزيع المساعدات خلال الفترة المقبلة بتوزيع المساعدات. وأضاف: «وصلنا 18 طن من المواد الجراحية والدوائية وسيتم توزيعها على المستشفيات في المناطق المتضررة، مع العلم أن هناك بعض العراقيل أثناء توزيع المساعدات، لكن من خلال حوارنا مع أطراف النزاع نحاول إيصال المساعدات إلى المتضررين»، مؤكداً أن المعرقل الأساسي لعمل المنظمة هو الوضع الأمني «خوفاً من استهداف طواقمنا». وفيما أكد مواصلة العمل في حال سريان هدنة إنسانية أو لا، خلُص إلى أن محافظات صعدة وعدن وتعز هي أكثر المناطق تضرراً من الصراع تليها محافظات لحج وأبين ومأرب، متمنياً التوصل إلى حلّ سياسي ليضع حدّاً لمعاناة هؤلاء المليون نازح.

مأرب وصنعاء. وكانت الأجهزة الأمنية وجهاز الشرطة النسائية قد تمكنوا أول من أمس، من إحباط مخطط لخلية تابعة لحزب «الإصلاح»، بينهم الوزير اليمني السابق، عبد الرزاق الاشول. ووفقاً لمصدر عسكري، فإن الخلية كانت تخطط لإشعال الوضع في العاصمة، في سياق سعي العدوان إلى نقل المعركة إليها.

واستهدفت طائرات التحالف مدينة حزم في محافظة الجزف بثلاث غارات، ومنطقة بني صياح في مديرية رازح في صعدة بأكثر من 45 صاروخاً.

في المقابل، قصف الجيش و«اللجان الشعبية» موقع المعطن السعودي في جيزان، واستهدفوا منصة صواريخ في نجران. وخلال محاولة القوات السعودية استعادة موقع المخروق العسكري في نجران، أفادت مصادر عسكرية بأنهم تكبدوا خسائر في الأرواح والعتاد.

إلى ذلك، وصف رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورير، أمس، الوضع في اليمن بـ«الكارثي» وبأنه يزداد سوءاً. وقال ماورير في تصريحات من جنيف تلت زيارته لصنعاء، إن «العالم يجب أن يستيقظ ويرى ما يحدث في هذا البلد»، مشدداً على أن استمرار القتال والقيود المفروضة على واردات الغذاء والدواء «تؤثر بشكل حاد على الرعاية الصحية».

(الأخبار، الأناضول)

الجزائر

نحو فتح المعابر الحدودية مع ليبيا؟

الجزائر ـ **محمد العيد**

برغم استمرار الجيش الجزائري في الانتشار على امتداد 900 كلم من الحدود المشتركة مع ليبيا، لتأمين البلاد من خطر الجماعات الإرهابية المسلحة وعصابات التهريب التي تنشط بكثافة في المنطقة، فإن السلطات الجزائرية تستعد لمراجعة قرار غلق الحدود المشتركة مع الجارة الشرقية الذي اتخذ العام الماضي (أيار/ مايو 2014)، وفتح عدد من المعابر لأسباب إنسانية وأخرى دبلوماسية.

ومع أن الخبر لم يتأكد رسمياً بعد، لكن وسائل إعلام محلية في البلدين أفادت عن اعتزام الجزائر إعادة فتح حدودها مع ليبيا على مستوى ثلاثة معابر: الدبداب، طارات وتين الكوم. وذكرت أن لجنة تشكلت في الجزائر لهذا الغرض، تضم خبراء في وزارات الدفاع والخارجية والأمن، بهدف تحديد آليات تنفيذ القرار ووضع قائمة سوداء للممنوعين من دخول البلاد.

يأتي الحديث عن قرار إعادة فتح الحدود، بعد نحو عام ونصف من غلقها إثر انهيار الدولة في ليبيا وسيطرة الميليشيات المسلحة على المواقع الحدودية مع الجزائر، التي ترفض بدورها التعامل مع غير السلطات الرسمية في ليبيا أو حتى تلك التي لا تحظى بتمثيل شعبي.

وتلخصت أسباب غلق الحدود في منع تمدد العناصر الإرهابية المنتشرة فوق الأراضي الليبية باتجاه الجزائر، ومنعهم من التواصل مع جماعات جزائرية تحمل الأفكار نفسها، وخاصة مع ظهور تنظيم «داعش» الذي يسيطر على مناطق في ليبيا، وورود معلومات استخبارية عن محاولات اختراقه البلاد عبر الحدود الليبية.

في حديث إلى «الأخبار»، يوضح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الجزائري سابقاً بوجمعة صويلح، أن قرار فتح الحدود يأتي بعد تسجيل السلطات نوعاً من الانفراج الأمني على الحدود مع ليبيا. ويؤكد أن «غلق الحدود لم يكن موقفاً من السلطات الجزائرية، بقدر ما كان إجراء تنظيمياً أملته ظروف قاهرة تتعلق بالوضع الأمني، ومع ذلك كانت الحدود مفتوحة للحالات الإنسانية الحرجة وتنقل الأفراد على نطاق ضيق».

ويوضح صويلح أن اعتزام الجزائر فتح حدودها يجري عبر التنسيق مع السلطات الليبية الموجودة على الأرض، ويتزامن مع تواصل جولات الحوار التي احتضنتها الجزائر برعاية الأمم المتحدة بين الفرقاء الليبيين من أجل دفعهم نحو إنهاء حالة الانقسام والفوضى الذي تعيشه البلاد. وحول ما إذا كان هذا القرار يشكّل «بادرة حسن نية من الجزائر تجاه الفرقاء الليبيين»، يقول البرلماني الجزائري، إن «النية الحسنة في حل المشكلة الليبية لم تغب يوماً عن الجانب الجزائري، على اعتبار أن أمن البلدين مرتبط ومتداخل، لكن الجزائر عبر هذا القرار التنظيمي تريد التعامل بمرونة أكبر مع الجانب الليبي حتى تؤكد له استعدادها للتعاون وعدم تخوفها من الوضع السائد في ليبيا».

ومنذ الأيام الأولى لبدء الحراك المسلح في ليبيا عام 2011 لإطاحة نظام العقيد معمر القذافي، دفع الجيش الجزائري بتعزيزات إضافية على الحدود مع ليبيا، تحسباً لانفلات الوضع في هذه المناطق الصحراوية الشاسعة وتحولها إلى ملاذ آمن للجماعات الإرهابية المسلحة، ثم بعد انهيار النظام الليبي شدد الجيش الجزائري تحصيناته الدفاعية ورصد لذلك إمكانات بشرية ومادية ضخمة، بإنشاء 18 منطقة عسكرية مغلقة بين البلدين، وفق ما تذكره مصادر غير رسمية، فضلاً عن انتشار وحدات الجيش في بقية المناطق الحدودية الملتهبة هي الأخرى، وخاصة مع مالي والنيجر وتونس.

وقد أدت تلك الأوضاع إلى إرهاق الموازنة العامة للدولة الجزائرية التي رصدت في سنة 2015 مبلغ 12,22 مليار دولار لوزارة الدفاع الوطني بارتفاع بلغ مليار دولار عن السنة السابقة، بينما وصلت ميزانية وزارة الداخلية إلى 6,4 مليارات دولار في مقابل 6,3 مليارات دولار للسنة السابقة. وفي المجموع، ستنفق الجزائر خلال العام الجاري أكثر من 18 مليار دولار على أمنها فقط، وهي أموال يقول الخبراء إنها تعادل ميزانيات دول أفريقية مجتمعة.

ويعتقد الباحث في الشؤون الاستراتيجية الأمنية بوحنية قوي، أن «السلطات الجزائرية لديها هواجس أمنية من التنظيمات الإرهابية التي تحمل أفكاراً توسعية مثل داعش الذي يبث باستمرار أشرطة دعائية تهدد الجزائر»، مشيراً إلى أن «الجزائر تنظر إلى الأمر بجدية بالغة وهي تسعى إلى مراقبة حدودها بوسائل التكنولوجيا الذكية، ولكن وقائع الجغرافيا وامتداداتها تجعل المهمة الاستراتيجية صعبة، ولكنها ليست مستحيلة».

ويرى بوحنية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «معادلة جديدة ترتسم في الأفق خوفاً من استحداث هذا النوع من التنظيمات لولاءات جديدة، ولذلك تشكلت غرفة عمليات مكونة من أجهزة مختلفة تعمل بالتنسيق مع الأنتربول لمراقبة سير عمليات الدعم اللوجستي الذي قد يتخذ من صحراء الساحل معابر آمنة وداعمة للتنظيم».

وكان الانفلات الأمني على الحدود قد وصل إلى الذروة مع الهجوم الإرهابي الذي طال مصنع الغاز في تيغنتورين (تابعة لمحافظة إليزي الحدودية مع ليبيا) في كانون الثاني/ جانفي 2013، وأسفر عن مقتل 39 عاملاً من جنسيات مختلفة؛ بينهم جزائري واحد. وقد أثبتت التحقيقات الأمنية أن الإرهابيين الذين نفذوا العملية جاؤوا أساساً من مالي، وينتمون إلى 11 جنسية بينهم مصريون وتونسيون، فيما طرحت بجدية فرضية عبورهم الحدود المشتركة مع ليبيا.

«حوار جنيف»: لاتفاق في نهاية الشهر الجاري

الجزائر ـ **آدم الصابري**

اجتمع عقدُ غالبية الأطراف الليبية في مدينة جنيف السويسرية يوم أمس، لإطلاق جولة جديدة من الحوار الليبي برعاية الأمم المتحدة، فيما تأخر الحدث ليوم واحد بانتظار حصول «المؤتمر الوطني العام» (السلطة التشريعية في طرابلس) على «ضمانات» للعودة إلى طاولة الحوار. واختصرت «الضمانات» المطلوبة بتعهد وجهته بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، بالموافقة على إيجاد آلية لإدراج تعديلات «المؤتمر الوطني» على الوثيقة الموقعة في الصخيرات المغربية في تموز الماضي، كما ذكر المستشار السياسي لوفد «المؤتمر» إلى جنيف، أشرف الشح.

وكان لافتاً على هامش الاجتماعات المنعقدة في جنيف، اللقاء الذي جمع رئيس «حزب الوطن»، عبد الحكيم بلحاج، (وهو زعيم الجماعة الليبية المقاتلة سابقاً)، ورئيس «حزب العدالة والبناء» (إخوان مسلمون)، محمد صوان، وممثل عن «تحالف القوى الوطنية» ـ سفير ليبيا السابق لدى روما ـ حافظ قدور.

وتحدثت مصادر لـ«الأخبار» أنه «جرى خلال اللقاء التداول بأسماء أبرز المرشحين لرئاسة حكومة الوحدة الوطنية» التي سيقع على عاتقها إنهاء حالة انقسام السلطة بين طرابلس وطبرق. وأوضحت المصادر أنّ أبرز الأسماء هي «عن طرابلس: مصطفى بوشاقور (يحمل جنسية أميركية)، وعارف النايض (يحمل جنسية كندية)... عن برقة: أبو بكر بعيرة، وفتحي المجبري... عن فزان: عبد الرحمن شلقم، وعلي زيدان».

وتسعى بعثة الأمم المتحدة في ليبيا إلى التوصل إلى «اتفاق سلام» يقضي بإقامة حكومة وحدة وطنية وإنشاء مجلس دولة وإجراء انتخابات برلمانية. وأوضح رئيس «حزب الجبهة الوطنية»، محمد علي الظراط، أمس، أن «هدف الأمم المتحدة الذي قدمه المبعوث (برناردينيو ليون) لنا صباح اليوم (أمس) هو أن يكون لدينا في الأول من أيلول اتفاق»، مضيفاً: «نأمل التوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في 21 أيلول بحكومة جديدة واتفاق شامل».

وأمس، دعا برناردينيو ليون أطراف الصراع في ليبيا إلى الاتفاق على حكومة وحدة وطنية في نهاية آب الجاري. وقال ليون، الذي افتتح مفاوضات من المقرر أن تستمر ليومين في جنيف، إن إسهام المجموعات المسلحة أمر مهم، ولكنها «تأتي في الأهمية بعد العملية السياسية». وأوضح، في إفادة صحافية، قائلاً: «إننا سنعمل خلال الأيام المقبلة على أساس جدول زمني لا بد أن يكون قصيراً... ليبيا تواجه تحديات هائلة».

تقرير

مراجعة «النووي» إيرانياً... تأنٍّ وحذر من التفجير

تتزامن مراجعة الاتفاق النووي في مجلس الشورى والمجلس الأعلى للأمن القومي مع نقاش بشأن ماهيّته... إذا كان معاهدة أو تفاهماً سياسياً. وما يحرّك دورة المراجعة، مخاوف من عدم التزام الطرف الآخر لذا يظهر سعي إيراني حثيث لتفنيد كافة الثغر

طهران ـ **حسن حيدر**

بكثير من الهدوء وبعيداً عن ضوضاء الإعلام، يدرس مجلس الشورى الإيراني بنود الاتفاق النووي، بعدما تسلّم نسخة مترجمة من وزارة الخارجية، بالتزامن مع دراسته في المجلس الأعلى للأمن القومي، المعني الأول بمطابقة بنوده مع «الخطوط الحمراء» التي رُسمت قبل انطلاق المفاوضات مع مجموعة «5+1».

تفسيرات متعدّدة للدستور، منها ما يسمح للبرلمان الإيراني بالتصويت على قبول الاتفاق من عدمه، فيما تعطي أخرى للمجلس صلاحية إبداء الرأي والاطلاع عليه فقط من دون التصويت. بين القراءات القانونية، هناك تلك التي ترى أن الاتفاق النووي يدخل في خانة المعاهدات والاتفاقيات بين إيران وطرف أو أطراف أجنبية، وهو ما يلزم، بحسب الدستور الإيراني، التصويت عليه وإقراره من قبل البرلمان وتسليمه للحكومة لتنفيذه. بينما تفيد قراءات أخرى بأن الاتفاق من صلاحيات المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يشرف على رسم السياسات العامة للبلاد. مع ذلك، ينظر عدد من القانونيين إلى الاتفاق النووي على أنه تفاهم سياسي لا يستوجب إقراره في البرلمان، ويحق للحكومة تنفيذه من دون العودة إلى مجلس الشورى، بعد موافقة المجلس الأعلى للأمن القومي عليه.

دراسة الاتفاق النووي لن تغيّر من بنوده، فلا يحق لأي دولة مشاركة فيه أن تعدل أو تضيف أو تحذف أياً من البنود التي سيجري التعامل معها كسلة واحدة يكون الخيار بالتصويت عليها بنعم أو لا.

في هذا الإطار، سيراجع مجلس الشورى بنود الاتفاق، على أساس «الخطوط الحمراء» المعلنة مسبقاً، بعدما كان قد أقرّ قانوناً ينص على ضرورة الحفاظ على المكتسبات النووية، وسيكون له رأي تقييمي للاتفاق إن كان جيداً أم لا. هنا، تبرز فرضية ضعيفة جداً بأن يجري رفض الإعلان النووي، وهو ما قد يفتح صفحة جديدة من التكهّنات والتساؤلات: هل سيعود المفاوضون إلى طاولة المباحثات، في حال فشل التوصل إلى توقيع لهذا الاتفاق تحت أي ذريعة كانت؟ هل ستقبل الدول المشاركة في الانخراط في مباحثات جديدة لتعديل بعض البنود التي تتحفظ عليها إيران؟ هل سيطرح موضوع التدخل العسكري من جديد وتقف المنطقة على حافة الحرب؟

أسئلة يحاول كثيرون عدم الوصول إليها في الواقع، وذلك من خلال تمرير سلس للاتفاق مع حفظ حق التحفظ على بعض الأمور. رفض الاتفاق يعدّ فرضية ضعيفة جداً ولكنها واردة، إلا أن المؤشرات العامة تدلّ على توجه لإقرار الإعلان النووي إيرانياً، حيث لن يكون هناك وجود لفيتويات من قبل أي سلطة قد تعرقل سير الاتفاق، باستثناء بعض المسائل التي قد تبرز مستقبلاً في خطوات التنفيذ. وهذه المرحلة هي الأكثر حساسية، لكونها تمثل صاعق التفجير الذي قد يعيد الأمور إلى الوراء، في حال عدم التزام أي طرف بتنفيذ ما تعهد به، علماً بأن لا أحد يريد إفشال الاتفاق ضمن مجموعة «5+1»، وحتى في الداخل الإيراني.

> **سيقرّر مجلس صيانة الدستور ما إذا كان الاتفاق تفاهماً سياسياً أم معاهدة ملزمة**

ستكون كلمة الفصل في كل ذلك لمجلس صيانة الدستور، المعني بالإشراف على تطبيق القوانين ومطابقتها مع روح الدستور الإيراني، وهو سيقرّر ما إذا كان الاتفاق النووي تفاهماً سياسياً أم معاهدة ملزمة. على ضوء رأيه سيبت أمر التصويت على الإعلان النووي في مجلس الشورى، فالاعتراضات على بعض البنود نابعة من مخاوف تتعلق بإمكانية تهرّب الطرف الآخر، وخصوصاً الأميركي، من تطبيق تعهداته عبر تفسير فحوى الاتفاق على قياس مصالحه لا على المبدأ الحرفي للنص. وهذا الأمر بدا واضحاً في ما يخص مفاعل «آراك» للمياه الثقيلة وأيضاً الموضوع الصاروخي. وفي هذا الخصوص، قدّم وزير الخارجية محمد جواد ظريف وأعضاء الوفد إيضاحات في مجلس الشورى وخلال ندوات عُقدت في عدد من مراكز الدراسات في إيران، حيث شرح ظريف الرؤية الإيرانية للبنود، ورد على بعض الاستفسارات من قبل النواب في ما يتعلق بقدرة إيران على العودة السريعة إلى نشاطها النووي ما قبل الاتفاق، في حال عدم التزام الطرف الآخر بتعهداته، فقال: «هم لديهم طريق طويل ليعودوا إلى العقوبات، ولكن نحن عبر عدد من (البراغي) نستعيد نشاطنا النووي».

لا تبحث دوائر القرار الإيراني عن نقاط ضعف لإفشال الاتفاق، بل تعمل على تشخيص نقاط الضعف بهدف عدم استغلالها والدخول عبرها إلى مواضيع أخرى، وخصوصاً أن مراحل التنفيذ تستلزم حذراً شديداً من أجل عدم الوقوع في فخ بعض الثغر. هذا الأمر سيسهم في تقديم حلول بديلة اذا جرت أي عملية عرقلة خارجة عن السيطرة، كإثارة موضوع منشأة بارتشين العسكرية (قرب طهران)، من قبل الكونغرس الأميركي، في محاولة لتحريك الرأي العالمي والدفع إلى إرسال مفتشين لدخوله تحت ضغط دولي، خلافاً للاتفاق الذي يمنع دخول مفتشين إلى المنشأة العسكرية الإيرانية.

المعلومات تشير إلى أن القرار الإيراني لن يكون قبل معرفة قرار الكونغرس الأميركي. ضبابية إيرانية متعمّدة للبقاء خطوة إلى الأمام تمنح طهران قدرة للمناورة في حال حدوث أي طارئ، ولا سيما أن رفض الكونغرس لن يوقف الاتفاق، بل سيضعفه فقط، لأن الدول الخمس الباقية في السداسية الدولية موافقة على المشروع وستكون إلى صف إيران، ما قد يؤدي إلى انقلاب في معادلة «5+1»، لتصبح «الدول الخمس زائدا إيران في وجه الولايات المتحدة الأميركية».

سيراجع مجلس الشورى بنود الاتفاق على اساس «الخطوط الحمراء» المعلنة مسبقاً (ارشيف)

تقرير

انتعاش الاقتصاد الإيراني بعد رفع العقوبات

سعى البنك الدولي إلى تتبّع الآثار الاقتصادية للاتفاق النووي بين إيران ومجموعة «5+1»، على سوق النفط العالمية، وعلى شركاء إيران التجاريين، وكذلك على الاقتصاد الإيراني.

وفي العدد الحالي من الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أشار البنك الدولي إلى أن أبرز التغيّرات ستكون من خلال «عودة إيران إلى سوق النفط»، إذ تذهب تقديراته إلى أن «إضافة مليون برميل يومياً من صادرات إيران إلى المعروض، مع افتراض عدم صدور استجابة استراتيجية من مُصدِّري النفط الآخرين، سيؤدي إلى انخفاض أسعار النفط 14 في المئة أو 10 دولارات للبرميل في عام 2016». وسيستفيد من هذا التطوّر مُستورِدو النفط، ومنهم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، أمّا مُصدِّرو النفط، ولا سيما بلدان الخليج، فسوف يتضررون.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لاستئناف إنتاج النفط، بسبب نقص الاستثمارات في هذا القطاع. ويتوقع معظم المراقبين أنه في فترة تتراوح بين 8 أشهر و12 شهراً، يمكن أن تصل صادرات إيران من النفط الخام إلى مستويات ما قبل عام 2012. ويعني ذلك طرح مليون برميل إضافية، يومياً، في أسواق النفط.

وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن انخفاض أسعار النفط عشرة دولارات للبرميل، سيزيد من سوء توازن المالية العامة في معظم البلدان الرئيسية المصدرة للنفط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما يصل إلى 5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في السعودية و10 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في ليبيا. وستكون إيران أقل البلدان المصدرة للنفط تأثراً، حيث إن العائدات الإضافية من زيادة الصادرات ستفوق الأثر السلبي من هبوط أسعار النفط، بينما ستستفيد البلدان المستوردة للنفط من تراجع أسعاره العالمية.

كذلك، يرى كثير من المراقبين أن إيران قد تصدّر، على الفور، ما بين 400 و500 ألف برميل، يومياً، من المخزون الذي سيدوم نحو ثلاثة أشهر، فيما تستعد خلال بضعة أشهر لزيادة صادراتها النفطية بدرجة كبيرة. ولذا فإن الآثار القصيرة المدى على أسعار النفط ستكون انخفاضها، لكن بدرجة أقل عن المتوقع حين تعود صادرات إيران إلى كامل طاقتها.

كذلك فإنه يجب الأخذ في الاعتبار أنه مع ظهور أثر عائدات النفط في تحريك عجلة الاقتصاد، سيرتفع سعر صرف العملة. ومن شأن ذلك أن يقلّل تكلفة الواردات، لكنه سيُضعِف أيضاً قدرة الصادرات غير النفطية على المنافسة.

أما عن الاقتصاد الإيراني، بشكل عام، فحالما يجري تخفيف العقوبات

> **يتوقّع البنك الدولي ازدياد الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 3,5 مليارات $ خلال عامين**

والقيود المفروضة على المعاملات المالية، ستنمو التجارة التي كانت قد تراجعت بالقيم المطلقة، وتحوَّلت بعيداً عن أوروبا متجهةً نحو آسيا والشرق الأوسط. ووفق تقديرات البنك الدولي، فقد قلّصت العقوبات صادرات إيران، بما قيمته 17,1 مليار دولار، في السنوات 2012 ـ 2014، أي ما يُعادِل 13,5 في المئة من مجموع الصادرات، في تلك الفترة. أما البلدان التي ستشهد بعد رفع العقوبات أكبر زيادة في التجارة مع إيران، فهي «بريطانيا والصين والهند وتركيا والسعودية».

ومع إلغاء العقوبات، من المتوقع أن ينمو الاقتصاد الإيراني بدرجة ملموسة، عام 2016، وفي العام التالي، وذلك مع زيادة إنتاج وصادرات النفط وإنتاج السيارات والتوسع في التجارة. ومع تطبيق سياسات سليمة للاقتصاد الكلي، فإن ذلك سيعزّز النمو الاقتصادي، وسيخلق أيضاً وفرة كبيرة في فائض المالية العامة. كذلك فإن معدل النمو الحقيقي لإجمالي الناتج المحلي قد يصل إلى 5,1 و5,5 في المئة عامي 2016 ـ 2017 و2017 ـ 2018، على التوالي، ليصل إلى مستوياته قبل فرض العقوبات. فضلاً عن ذلك، من المُتوقّع أن يتعافى الاستثمار الأجنبي المباشر، الذي انخفض بمليارات الدولارات، في أعقاب تشديد العقوبات عام 2012. ويتوقّع البنك الدولي أن يزداد الاستثمار الأجنبي المباشر، في نهاية المطاف، إلى ما بين 3 إلى 3,5 مليارات دولار، في غضون عامين، أي ضعفي مستواه عام 2015، ولكن أقل من ذروته التي سجّلها عام 2003.

(الأخبار)

كيري: انسحابنا خطر على الدولار

رأى وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، أن الدولار قد لا يصبح عملة الاحتياطي العالمي، إذا انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي أبرم مع إيران في فيينا، الشهر الماضي.

وقال كيري، خلال مناسبة نظمتها وكالة «رويترز»، إنه «إذا ألغينا الاتفاق وقلنا لهم سيكون عليكم التزام قواعدنا والعقوبات المفروضة، فتلك طريقة سريعة جداً، كي لا يصبح الدولار الأميركي عملة الاحتياطي العالمي». وأضاف أن من المستحيل بموجب الاتفاق الحالي بين إيران والقوى الكبرى أن تنشئ طهران برنامجاً سرياً لتصنيع الوقود النووي من دون أن ترصد الولايات المتحدة ذلك.

(رويترز)

وفيات

المسيح قام

تنعي جامعة البلمند لجميع أساتذتها،
وموظّفيها، وطلابها، وأصدقائها

الأستاذ جورج إميل صايغ

الذي شغل دور نائب رئيس الجامعة
وكانت له مساهمة كبرى في مرحلة تأسيسها
فجامعة البلمند بكل أجهزتها، تطلب من الله
أن يسكب رحمته على المنتقل عنّا
ويعزّي عائلته ومحبّيه

رقد على رجاء القيامة
إميل ملحم عون
أشقاؤه: تريز السرّوع أرملة شقيقه المرحوم وديع ملحم عون وعائلتها
ويوسف ملحم عون وعائلته
وألفريد ملحم عون وعائلته
وإبراهيم ملحم عون وعائلته
شقيقاته: وديعة أرملة المرحوم ديمينيسيوس صوان وعائلتها
ونادرة زوجة بهجت مراد وعائلتها (في المهجر)
ومهى أرملة المرحوم جوزيف جرمانوس وعائلتها
وآمال أرملة المرحوم عباس شدياق وعائلتها
ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 12 آب في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ الأشرفية من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساء.

زوجة الفقيد: فرانسين ايوالد غروندين
ولداه: الطبيب جان سباستيان وزوجته الطبيب اليزابيت سيرسيو وعائلتهما
المهندس اوليفيه
ابنته: ستيفاني زوجة الطبيب جاد سكاف
شقيقاه: الطبيب رشوان حنا رشوان وزوجته المهندس غادة سعد شيبان وعائلتهما
جورج حنا رشوان وزوجته القاضي ران امين الحاج وعائلتهما
شقيقاته: سلوى حنا رشوان زوجة يوسف عبيد وعائلتهما
ورده حنا رشوان زوجة المحامي حنا الشدياق وعائلتهما
مرسال حنا رشوان زوجة جان شديد وعائلتهما
الطبيب خطار حنا رشوان
المنتقل الى رحمة الله الآب السماويّ نهار الاثنين 10 آب 2015 ينقل جثمانه عند الساعة التاسعة من صباح الخميس 13 الجاري من مستشفى سيدة المعونات ـ جبيل الى كاتدرائية مار اسطفان الرعائية ـ البترون.
حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة 4 بعد الظهر ثم ينقل جثمانه الى مسقط رأسه زان حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة
تقبل التعازي قبل الجناز ويومي الجمعة والسبت 14 و15 الجاري في صالون رعية مار اسطفان البترون. من الساعة 11 صباحاً حتى الساعة 7 مساءً. وبعد الدفن في صالون رعية مار يوحنا المعمدان ـ زان. لغاية الساعة 8 مساءً.

ولداها الدكتور ايلي يوسف الرياشي وعائلته واميل يوسف الرياشي وعائلته.
ابنتاها آمال زوجة غسان سعد وعائلتهما ومارلين الرياشي وعائلتها.
اشقاؤها عائلة المرحوم جميل سجيع الرياشي، عائلة المرحوم انطوان سجيع الرياشي وعائلة المرحوم البير سجيع الرياشي.
شقيقاتها عائلة المرحومة ايزابيل ارملة نهرا الحاج وعائلة المرحومة لوريس ارملة ديب رياشي.
عائلات الرياشي، كنج، الزيناتي، سعد، ابو حيدر، كمال، عكاوي، الحاج، غانم، شماس، وعموم عائلات الخنشارة والجوار ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المرحومة
حلا سجيع الرياشي
(ارملة يوسف سمعان الرياشي)
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الاثنين 2015/8/10 متممة واجباتها الدينية، تقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الاربعاء 12 الجاري الساعة الخامسة بعد الظهر في كاتدرائية النبي الياس ـ الخنشارة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الخميس 13 الجاري من الساعة الحدية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً ويوم الجمعة 14 الجاري من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الخامسة مساءً في صالون الكاتدرائية في الخنشارة.

زوجة الفقيد زهى ميشال غاريوس
ولداه: مكرم زوجته تانيا سمير شبلي وعائلتهما
مروان زوجته مايا الكسي صغبيني وعائلتهما
ابنتاه: ريتا زوجة إدغار جورج عبد النور وعائلتهما
رولا زوجة طوني ميكال باسيل وعائلتهما
شقيقه المرحوم جوزف وأولاده وعائلاتهم
شقيقاته المرحومة ليندا أرملة عبدو السلفاني وأولادها وعائلاتهم
أدال أرملة فيليب البيطار وأولادها وعائلاتهم
المرحومة إيلان أرملة أنطوان غاريوس وابنتها وعائلتها
فيوليت أرملة جريس السلفاني وأولادها وعائلاتهم
المرحومة ايفون أرملة طانيوس دياب وأولادها وعائلاتهم
المرحومة فيرا أرملة المقدم رجا عكاوي وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات خديج، غاريوس، نحاس، شبلي، صغبيني، عبد النور، باسيل، شيبان، السلفاني، البيطار، دياب، عكاوي وعموم عائلات بلدة حارة حريك والشياح وانسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم المأسوف عليه المرحوم
عبدو لويس خديج
المفوض المتقاعد في الأمن العام
المنتقل إلى رحمته تعالى على رجاء القيامة المجيدة يوم الاثنين الواقع فيه 10 آب 2015 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 12 آب 2015 في كنيسة مار مخايل، الشياح ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة في حارة حريك.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم الخميس 13 الجاري في صالون كنيسة مار مخايل، الشياح ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساء ويوم الجمعة 14 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس، صربا جونية ابتداء من الساعة الثانية من بعد الظهر ولغاية السابعة مساء.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم
Mohammad Shahin
Mohammad Farid Miah،
من الجنسية البنغلادشية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/766733

فُقد جواز سفر باسم فهد يحيى فهد أبو صلاح، من الجنسية الأردنية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/880033

فقد جواز سفر باسم رازميك كريشيكيان الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم
71/732581

للبيع

شقة للبيع
للبيع بداعي السفر، شقة مميزة مع مسبح عائلي 422 م2 حارة حريك ت: 81/609342 واتس اب: 00447796357857

إعلانات رسمية

اعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان ـ المتن ـ الغرفة التاسعة ـ الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا تقدم المستدعي جوزيف وديع سعيد المعروف بيوسف وديع سعيد بواسطة وكيله المحامي روكس حبيقة باستدعاء سجل بالرقم 2015/1840 يطلب فيه شطب اشارة استحضار دعوى مقدم من محكمة بداية جبل لبنان تحت رقم 88/4351 من المدعي المهندس جوزاف انطوان سعدي ضد جوزاف وديع سعيد وانطوان وديع سعيد المسجلة برقم يومي /1058/ تاريخ 1988/7/8 عن صحيفة العقار 12/زبدين العقارية سنداً للمادة 512/أ.م.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

اعلان قضائي
صادر عن محكمة بيروت المذهبية الدرزية.
بتاريخ 2014/10/20 تقدم المستدعي زهير علي ابي علي بطلب إعلان وفاة المفقود احمد سلمان ابي علي معضاد من بزبدين.
فلمن لديه أي اعتراض مراجعة قلم المحكمة خلال المهلة القانونية.
بيروت في 2015/8/10
رئيس القلم
خلدون عبد الصمد

إعلان
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية بتاريخ 2014/7/23 تقدم السادة موسى وهسمهان احمد احمد وحسين ورشا واحمد علي احمد بواسطة وكيلهم المدني حسن ابو خليل باستدعاء سجل بالرقم 2014/182 طلب بموجبه تصحيح خطأ ناجم عن اغفال تحديد عقارات ضم املاك حاريص العقارية بعد ان ضمت الى منطقة كفرا وجرى تنظيم محاضر تحديد شأنها هي التالية:
العقارات: 2261 ـ 2262 ـ 2263 ـ 2265 ـ 2266 ـ 2267/ رويسة نحلة باسم كل من حسين علي احمد ورشا علي احمد واحمد علي احمد بالشراء من علي احمد احمد بموجب اقرار بيع صادر عن مختار حاريص بتاريخ 2013/7/15.
العقار: 2264/رويسة نحلة باسم موسى أحمد احمد بوضع اليد الهادئ والعلني منذ اكثر من خمس عشرة سنة
العقار: 2268/رويسة نحلة باسم هسمهان أحمد احمد بوضع اليد الهادئ والعلني المستمر منذ اكثر من خمسة عشر عاماً
العقار: 2269/حناشل باسم هسمهان أحمد احمد بوضع اليد الهادئ والعلني المستمر منذ اكثر من خمسة عشر عاماً
على كل معترض التقدم باعتراضه خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وعلى ان يكون الاعتراض من خلال تصريح خطي مقترن بالوثائق يقدم الى قلم القاضي العقاري الاضافي في النبطية.
رئيس القلم
أحمد عاصي

كأس السوبر الأوروبية

برشلونة «سوبر» وإشبيلية محترم

حمل برشلونة لقب الكأس السوبر الأوروبية للمرة الخامسة في تاريخه بعد فوز صعب على إشبيلية 5-4، وثأر النادي الكاتالوني من النادي الأندلسي لخسارته كأس السوبر الأوروبية عام 2006، مكرراً إنجاز 2009 الذي حققه مع مدربه السابق جوسيب غواردیولا

حمل برشلونة لقب كاس السوبر الاوروبية للمرة الخامسة في تاريخه (كيريل كودرياستيف - اف ب)

لم يهم إشبيلية، على الإطلاق، أن الخصم الذي يقف أمامه هو برشلونة، النادي المتوج بثلاثية الموسم الماضي، إذ كان على مستوى التحدي، مقدماً إحدى أفضل مبارياته في المواسم الأخيرة، حيث ظل منافساً حتى اللحظات الأخيرة من مباراة طويلة ودراماتكية انتهت بفوز النادي الكاتالوني 5-4.

منذ الدقيقة الثالثة، بدأت الأهداف التسعة تتوالى، وسريعاً، وجد برشلونة نفسه متخلفاً بهدف رائع للأرجنتيني إيفر بانيغا، جاء من ركلة حرة وضعها على يمين الحارس الألماني مارك-اندري تير شتيغن. لكن ردّ برشلونة جاء في الدقيقة السابعة من ركلة حرة أيضاً، نفذها الأرجنتيني ليونيل ميسي رافعاً رصيده الى 23 هدفاً في 24 مباراة ضد اشبيلية.

لم ينتظر ميسي طويلاً ليتقدم فريقه بالنتيجة، ومن ركلة حرة، سجل الهدف الثاني واضعاً الكرة على يسار الحارس البرتغالي بيتو (16)، ليصبح إشبيلية الضحية المفضّلة عند «ليو» بعد أن هزّ شباكه للمرة الرابعة والعشرين في 24 مباراة. وهذه هي المرة الأولى التي يسجل فيها ميسي من ركلتين حرتين في المباراة نفسها.

بعد هجمات عدة من الفريقين، انفرد الأوروغوياني لويس سواريز ببيتو، لكن الأخير تدخل ببراعة وأنقذ فريقه، ثم عادت الكرة الى سواريز الذي مررها بذكاء الى البرازيلي رافينيا فأودعها الشباك (45).

انتهى الشوط الأول بتقدم برشلونة، وبدا أن الشوط الثاني سيكون لكسب الكاتالونيين المزيد من الأهداف، بعدما ظن انريكه ولاعبو برشلونة والجماهير أن لاعبي اشبيلية قد انهاروا.

في الدقيقة 52، أضاف برشلونة الهدف الرابع عندما مرر المدافع الفرنسي بينوا تريموليناس، بالخطأ، الكرة على طبق من فضة لسيرجيو بوسكيتس، ليمررها بدوره الى سواريز الذي سددها في الشباك.

4-1 النتيجة، لكن تبين أن للاعبي اشبيلية نفساً طويلاً. قلص قائد الفريق خوسيه أنتونيو رييس الفارق في الدقيقة 57 إثر هجمة مرتدة.

وفي الدقيقة 72، أصبح إشبيلية على بعد هدف من برشلونة بعدما سجل كيفن غاميرو ركلة جزاء تسبّب فيها المدافع الفرنسي جيريمي ماتيو قبل أن يترك مكانه للإيطالي تشيرو ايموبيلي المعار من بوروسيا دورتموند.

لعب الأخير دوراً حاسماً في

> لأول مرة يسجّل ميسي من ركلتين حرّتين في المباراة نفسها

المباراة، إذ وبعد ثوان على دخوله صنع هدف التعادل، بعدما تلاعب بمارك بارتا على الجهة اليمنى، قبل أن يمررها للبديل الآخر الأوكراني يفغين كونوبليانكا الذي تابعها في الشباك (81).

حاول ميسي أن يحيي آماله بالفوز، لكن القائم اعترض كرته التي سدّدها من ركلة حرة في الدقيقة 89، ليحتكم بعدها الفريقان الى شوطين إضافيين.

في الشوط الإضافي الأول، دخل بدرو رودريغيز القريب من الانتقال الى مانشستر يونايتد، ليلعب دور البطل. ولا شك في أن غياب البرازيلي نيمار بسبب التهاب الغدة النكفية، هو ما أجبر انريكه على الاعتماد عليه. ضغط برشلونة في الوقت الاضافي، خصوصاً في الشوط الثاني حتى الدقيقة 115، عندما انبرى ميسي لركلة حرة ارتدت من حائط السد، ثم عادت اليه، فأطلقها قوية ليصدّها بيتو، وتسقط أمام بدرو الذي سددها من مسافة قريبة في سقف الشباك (115).

في الخمس دقائق الأخيرة، حصل إشبيلية على فرصة ذهبية لخطف التعادل مجدداً إثر كرة عرضية من ايموبيلي، لكن الفرنسي عادل رامي وضعها الى جانب القائم الايمن رغم أنه كان وحيداً في مواجهة المرمى (120).

ظلت أعلام النادي الكاتالوني مرتفعة في النهاية بعدما ثأر برشلونة من الفريق الاندلسي، وصار انريكه رابع مدرب يحقق لقب السوبر الأوروبية لاعباً ومدرباً على غرار مدرب باين ميونيخ الإسباني جوسيب غواردیولا والمدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي ومدرب اتلتيكو مدريد الأرجنتيني دييغو سيميوني.

سوق الإنتقالات

كلوب يرفض مرسيليا وشاكيري ينتقل الى ستوك

حمل فالبوينا الوان مرسيليا 8 مواسم قبل انتقاله إلى الدوري الروسي (ارشيف)

لن يتولى المدرب الألماني، يورغن كلوب، الإشراف على مرسيليا الفرنسي، بحسب ما ذكر وكيل أعماله لصحيفة «بيلد» الألمانية. وقال مارك كوسيتسكي: «أظهر مرسيليا اهتماماً كبيراً به، لكن الوقت لم يحن بالنسبة الى يورغن لكي يعود إلى الملاعب».

وترك كلوب بوروسيا دورتموند الموسم الماضي بعد 7 مواسم ناجحة قاده خلالها إلى لقب الدوري مرتين والكأس مرة واحدة ونهائي دوري أبطال أوروبا في موسم 2012-2013.

واشارت الصحف الفرنسية إلى أن مرسيليا يريد كلوب لخلافة الأرجنتيني مارتشيلو بييلسا، الذي قدم استقالته على نحو مفاجئ، السبت الماضي، بعد خسارة الفريق المتوسطي أمام كاين 0-1، في افتتاح الدوري.

فرنسياً أيضاً، تعاقد ليون مع لاعب الوسط الدولي ماتيو فالبوينا، بحسب ما ذكر الأول. وتردد أن قيمة انتقال اللاعب بلغت 7 ملايين يورو لثلاث سنوات.

ونشأ فالبوينا (31 عاماً) في بوردو قبل انتقاله إلى ليبورن ثم حمل ألوان مرسيليا 8 مواسم قبل انتقاله إلى الدوري الروسي في صيف 2014، وهو خاض 48 مباراة دولية سجل خلالها 7 أهداف.

كذلك، انتقل لاعب الوسط السويسري الدولي شيردان شاكيري من انتر ميلانو الايطالي الى ستوك سيتي الانكليزي مقابل 16,9 مليون يورو.

وفي إيطاليا، أنجز قلب الدفاع الشاب أليسيو رومانيولي الفحص الطبي تمهيداً لانتقاله إلى ميلان، بحسب ما ذكر الأخير.

وقال اللاعب لموقع النادي اللومبارديّ: «أريد أن أساعد الفريق وسأحاول تقديم أفضل ما عندي». وذكرت تقارير أن الفريقين اتفقا على صفقة بلغت قيمتها 25 مليون يورو، إضافة إلى مكافآت.

وكان المدير العام لميلان، أدريانو غاليانيّ، قد قال في وقتٍ سابق إن الصفقة أنجزت بنسبة 99%.

في المقابل، قد يعود الإسباني فرناندو لورينتي أدراجه إلى بلاده ليلعب في صفوف إشبيلية آتياً من يوفنتوس الإيطالي، الذي التحق به قبل موسمين من أتلتيك بلباو.

وذكرت صحيفة «توتو سبورت» أن إشبيلية أجرى مفاوضات مع «البيانكونيري» لهذه الغاية.

وفي إنكلترا، دخل مانشستر سيتي في منافسة مع جاره اللدود يونايتد للتعاقد مع بدرو رودريغيز من برشلونة الإسباني، بحسب ما أوردت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو».

الا أن الصحيفة لمحت إلى أن «البرسا» قد لا يبيع لاعبه في الوقت الحالي بسبب ابتعاد النجم البرازيلي نيمار عن الملاعب على ابواب استحقاقات مهمة.

الكرة اللبنانية

BFA تختتم معسكرها الإسباني الاستثنائي

اختتمت بيروت فوتبول أكاديمي (BFA) معسكرها الاستثنائي "The Barcelona Training Experience"، الذي أقيم حفله الختامي بحضور نائب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم ريمون سمعان، وعضو اللجنة التنفيذية وائل شهيب، وحشد كبير من أهالي اللاعبين.

المعسكر الذي استضافه ملعب بلدية فرن الشباك في منطقة التحويطة (ملعب الشرق)، أشرفت عليه نخبة من المدربين الإسبان المتخصصين الذين قدِموا خصيصاً من برشلونة، وعلى رأسهم المدرب سيرجي مارتينيز المعروف بعمله مع النشء، وهو أوفد من معسكراته عدداً كبيراً من اللاعبين الذين وقعوا على كشوفات نادي برشلونة بطل إسبانيا وأوروبا.

الحفل الختامي الذي نقلته محطة Otv مباشرة على الهواء، بدأ عبر كلمة لرئيس أكاديمية «BFA» زياد سعادة الذي قال: «مشروعنا الأخير هو ليس سوى خطوة متقدّمة ضمن استراتيجية وضعناها منذ اليوم الأول لتأسيس أول أكاديمية خاصة في لبنان عام 2004، حيث لطالما كان هدفنا المساهمة في نقل كرة القدم اللبنانية الى الساحة العالمية. فزنا بدورات عدة خارجياً، وحققنا نتائج مميزة محلياً؛ كان آخرها وصافة بطولة لبنان للأشبال. كما قدّمنا لاعبين الى المنتخبات الوطنية، وقد جاء هذا المعسكر الاستثنائي ليكمل دورة عمل ناجحة وليعزز موقعنا مستقبلاً».

بعدها سلّم سعادة درعاً تقديرية الى سمعان، لتنطلق بعد ذلك العروض من قبل لاعبي الفرق المختلفة في الأكاديمية الذين استعرضوا مهاراتهم تحت أنظار عددٍ من مدربيهم، ومنهم لاعبون سابقون في دوري الدرجة الأولى، أمثال المدافع الدولي السابق كيفورك قره بتيان، ولاعب الحكمة السابق عماد واكد، ولاعب الراسينغ السابق لويس ترنتيك.

وتخلل الحفل توزيع شهادات المشاركة على اللاعبين من قبل سمعان وشهيب وسعادة ومارتينيز الذي قال: «لقد لمسنا كل الإيجابية في عملنا مع بيروت فوتبول أكاديمي، إذ منذ اليوم الأول للقائي مع القيّمين على هذه الأكاديمية شعرت بأنه يمكننا فعل أشياء مهمة بفعل الجديّة التي أظهروها، إضافةً الى إصرارهم على المضيّ في التطور الذي أصاب الكرة على صعيد الناشئين». وختم: «هي فترة قصيرة وسنرى لاعبي "BFA" ينشطون على أعلى مستوى».

سعادة متحدثاً وخلفه طلاب الاكاديمية (عدنان الحاج علي)

استراحة

كلمات متقاطعة 2069

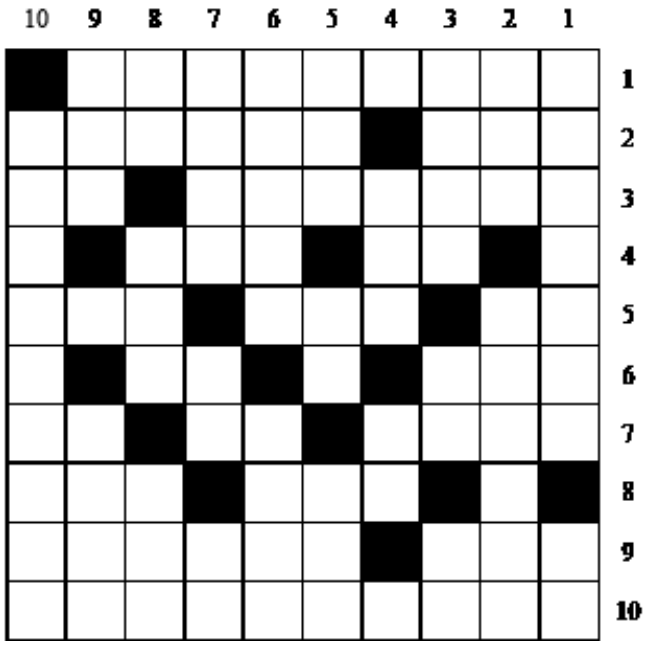

أفقيا

1- سياسي وعسكري مصري راحل ونائب رئيس الجمهورية زمن حكم الرئيس مبارك – 2- يُستخرج من البحر – مدينة أوسترالية في مقاطعة فكتوريا – 3- بلد أوروبي – صفار البيض – 4- دود يُنتج الحرير – سلاح الفرسان – 5- فتى في أول العمر – شهر هجري – خلاف رديء أو عنق الإنسان – 6- مدينة إيرانية – للإستدراك – 7- حبوب وغذاء طائر الحسون – حيوان أليف – قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – 8- أجابت على السؤال – قاد السيارة – 9- صفارة الإنذار والتنبيه في السيارة – الإحساس بالألم – 10- مسرحية للمبدع الراحل منصور الرحباني بطولة الفنانة التونسية لطيفة

عمودياً

1- ممثل لبناني مشهور – خشن وغلظ الصوت – 2- سأم وضجر – عاصمة دولة تايلاند – 3- ما تفرزه الأزهار لإجتذاب الحشرات وخاصة النحل – إله وخالق – مدينة إيرانية – 4- حمل ثقيل مرهق وشاق – في القميص – 5- من مشتقات الحليب – فقد عقله – حرف أبجدي – 6- يلائم ويماثل – زعيم النازية في ألمانيا مات منتحراً – 7- خلاف عسكري – إحسان – بيت العنكبوت – 8- للتفسير – من الخضر – تحصيل وكسب – 9- تطريب في الموسيقى – إحدى جزر أندونيسيا البركانية وأكثرها سكاناً من مدنها جاكرتا عاصمة البلاد – 10- من الحيوانات الضخمة يُعرف بالكركدن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محار – احجار – 2- وجد – موناكو – 3- زبرجد – بلبل – 4- اب – فلورا – 5- ملك – غراد – 6- با – عرجس – فغ – 7- يرجم – ااا – 8- قنب – جنازير – 9- كابري – رسو – 10- شارل مالك

عمودياً

1- موزامبيق – 2- حجب – لارنكا – 3- ادراك – جبار – 4- جب – عم – بل – 5- مدّ – غر – جرم – 6- او – فرجينيا – 7- حنبل – 8- جالود – آزرك – 9- اكبر – فايس – 10- رولان غاروس

sudoku 2069

7	3	5		2	8	1		9
2		6	9				7	
4				5				1
9	5						3	2
1				3				6
	8				2	3		7
3		2	7	1		9	8	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2068

6	3	9	2	5	8	4	7	1
5	8	4	1	9	7	6	3	2
2	1	7	3	4	6	5	8	9
3	9	5	4	7	2	1	6	8
8	2	6	5	1	3	7	9	4
7	4	1	6	8	9	3	2	5
4	7	2	9	3	1	8	5	6
1	6	8	7	2	5	9	4	3
9	5	3	8	6	4	2	1	7

مشاهير 2069

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أمير موسكو العظيم (1530-1584) وقيصر عموم روسيا الأول خاض حروباً وسّع على إثرها أراضي روسيا وجعل منها أمبراطورية مترامية الأطراف

1+7+8+4+11+2 = قائد الماشية ■ 6+5+3 = في الوجه ■ 9+10 = والد

حل الشبكة الماضية: لطيفة الزيات

إعداد
نعوم مسعود

أصداء عالمية

فضيحة منشطات في ألعاب القوى

أقرّ الاتحاد الدولي لألعاب القوى أمس إيقاف 28 رياضياً للاشتباه في تنشّطهم خلال بطولة العالم لعامَي 2005 في هلسنكي و2007 في أوساكا. وذكر الاتحاد الدولي أن عدداً كبيراً من هؤلاء الرياضيين اعتزل، وأن أيّاً منهم لا يشارك في بطولة العالم التي تقام خلال الشهر الحالي في بكين.

وتم الكشف عن نتائج 32 فحص منشطات لرياضيين شاركوا في بطولتي 2005 و2007 وذلك بعد إعادة فحص عينات البول المخزنة في مختبر «لاد» المعتمد من قبل الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في لوزان.

هلسنكي لاستضافة سباق للفورمولا 1

باتت فنلندا قريبة من استضافة سباق في بطولة العالم للفورمولا 1 بحسب مديرة مشروع الجائزة الكبرى في البلاد، ماريا - لينا لابالينين، بعدما أكدت أن البريطاني بيرني إيكليستون، مالك الحقوق التجارية، أعطى الضوء الأخضر لإقامة السباق.

من جهتها، قالت جوسي بايونين، عمدة مدينة هلسنكي المرشحة للاستضافة: «لم أحضر مطلقاً سباق فورمولا 1، لكني أعتقد وفقاً لما أشاهده على التلفاز بأن تنظيم جائزة كبرى في هلسنكي سيكون مشروعاً طموحاً جداً».

بوردو يخسر نائب القائد

خسر بوردو الفرنسي نائب قائد الفريق لاعب الوسط غريغوري سيرتيك لإصابته بتمزق في الرباط الصليبي لركبته اليسرى خلال المباراة التي خسرها فريقه أمام ريمس (1-2) الأحد في المرحلة الأولى من الدوري المحلي.

أخبار رياضية

بطولة الشطرنج الكلاسيكي تنطلق اليوم

تنطلق اليوم الاربعاء بطولة اندية الدرجة الاولى للشطرنج الكلاسيكي لعام 2015، وذلك في مبنى الرئيس الشهيد رفيق الحريري في كلية الهندسة التابعة لجامعة بيروت العربية. وتدخل البطولة ضمن التصنيف الدولي وفق قرارات الهيئة الادارية للاتحاد، ويقود مبارياتها الحكم الاتحادي الدولي عمار حاطوم ويساعده طاقم تحكيمي دولي.

وتبدأ المباريات الساعة السادسة والنصف مساء، بمعدل مباراة كل يوم، باستثناء الاحد، حيث تقام مباراتان.

ايلي كنعان بطل المرحلة الأولى للجيت سكي

نظّم الاتحاد اللبناني للمحركات المائية المرحلة الاولى من بطولة لبنان لسباقات الجيت السكي (اكوابايت) لعام 2015 في منتجع «حيالي باي» في خليج جونيه. وبلغت المنافسة ذروتها خلال المراحل السبع للسباق، التي شملتها التصفيات، والتي شارك فيها 19 متسابقا.

ففي المرحلة النهائية، تمكّن ايلي كنعان من حسم اللقب باحرازه المركز الاول، بعد تنافس شديد بينه وبين طوني أنجليل، الذي حلّ في المرتبة الثانية، وحلّ عامر عيتاني في المرتبة الثالثة. وفور انتهاء السباقات وزّع رئيس الاتحاد الكومودور ادمون شاغوري وكبار الحضور الكؤوس على ابطال المرحلة الاولى، مع العلم بان المرحلة الثانية من البطولة تقررت اقامتها في 30 آب الجاري والثالثة ستقام في 13 ايلول المقبل.

اشرفت على السباقات لجان تنظيمية وتحكيمية وفنية ترأسها الكومودور شاغوري وكابي كريكر والأمين العام ربيع سالم، هادي نخول، سيزار ابي سمعان، ادي نعمة واميل شاغوري.

على الغلاف

وداعاً نور الشريف...

من السيّدة زينب إلى عرش الشاشة العربية

القاهرة ــ **علا الشافعي**

يقول مولانا جلال الدين الرومي: «ليس في العالم خيال دون حقيقة». مقولة رافقت نجمنا الكبير نور الشريف (1946 ـ 2015) طوال مشواره الذي طواه الموت أمس. رحل الممثل المعروف في «مستشفى الصفا» في القاهرة بعد معاناة شديدة مع المرض، إذ كان يعاني من سرطان الرئة، وخضع لجلسات علاج عدة في أميركا.

> كان الشريف دائماً يقف على أرضية صلبة لينطلق منها ويحلق في عالم الخيال ويبدع، مهما كان شكل الإبداع. بداية من لعب كرة القدم في شوارع «السيدة زينب»، ذلك الحي القديم والأصيل الذي انعكس على كل تفاصيل شخصيته، مروراً بموهبته في التمثيل والإخراج، وحتى في اكتشاف المواهب. في هذا المجال، امتلك نور الشريف عين خبير في الألماس، ورحابة تبنّي المواهب الجديدة والصبر على صقلها. هذا ما تؤكده مكتبته الخاصة في الركن المميّز في منزله الذي كان يجلس فيه ليقرأ ويتأمل.
>
> من يخطو داخل هذا الركن سيعرف أكثر كيف امتزجت الموهبة بالحس الإنساني. فالجدران المصنوعة من خشب معشّق ذي طابع فني فريد، تضم كلمات لابن عربي وجلال الدين الرومي وغيرهما من المتصوّفة، وهو ما يعكس الجهد الذي بذله الممثل المصري ليصل إلى ما يُعرف بـ«فضيلة الاستغناء» من خلال عشقه للتأمل. هو يتحدّث متى كان للحديث ضرورة، ويفضّل الإنصات. تلك عادته منذ الشباب، حين كان سلاحه الصمت والتأمل في مواجهة ما لا يرضيه.

> أوّل أدواره السينمائية كان مع المخرج حسن الإمام في «قصر الشوق» لنجيب محفوظ

ويبدو أنّ الفتى العاشق لكرة القدم والتمثيل في شوارع مصر القديمة، كان يدرك ضرورة أن يحلّق بخياله. رغم يتمه، عرف أنّ اللحظة ستأتيه ويملك الخشبة، سواء خشبة الملعب أو المسرح. كان يعشق الكرة والفن، لكن الشغف الأكبر كان لخشبة المسرح. دخلها وقدّم تجربته الأولى «الشوارع الخلفية»، ومن بعدها انطلق كموهبة واعدة، مع كبار المخرجين.

محمد جابر محمد عبدالله أو نور الشريف هو واحد من نجوم الفن العربي والمصري الذي يمتلك تاريخاً شديد الثراء والتنوّع، ويدرك جيداً أهمية ودور الفن، وضرورة التنوع. لذلك، فهو من النجوم القلائل الذين نجدهم يمتلكون مشواراً حافلاً بأفلام تجارية سارت جنباً إلى جنب مع الأفلام ذات القيمة الفنية، التي تعد من كلاسيكيات السينما المصرية والعربية، إضافة إلى مسرحيات ومسلسلات لا تقل تنوّعاً. عمل نور الشريف مع معظم المخرجين، بدءاً من حسن الإمام ومحمد فاضل، وداود عبد السيد وعاطف الطيب ويوسف شاهين وسمير سيف، وصولاً إلى أمير رمسيس آخر المخرجين الشباب الذين تعامل معهم في فيلمه «بتوقيت القاهرة» (2015).

ومن يتأمّل وضع السينما المصرية، سيجد أنّ تجربة جيل الثمانينيات شديدة التميّز ويصعب تكرارها، ليس فقط على مستوى الإنتاج بل لأنّها قدّمت أفضل الإنتاجات لمخرجين مثل عاطف الطيب، وداود عبد السيد، وعلي عبد الخالق، وخيري بشارة، ورضوان الكاشف، وشريف عرفة. وساهم نور في إطلاق مواهب البعض وقدّمهم وأنتج لهم أولى تجاربهم السينمائية، ومنهم سمير سيف ومحمد النجار وداود عبد السيد ومحمد خان. لذلك وكما قال عنه الكاتب الكبير خيري شلبي عندما قرّر أن يصف موهبته: «رق الإناء وراقت الخمر... فتشابها واختلط الأمر... فكأنما خمر ولا قدح... وكأنّما قدح ولا خمر». هنا، يقصد شلبي أنّ موهبة نور الشريف تماهت مع الفن وصار كل منهما مرادفاً للآخر. لذلك فإنّ أي قراءة فنية لسينما نور الشريف، والمرور على ملامح البطل الذي قدّمه في أفلامه التي تجاوز عددها الـ 200، إنّما هي أيضاً مراجعة اجتماعية خلال أربعة عقود. نلاحظ تنوّع الشخصيات التي جسّدها الفتى البريء المكافح ضحية الفساد في بعض الأحيان، أو «الفتوّة» الشعبي أو المواطن المقهور ضحية الانفتاح الاقتصادي الذي يقرّر أن يأخذ حقه بيده، أو الشاب السياسي الحالم الذي يفرمه نظام ديكتاتوري مستبد. لذلك، فمراجعة سينما نور الشريف في جزء كبير منها مراجعة أيضاً للتاريخ السياسي والاجتماعي للحياة المصرية والعربية، ومنها مثلاً دور «حسن سلطان» في فيلم «سوّاق الأوتوبيس» (1982) الذي يعد إحدى أيقونات السينما العربية. القصة لمحمد خان والسيناريو والحوار للكاتب بشير الديك، والإخراج للمبدع عاطف الطيب الذي شكل مع بشير ونور ثالوثاً يقدّم سينما متفرّدة في مفرداتها الإبداعية. وقد أدّى نور الشريف دور «حسن سلطان» باقتدار شديد وتماهٍ مع الشخصية إلى درجة التألق، ما أسهم في حصوله على جائزة «مهرجان نيودلهي الدولي»، ليكون أوّل ممثل مصري ينال جائزة دولية. وكان الفيلم من أعمال الواقعية الجديدة في السينما المصرية، وحمل إدانة كاملة لعصر الانفتاح وتآكل الطبقة المتوسطة، كما أنّه انتهى بصرخة نور الشهيرة «يا ولاد الكلب» في إدانة لكل ما يحدث من تحوّلات اقتصادية وسياسية واجتماعية.

واستمرت رحلة الإبداع بين نور وعاطف وتوالت الأعمال المهمة ومنها «الزمار» (1985) و«ضربة معلم» (1987). الأوّل مأخوذ عن مسرحية «هبوط أورفيوس» للكاتب تينسي ويليامز وسيناريو رفيق الصبان وعبد الرحيم منصور، والأغاني لبليغ حمدي. يتناول الشريط قصة الشاب الطالب في كلية الهندسة الذي يقدّم مسرحية تجعله مُضطهداً ومُطارداً من قبل السلطة، ويعد محاولة أخرى من عاطف الطيب ونور الشريف لفضح الفساد أوّلاً ثم الثورة عليه.

وكما شكلت سينما عاطف الطيب ونور وبشير حالة خاصة، نلاحظ أيضاً أنّ نور الشريف هو أكثر فنان قدّم أفلاماً للسينما العربية مأخوذة عن روايات لنجيب محفوظ. ولم تكن مصادفة أنّ أوّل دور يقدّمه نور في السينما مع المخرج حسن الإمام كان «قصر الشوق» لنجيب

في إدارة يوسف شاهين

بين المخرجين الكبار الذين عمل معهم نور الشريف على امتداد نصف قرن، و200 فيلماً، من حسن الإمام إلى سعيد مرزوق، مروراً بعاطف السيد وداود عبد السيد ومحمد خان، يبقى لقاؤه السينمائي بيوسف شاهين استثنائيّاً. إذا كان النجم الإيطالي مارتشيللو ماستروياني بالنسبة إلى المايسترو فدريكو فلليني، بطله المضيء وصنوه ومجسّد شخصيّته في فيلم «ثمانية ونصف» تحديداً، فإن النجم المصري نور الشريف جسّد بمهارة نادرة صورة المعلّم يوسف شاهين على الشاشة، في «حدّوتة مصريّة» (1982)، الجزء الثاني من ثلاثيته البيوغرافيّة (بين «إسكندريّة ليه؟» و«اسكندريّه... كمان وكمان»). تقمّصَ نور، بأداء مدهش، شخصيّة المخرج الكبير، بالنظارتين الشهيرتين والسيجار الأبديّة، في مرحلة النضج الفنّي والسياسي: شاهين رجل الرهانات الطموحة، والخيارات القوميّة الجذريّة التي لازمته حتى الرمق الأخير. هذا النفس النضالي نفسه، طبع مسار نور الشريف الذي كنّا نجده داخل مصر وخارجها، على خطوط المواجهة في كل المبادرات التضامنيّة والتحركات الشعبيّة. تحديداً قضيّة فلسطين: «ناجي العلي» عاطف الطيّب (1992) الذي كلّفه الكثير، وقبلها بعامين مسرحيّة «القدس»، على سبيل المثال... وأيضاً فكرة الممانعة ومواجهة الاستعمار التي كانت ذروتها دوره في سجن أبو غريب العراقي («ليلة البيبي دول»، عادل أديب/ 2008). وبعد خمسة عشر عاماً، حين خاض يوسف شاهين معركة العقلانية والتنوير، والمد التكفيري في بداياته، لم يجد أفضل من نور الشريف لتأدية دور ابن رشد على الشاشة، فكان فيلم «المصير» الذي يعد ذروة في مسيرة يوسف شاهين السينمائيّة.

شخصية «ابن رشد» في فيلم المصير

آخر الرجال المحترمين

محفوظ، وقد نال عنه جائزة وزارة الثقافة كأفضل ممثل وكانت أوّل جائزة في حياته. كان نور عاشقاً لأدب محفوظ، وخصوصاً أنّ الاثنين ابنا حيين من أعرق أحياء القاهرة «الجمالية» و«السيدة زينب». وحسبما قال نور في تصريحاته إنّه «وقع في غرام أدب نجيب محفوظ منذ أن كان طالباً في المدرسة ووجد نفسه مفتوناً بفلسفته ومكوناتها وأفكاره وشخصياته الدرامية».

ومن أهم الروايات التي قدمها للسينما وحققت جماهيرية ونجاحاً: «الحرافيش»، و«السراب»، و«أهل القمة»، و«المطارد»، و«قلب الليل»، و«الكرنك»، و«الشيطان يعظ». وكان محفوظ قد أعطى شهادة عن تجسيد نور الشريف لشخوص رواياته في حوار مع الصحافية نعم الباز نشر في مجلة «آخر ساعة» (كانون الأوّل (ديسمبر) 1980). أكد محفوظ أنّ نور أدهشه بأدائه لأدوار بعض أبطاله، قائلاً إنّ «نور الشريف حينما يمثل لا يكون ذاته وإنّما يكون الشخصية التي رسمتها. والحقيقة أنّه مثل لي روايات عديدة ودخل في نسيج العديد من رواياتي، لكن إذا بحثت عن شخصيته الأصلية لا تجدينها، وحين رشّحه المخرج حسن الإمام لشخصية كمال عبد الجواد كان أهم ما يعنيني أن يجسّد الخيال كما صوّرته تماماً. وفعلاً جسّده أجمل تجسيد وأحسست بالتوحّد. فهو يتجسّد لي في كل شخصية بقدرة كبيرة، لكنني تعجبت جداً حينما رأيته يجسّد شخصيات أبعد ما تكون عن شخصية كمال عبد الجواد مثل دور «زعتر النوري» في «أهل القمة» و«الشيطان يعظ». وحين أخبروني أنّه سيمثل أهل القمة فرحت وقلقت، فرحت كونه نجماً وفناناً كبيراً، وقلقت لأنّ الدور بعيد عن مكوناته، لكنه نجح نجاحاً دلّ على مرونة فنية. لذلك أكون سعيداً جداً حين أعلم بأنّه سيمثل رواية لي».

ولأنّه نور الشريف صاحب الرؤى السياسية والقومي العروبي، لم يتردد في تقديم فيلم عن «ناجي العلي» أثار موجات من الغضب والنقد وحملات الهجوم الشرس من قبل صحيفة حكومية شهيرة (أخبار اليوم) كُرست بالكامل للهجوم على نور الشريف وعاطف الطيب، إلى حد اتهامهما بالخيانة. الهجوم بدأ قبل عرض الفيلم، وبمجرد العلم بأنّ الثنائي يشرعان بتقديم شخصية رسام الكاريكاتور الفلسطيني ناجي العلي من خلال فيلم.

نور الشريف ليس مجرّد فنان، بل هو من أصحاب الرؤى في الفن والحياة والسياسة. شعاره هو «الحرية»؛ حرية الإنسان أو كما جاء في فيلمه «حدوتة مصرية» مع المخرج يوسف شاهين: «لا يهمني اسمك ولا يهمني عنوانك لا يهمني لونك ولا ميلادك، يهمني الإنسان ولو مالوش عنوان». لذلك، دفع نور ثمناً للكثير من آرائه السياسية والفنية.

* تقام صلاة الجنازة عليه اليوم الأربعاء من «مسجد الشرطة» في مدينة أكتوبر (القاهرة) عقب صلاة الظهر مباشرة.

دافع عن العروبة ورفع راية التنوير

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

أبعد المرض نور الشريف (1946 ـ 2015) عامين متتاليين عن البلاتوهات. لكنّه لم يبتعد أبداً عن الأضواء. وجاء خبر رحيله ليؤكد أنّه ترك إرثاً يستحيل أن يندثر بسهولة.

أبعده المرض عن الكثير من المشاريع الفنية خلال العامين الأخيرين. لكنّ الممثل الكبير قاوم الألم. وبمجهود مضنٍ، أنهى

> شكّل منافساً شرساً ليحيى الفخراني في الدراما التلفزيونية

تصوير آخر أفلامه «بتوقيت القاهرة» (إخراج أمير رمسيس) منتصف العام الماضي، ليترك للجمهور «بصمة أخيرة ومؤثرة» عبر شريط أمير رمسيس الذي عُرض أولاً في «مهرجان دبي السينمائي» في نهاية العام المنصرم وعلى الشاشات المصرية بداية العام الحالي، قبل أن يحصل أخيراً على جائزة أفضل ممثل من «مهرجان وهران» في الجزائر. صحياً، لم يستطع الشريف الذهاب إلى بلد المليون شهيد لتسلم الجائزة. لكنّه أصلاً لم يكن بحاجة إلى المزيد من الجوائز. جائزة الفنان الحقيقية هي تلك التي يحصل عليها تباعاً من الجمهور عقب كل فيلم. هذا هو الإنجاز الحقيقي لمحمد جابر محمد عبدالله الذي أصبح نور الشريف بعد احتراف التمثيل. ابن حي السيدة زينب العتيق في قلب القاهرة بحث عن الأضواء أولاً عبر «نادي الزمالك»، وكاد أن ينضمّ إلى نجومه رسمياً كلاعب كرة بارع. لكنه انحاز بسرعة إلى موهبته الأهم: التمثيل وعشق الفن بشكل عام. دخل المجال بدعم من عادل إمام الذي قدّمه للمخرج حسن الإمام ليشارك في بطولة فيلم «قصر الشوق» عام 1966، ثم اختاره المخرج محمد فاضل ليكون أحد أبطال مسلسل «القاهرة والناس» الذائع الصيت في ذلك الوقت. كل ذلك تزامناً مع دراسته في «المعهد العالي للفنون المسرحية» الذي تخرج فيه عام 1967 وكان الأول على دفعته وعمل في سلك التدريس لفترة. وفي بداية السبعينيات، تعرّف إلى رفيقة مشواره بوسي وارتبطا عام 1972، ثم بدأ مشواره مع السينما في أدوار غير رئيسية. عرف الطريق إلى الأفيشات بسهولة. وبعد فترة من عدم الانضباط بسبب النجومية السريعة، استعاد الشريف في الأعوام الأخيرة في السبعينيات اتزانه وبدأ مشواره الحقيقي مع الاحتراف الذي ظل ملتزماً خلاله بالمبادئ والقيم التي تربى عليها حتى وفاته. قدم الشريف في تلك المرحلة مجموعة من الأفلام المهمة، أبرزها مع المخرج علي بدرخان كـ«الكرنك» (1975)، و«أهل القمة» (1981). الأول كان ضد مافيا التعذيب في عهد جمال عبد الناصر، والثاني كان يحذر من خطورة سياسات الانفتاح في عهد السادات. في تلك المرحلة أيضاً، قدّم الكثير من القصص المنوعة سينمائياً على مستوى الكوميديا مع عادل إمام وسمير غانم مثل «البعض يذهب للمأذون مرتين» (1978)، وفيلم جريء بمقاييس ذلك الوقت هو «قطة على نار» (1977) مع بوسي عن المثلية الجنسية. ويمنح المخرج سمير سيف ضربة البداية في فيلمه الأول «دائرة الانتقام» (1976) ويكررها مع محمد خان حيث كان الشريط الأول لخان هو «ضربة شمس» (1980) من بطولة نور الشريف. وشهدت الثمانينيات أهم ثنائي سينمائي جمع نور الشريف مع المخرج الراحل عاطف الطيب. حتى وفاة الأخير، قدّما سلسلة من الأفلام التي دخلت تاريخ السينما المصرية من أوسع الأبواب، أهمها «سواق الأوتوبيس» (1982) الذي وثق انهيار الطبقة الوسطى في مصر، وفيلم «كتيبة الإعدام» (1989) حيث شخصيته الشهيرة حسن عز الرجال، إلى جانب فيلم «ناجي العلي» (1992) الذي سبّب له صداعاً سياسياً كبيراً. كما برع الشريف في العديد من الأفلام خلال هذه المرحلة؛ منها «آخر الرجال المحترمين» (1984 ـ تأليف وحيد حامد وإخراج سمير سيف) حيث شخصية المدرس المثالي جداً فرجاني الذي أجبر الدولة على البحث معه عن طفلة تائهة. ومع المخرج علي عبد الخالق والمؤلف محمود أبو زيد، قدم الفيلمين الشهيرين «العار» (1982) و«جري الوحوش» (1987) وكلاهما بمشاركة حسين فهمي ومحمود عبد العزيز، في إشارة إلى تقليد لا يؤمن به إلا الكبار وهو وجود أكثر من نجم في عمل واحد. وكانت للشريف علاقة تعاون خاصة مع يوسف شاهين عبر أفلام عدة؛ منها «حدوتة مصرية» (1982) و«المصير» (1997). ومع نهاية التسعينيات، عاد الشريف للاهتمام بالدراما التلفزيونية وقدم العديد من المسلسلات البارزة. وكان منافساً قوياً للنجم الأول للشاشة الصغيرة يحيى الفخراني. على المستوى الاجتماعي، قدم مسلسلات مثل «لن أعيش في جلباب أبي» مع عبلة كامل، و«عائلة الحاج متولي» مع مصطفى شعبان، وكلاهما يحظى بإعادة عرض متتالية على كل الفضائيات المصرية تقريباً، رغم مرور 15 عاماً على إنتاج الثاني و20 عاماً على إنتاج الأول. كذلك برع في المسلسلات التاريخية مثل «هارون الرشيد» و«عمر بن العزيز» و«رجل الأقدار» وكان يتمنى تجسيد شخصية الحسين لو وافق الأزهر على ذلك. ويعدّ مسلسل «الرحايا» وثلاثية «الدالي» من أبرز أعماله التلفزيونية في السنوات العشر الأخيرة. كما عاد إلى السينما بقوة ومن دون شرط البطولة المطلقة في أفلام «ليلة البيبي دول» مع محمود عبد العزيز وجمال سليمان، و«مسجون ترانزيت» مع أحمد عز، وأخيراً «بتوقيت القاهرة».

حبيبي دائماً

إذا كانت لنور الشريف عشرات الأفلام التي حققت نجاحاً كبيراً لدى الجمهور المصري والعربي، سيظل لفيلمه الأشهر مع الفنانة بوسي «حبيبي دائماً» مكانته الخاصة في قلوب محبي السينما الرومانسية في كل مكان. الفيلم الذي رسّخ قصة الحب الكبيرة بين النجمين المحبوبين، ربّما كان السبب في عودتهما أخيراً إلى بيت الزوجية من جديد بعد انفصال دام تسع سنوات. حمل «حبيبي دائماً» (1980 ـ سيناريو رفيق الصبان، وحوار كوثر هيكل) توقيع المخرج الكبير حسين كمال، وشارك في بطولته سعيد عبد الغني وسوسن بدر ونعيمة وصفي. ظل هذا الفيلم ثابتاً على الشاشات المصرية في سهرة «عيد الحب»، وكان له جمهور دائم يتابعه حتى مشهد النهاية التي يحفظها محبّوه عن ظهر قلب: مشهد وفاة البطلة في حضن البطل بسبب المرض العضال.

لاحقاً، وتحديداً عام 2006، جاء خبر طلاق الثنائي (الصورة) بعد

أكثر من ثلاثين عاماً من الزواج ليصدم الجمهور الذي حُفرت في ذهنه صورة العاشقين نور وبوسي في الفيلم الشهير. مع ذلك، ظل الاحترام المتبادل واضحاً بين النجمين، فيما طغى ارتباطهما بابنتيهما «سارة» و«مي» على أي خلافات زوجية. مرض «سارة» في البداية، وضرورة وجودهما إلى جوارها خارج مصر أسهما في ترسيخ هذه الصورة، ثم جاءت محنة مرض نور الشريف نفسه وظهور «بوسي» إلى جواره دائماً ليشير إلى أنّ علاقة «العاشقين» أكبر من كل شيء.

لم يعد الموضوع مرتبطاً إذاً بالتعاون الفني الطويل عبر أفلام مثل «قطة على نار» و«العاشقان» و«كروانة»، بل هي علاقة إنسانية من نوع خاص. ومع إعلان عودة المياه إلى مجاريها قبل فترة وجيزة، شعر الجمهور بالسعادة، قبل أن يرحل نور الشريف في النهاية وهو رسمياً زوج «بوسي» التي لن تنسى حبيبها الدائم.

على الغلاف

وداعاً نور الشريف...

رفاق الطريق يلقون التحية الأخيرة

في مشهد من مسلسل «الرحايا»

القاهرة ـ **عباس محمد**

الإنسانية صفة لم تهاجر صدر الراحل نور الشريف. الفنان الذي لم يتردّد ذات مرة في حمل أحد العاملين إلى المستشفى، عندما تعرّض لبتر إحدى أصابعه أثناء عمله بآلة المنشار الكهربائي خلال تصوير فيلم «العاشقان» (2001 ـ كتابة كوثر هيكل، وإخراج نور الشريف). وقتها، أصرّ نور على أن يحمل العامل في سيارته ويذهب به إلى المستشفى لدفع كلفة العلاج. ولم يكتف بهذا، بل منح العامل راحة من العمل إلى أن يبرأ ويشفى من التعب. وحرص على أن يُرسل إليه راتبه الذي كان يتقاضاه يومياً. هذا هو نور الإنسان الذي ما

> رجل إنساني ومعطاء عاشق للبساطة والكلاسيكية

إن يدخل «لوكيشن» التصوير حتى يلتفّ الجميع حوله وهم يردّدون «نوّرت يا أستاذ».

سار الراحل في رحلة الشقاء والرزق والترحال، ولم تتخلّ عنه إنسانيته، فهو ابن «السيدة زينب» أكبر الأحياء الشعبية في القاهرة. يعشق البساطة والكلاسيكية في كل شيء، حتى الملابس سواء للرجل أو المرأة، ويفضّلها دائماً أن تكون وقورة. يحبّ لمّة العائلة ويفرح بها كالطفل الصغير، وربما كان هذا يعود إلى نشأته الصعبة. توفي والده وهو لم يُكمل عامه الأوّل، وقضى سنوات عمره الأولى في منزل عمّه في شارع قدري في «السيدة زينب». وعندما كان طفلاً كان يبحث في كل مكان عن صور فوتوغرافية لوالده ليعرف من خلالها شكله وملامحه.

لم يتغيّر نور بعدما صار شاباً ونجماً وأصبح اسمه يملأ السمع والبصر في العالم العربي. لم تدفعه المنطقة الراقية التي سكن فيها أخيراً («الشيخ زايد» في أكتوبر ـ القاهرة) لينسى عاداته وتقاليده. كلمة السرّ في حياته تتمثّل في «عواطف»، شقيقته التي تقطن في مدينة الإسكندرية. دائماً ما كان يتردّد إليها وتأتي هي لزيارته. يحكي لها عن طفولته وشوارع «السيّدة» ومقاهيها وأصدقائه الذين لا بقوا يسألون عنه.

كان الشريف يميل إلى الحديث عن الماضي مع شقيقته، حيث ذكريات الصبا والأشياء الجميلة، وتذكّره عواطف بأشياء تضحكه عن شقاوته عندما كان طفلاً. كان الراحل يرفض القسوة والعنف، وعمل على تربية ابنتيه «سارة» و«مي» بالحنان والحبّ، واتخذهما صديقتين له. كان يتناقش معهما في كل شيء، إلى جانب زوجته وحبيبته الممثلة «بوسي» التي عاد إليها أخيراً بعد فترة من الانفصال.

تجربة نور مع الحياة طويلة، اكتسب فيها معلومات وعاصر أعظم حقبة في تاريخ الإنسانية. شاهد اختراع التلفزيون وتفجّر الذرّة واستخدام الموبايل، وارتبط بصداقات مع نجيب محفوظ ويوسف شاهين ومحمود درويش وياسر عرفات. وقدّم أجيالاً في الفنّ المصري، منها إلهام شاهين وسوسن بدر والمخرج داود عبد السيد ومحمد خان ومحمد النجار، وأخيراً أمير رمسيس مخرج فيلمه الأخير «بتوقيت القاهرة» (تأليف أمير رمسيس).

يكشف أحد المقربين من الشريف لـ«الأخبار» عن الجانب الإنساني في حياته والذي لا يعرف أحد شيئاً عنه، قائلاً: «كل عام يكلّف نور أحد أصدقائه في نقابة «المهن السينمائية المصرية» بتقديم كشف يضمّ أسماء السينمائيين الذين يحتاجون إلى الأموال، خصوصاً في شهر رمضان، فيقوم بإرسال ظرف يحتوي على مبلغ من المال لهم من دون أن يعلم أحد. ويضع سنوياً مبلغاً كبيراً في صندوق المعاشات في «نقابة الممثلين» لتحسين الأحوال». ويضيف: «عندما علم ذات مرّة أن زوجة مدير إنتاج كان يعمل معه في إحدى أفلامه مريضة صمّم على أن يعالجها على نفقته الشخصية إلى أن شفيت. وظلّ يدفع راتباً شهرياً لأحد المنتجين الفنيين عندما توقف عن العمل في أيّامه الأخيرة، وعقب وفاته لم يترك زوجته وكان يرسل لها إعانة مادية».

أصدقاء نور يشهدون له بالرقيّ والإنسانية، وعلى رأسهم النجم محمود ياسين الذي يقول: «شاء القدر أن ألتقي الراحل الذي كانت شهرته تغطّي حي «السيدة زينب» بأكمله قبل دخوله «معهد السينما». اتفقنا في الرؤى وتتشكّل ثقافتنا الفنية بعلم من سبقونا. لكلينا تجربة واحدة على المستوى الفني والإنساني تحديداً. نحن أكثر اثنين احتفينا بالمواهب الجديدة، وتلاقينا مع الأجيال من النجوم في مختلف الأعمار، الأمر أوجد بيننا نوعاً من التآخي والوئام. كما خضنا معاً مجال الإنتاج في عمر واحد تقريباً، وكنّا لا ندرك شيئاً عن هذه المهنة. ولم ننضج بالشكل الذي يجعلنا ندير عجلة الإنتاج جيداً. أذكر وقتها أنّه من شدّة ارتباط فكري بفكر نور، كنت عندما أتحدّث مع منتج عن مسألة سينمائية معينة يقول لي هذا رأي نور أيضاً، وكذلك كان هو».

ويكمل ياسين موضحاً أنّ «مشواري مع الشريف طويل ولا أعرف متى بدأ تحديداً، ربما وقت كنّا نفتح بيوتنا للأجيال السينمائية الجديدة، بعدما نهلنا المعرفة من مدارس فنية حقيقية وارتبطنا بالحركة الفنية ارتباطاً واقعياً. وهذه الخطوة خلقت حالة من الصداقة المبكرة بيني وبينه». ويؤكّد ياسين أنّه على مدار تاريخه الطويل يتذكّر أنّ أكثر بيت دخله من بيوت أصدقائه هو منزل الشريف: «هناك ترابط بين أسرتينا».

النجمة نادية لطفي تقول عنه: «كان لقائي بالراحل في أواخر الستينيات عندما كان شاباً صغيراً ورشّحه المخرج حسن الإمام للمشاركة في فيلم «قصر الشوق» رائعة نجيب محفوظ، وبطولتي إلى جانب يحيى شاهين. رغم صعوبة الشخصية التي امتازت بالعمق والبساطة، إلا أنّ نور برع في تقديمها». وتضيف: «في دفتر ذكرياتي مع نور حكايات، منها يوم سافرت إلى الجزائر لحضور المؤتمر الـ 16 لـ«منظمة التحرير الفلسطينية» بدعوة من الرئيس الراحل ياسر عرفات، والتقيت نور هناك. وأثناء المؤتمر ألقى الشريف قصائد وطنية للشاعر محمود درويش وتفاعل معه الحضور. هو من الفنانين الذين لهم فضل في الثبات والمواجهة والإصرار، وله دور في تقديم التنوير والثقافة العميقة في اختياراته لأعماله الفنية. لا أنسى مسلسلاته «هارون الرشيد» وخامس الخلفاء الراشدين «عمر بن عبد العزيز»، وفيلمه «ناجي العلي»، فهو ليس فناناً عادياً، بل محترف وفيلسوف لديه فكر خاص. ومن أعظم المواقف التي تُحسب له، موقفه في «ناجي العلي» الذي قام بإنتاجه وتعرّض يومها للهجوم. كنت قد التقيت العلي وتحدّثت إليه، لكنّني لم أستطع تخليده مثلما خلّده نور سينمائياً. هذا العمل يستحقّ الإشادة والتحية، وبيني وبين نور وأسرته صداقة إنسانية ودائماً يهاتفني للاطمئنان عنّي وكذلك كنت أنا».

الكاتب وحيد حامد يعتبره ركناً من أركان السينما المصرية، منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى الآن، ويشدد على أنّه «ممثّل كبير وقادر على التأثير في الوجدان ونفوس المشاهدين. لم يكن مجرّد ممثّل، بل صاحب موقف حقيقي، أنتج وأخرج وأخلص تماماً للمهنة»، موضحاً أنّ له «فضلاً كبيراً في تقديم وجوه جديدة في مجال الإخراج والتمثيل».

بدورها، تصف النجمة نبيلة عبيد الراحل بـ«الفنان المهم» الذي منح حياته للسينما، ولم يبخل يوماً عليها: «نور من أبرز نجوم جيله، ويمتلك حساً وطنياً وثقافياً. هو فنان صاحب رؤى وموقف». من جهته، يفلت المخرج علي عبد الخالق إلى أنّ نور الشريف لطالما كان يحمل كاميرا ليصوّر بها كل من يجده في «لوكيشن التصوير»، إضافة إلى تصوير لأصدقائه: «يحبّ التصوير جداً لدرجة أنّه كان يدخل البلاتوه وينظر إلى أماكن وضع مصابيح الإضاءة ويطلب من العاملين بعض التعديلات عليها».

تسقط كامب دايفد!

إذا كان فيلم «ناجي العلي» (1992) هو الأبرز «سياسياً» في مشوار نور الشريف السينمائي، فالأمر مرتبط بالحملة العنيفة التي طاردت الفنان الكبير. فهو أوّل وآخر ممثل مصري يفكر في تجسيد شخصية رسام الكاريكاتور الفلسطيني الشهيد. كادت الحملة أن تدفع به إلى الهجرة خارج مصر، بعدما شنت عليه الصحف القومية حرباً شعواء لا هوادة فيها، وأعلنت مقاطعة أعماله في الخليج لفترة ليست بالقصيرة. لكن «ناجي العلي» لم يكن الحدث السياسي الاستثنائي في مشوار «نور الشريف»، فقد كانت آراؤه السياسية حاضرة دائماً وإن امتنع عن الإدلاء بها إلا في الوقت المناسب. رفض عروضاً كثيرة للكلام خلال «ثورة يناير»، وخرج فقط في حوار حصري مع الإعلامي والمخرج عمر زهران في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 على قناة cbc. قال وقتها إنّ حال الإعلام بعد خلع الرئيس حسني مبارك لم يكن يرضيه، فالتزم الصمت، وأكد سعادته بالثورة وخوفه مما قد يحدث بعدها. طوال 30 عاماً قضاها مبارك في السلطة، لا يصطاد أحد نور الشريف، وهو يحاول الاقتراب من قصر الحكم. حقق نفوذه الدائم عبر فنّه وجمهوره فقط. في حواره مع زهران، تفوّه بأهم تصريحاته، إذ اعتبر اتفاقية «كامب دايفد» التي وقّعتها مصر مع العدو الإسرائيلي «كارثة»، مؤكداً أنّه لم يغير رأيه فيها بعد أربعة عقود. أما السبب، فهو تحييدها للجيش المصري. وقال الشريف أيضاً إنّ حركة «حماس» أخطأت عندما فصلت قطاع غزّة عن الضفة الغربية، مضيفاً أنّ حماسه لتجسيد مؤسس الحركة الراحل أحمد ياسين جاء على خلفية إيمانه بأنّ الرجل عاش ومات على مبادئه. وكان الشريف متحمّساً أيضاً لتجسيد شخصية الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، ولتقديم فيلم عن القدس. كلّها مشاريع لم تتحقق، لكنّها تؤكد البعد العربي الدائم في فكر نور الشريف، وترسّخ حقيقة أنّ «ناجي العلي» لم يكن استثناءً أو مغامرة. لقد كان تعبيراً عن ثقافة وقناعة فنان كبير نعاه الملايين بحزن حقيقي ولم يتذكّر أحد من هاجموه وكادوا أن يرغموه على مغادرة مصر.

آخر الرجال المحترمين

مغامر ومحبّ للتجريب

القاهرة ـ **مايكل عادل**

المواطن المصري «الزملكاوي» محمد جابر محمد عبدالله، الشهير بنور الشريف هو إحدى أهم علامات الفن في مصر منذ سبعينيات القرن الماضي. لمع نجمه خلال الثمانينيات والتسعينيات ليصبح أحد رموز السينما والتلفزيون المصري في تلك الحقبة حتى وفاته أمس.

حظي بمشاركته الأولى على شاشة السينما في «قصر الشوق» (1966 ـ الجزء الثاني من ثلاثية نجيب محفوظ)، حيث قدّم دور «كمال» الابن الأصغر لبطل الرواية السيّد أحمد عبد الجوّاد. حصل الوجه الفنّي الجديد نور الشريف على شهادة تقدير كأفضل ممثل شاب عن دوره الأول على شاشة السينما لهذا الدور. خلال مشواره الفنّي، كان الشريف رجلاً محبّاً للتجربة ومغامراً بدرجة كبيرة في تقديم أعمال جديدة لمخرجين جدد أو تجارب فنّية قد

تقلّب عليه رأي هذا وذاك. عام 1992، أدى بطولة فيلم عن سيرة المناضل والفنان الفلسطيني ناجي العلي، مقدّماً من خلال أحداث الفيلم موقفاً معادياً لاتفاقيّة «كامب دايفد»، ما أثار حفيظة الكثير من زملائه وأغرقه في انتقادات ظلّت تلاحقه حتى وفاته.

وبينما كان شاباً في بدايات مشواره الفنّي، أنتج فيلم «ضربة شمس» من إخراج القدير محمد خان. كانت مغامرة كبرى أن يدخل كمنتج لفيلم من هذا النوع الذي ينجح على المستوى النقدي والفنّي، لكنّه لا يجد نجاحاً تجارياً وخاصة في فترة أفلام المقاولات.

اختاره المخرج الراحل يوسف شاهين لبطولة «حدوتة مصرية» عام 1982. هنا، قدّم شخصيّة «يحيى شكري مراد» التي كانت تجسيداً للسيرة الذاتية ليوسف شاهين. خلال هذا الفيلم، تجلّت ميوله القوميّة العربيّة التي لم يكن ليخفيها من خلال أحاديثه وأعماله المختلفة.

واستمراراً لرحلة الحظ السعيد والفن المتميّز، اختاره شاهين مرّة جديدة لتقديم دور الفيلسوف العربي الأندلسي ابن رُشد خلال أحداث فيلم «المصير»، تلك الشخصية التي حارب

> **«كتيبة الإعدام» روى فترة المقاومة الشعبية للاحتلال الصهيوني**

من خلالها الفكر المتطرف وحارب أيضاً الفصل و«العداوة» بين الفن والدين. تلك الظاهرة الشائعة في المجتمع الشرقي فنّدها الفيلم الذي نال العديد من الجوائز ورشّح لسعفة «مهرجان كان السينمائي».

من أشهر أدوار الشريف خلال مشواره الفنّي، دوره في فيلم «كتيبة الإعدام» (1989) الذي كان يروي فترة المقاومة الشعبية للاحتلال الصهيوني في منطقة قناة السويس، وأخرجه الراحل عاطف الطيّب وأدى بطولته نور الشريف والراحلة معالي زايد. من أفضل مشاهده التمثيلية، بل من أقوى المشاهد في تاريخ السينما المصرية، كان مشهده في فيلم «المصير» حين كان الشريف يواجه الشاب المتطرف (هاني سلامة) الذي ترك الرقص والغناء والفن لينضم إلى جماعات متشددة تكفّر المجتمع بأكمله. في هذا المشهد، أخبر الشاب المتطرف الفيلسوف ابن رشد بأنه يريد أن ينقل علوم الله إلى الناس، ليجيبه الفيلسوف بأنّ الفلسفة ليست علوم الجن. سأله عما يعرف في علوم الكيمياء والطبيعة والفلسفة والرياضيات والفلك واللغات والحب والموت والشِعر، وأخبره بأن هذه علوم الله، الله الذي خلق الجمال ولا يرضى بالقُبح. وقد قدّم الشريف هذا المشهد باقتدار بالغ حتى كانت ترتج قاعات السينما بالتصفيق في نهاية هذا المشهد بانهيار الشاب أمام ذلك التوبيخ.

رحل الشريف ليترك لأجيال حالية وقادمة رصيداً بحوالى 243 عملاً فنياً يتعلم منها هواة الفن ويستمتع بها المشاهدون، ليمكث له ما قدّمه للناس حتى بعد رحيل جسده الذي أنهكه المرض.

قال وداعاً «بتوقيت القاهرة»

علي وجيه

«بتوقيت القاهرة» قال نور الشريف: وداعاً. في فيلمه الأخير، صدّر وقوفه أمام عدسة أمير رمسيس الكثير. لعب «يحيى شكري مراد» مقابل أجر رمزي، لأنّه أعجب بفكرة الفيلم. كان اعتراضاً عملياً على أجور فلكيّة لبعض النجوم، ما يؤثّر سلباً على عجلة الصناعة. هو نفس اسم شخصية يوسف شاهين في «حدوتة مصرية» (1982). كان ذلك جزءاً من تركيبة فيلم يلقي تحيّة حب على السينما المصرية، التي كان «نور» مهووساً بحركتها، مرهوناً لبقائها في صحّة وعافية. «يحيى» عجوز مصاب بالزهايمر. سخط ابنه المتزمّت دينياً، يولّد خذلاناً أشدّ وطأةً من خيانات الذاكرة. ابنته المحبّة تهبّ نسمةً وحيدةً في صحرائه. لم يعلق من الماضي سوى صورة حبيبة قديمة (من أنسب من رفيقة دربه ميرفت أمين للعب الدور؟). هكذا، يقرّر السفر من الإسكندريّة إلى القاهرة للبحث عنها. نور الشريف في واحد من أبهى تجليّاته، يقطع رحلة وجوديّة أخيرة على شاشة لازمها نصف قرن. الفرق أنّ الممثّل حاضر الذاكرة، متوقّد الذهن، صاحب مشاريع لا تنتهي. كان يستعدّ لمسلسل «أولاد منصور التهامي»، سيناريو مصطفى محرم وإخراج سميح النقاش. في تاريخه الكثير من الجوائز والتكريمات، آخرها أفضل ممثّل في «مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي 2015» عن الدور نفسه. يبقى أحبّ التكريمات إلى قلبه احتفاء العام الفائت في مهرجان الإسكندرية السينمائي. يومها، شهد بعينيه أكبر ندوة تكريم في تاريخ المهرجانات المصريّة، حتى أنّ مكانها تغيّر من داخل الفندق إلى قاعة أفراح ملحقة به لاستيعاب الحضور. عدد هائل من مختلف أجيال المخرجين والممثّلين والنقاد والمحبّين، بدوا كما لو أنّهم نفروا لوداعه. للرجل أفضال كبيرة على كثيرين بالفعل.

نور الشريف نموذج صارخ للفنّان المثقف. قارئ مثابر، ومبدع مهموم بتطلّعات البسطاء، تماشياً مع القضايا الكبيرة. «ناجي العلي» يختصر ما عمل عليه طوال حياته: «الوطن والحريّة». الانتماء الذي يطمئنّ لمصريته أولاً، قبل الانخراط في الشأن القومي. الحريّة بكافّة أشكالها الفكرية والدينية والفنيّة، وصولاً إلى اليوميات الصغيرة. هكذا، لم يمانع الظهور عارياً في «ليلة البيبي دول» (2008) لعادل أديب، لنقل جحيم سجن أبو غريب كما يجب. حرص نادر على التنوّع. هنا، لا يمكن استغراب كثرة العناوين التجارية في فيلموغرافيا نور الشريف، توازياً مع أشرطة صارت من علامات السينما العربيّة.

هو الصانع النشيط في مطبخ الصناعة. دخل معترك الإنتاج في عمر 29 سنة. قدّم مخرجاً يصغره بعام واحد هو سمير سيف، الذي أنجز باكورته «دائرة الانتقام» (1976)، بحضور الشريف أمام الكاميرا أيضاً. مهلاً، هو من قدّم محمد خان كذلك في «ضربة شمس» (1980)، مطلقاً تيّار المرحلة الثانية من الواقعية في السينما المصرية أو «الواقعية الجديدة». في جعبة نور الشريف المنتج أسماء عديدة. كمال عطيّة في «مدينة الصمت» (1978)، وحسين كمال في الأيقونة الرومانسية «حبيبي دائماً» (1980)، ومحمد النجار في «زمن حاتم زهران» (1987)، مختتماً بنفسه مخرجاً لمرّة وحيدة في «العاشقان» (2001). في عام 1992، اشترك مع مجلة «فن» اللبنانية في إنتاج «ناجي العلي»، تحت إدارة عاطف الطيب. كان واحداً من تسعة أفلام توهّج خلالها نور الشريف في سينما الطيب، الذي أسّس لذاته كياناً مختلفاً عن مجايليه الواقعيين الجدد، من أمثال محمد خان وخيري بشارة وداود عبد السيد. لا شكّ أنّ «سواق الأتوبيس» يمثّل التعاون الأرفع بين الشريف والطيب. درس كبير في اشتغال ممثّل، ورؤية مخرج، وقراءة مجتمع. نور الشريف صاحب أكبر عدد من الأفلام المأخوذة عن روايات محفوظ.

> **لم يمانع الظهور عارياً في «ليلة البيبي دول» (2008) لعادل أديب**

لا أفضل من «كمال عبد الجواد» من الجزء الثاني من ثلاثية صاحب نوبل «قصر الشوق» (1966)، ليقدّمه إلى الجمهور بشكل لائق. هذه نصيحة عادل إمام للمخرج حسن الإمام، بعد أن شاهد نور الشريف يلعب «هاملت» على المسرح. الشاب المثالي المتحمّس مفصّل على الوجه الجديد. بالفعل، وقف بتمكّن أمام يحيى شاهين، كما فعل مع محمود مرسي في رائعة سعيد مرزوق «زوجتي والكلب» (1971). توّج «عبد الجواد» بأداء أعلى لمرحلة الكهل الأربعيني في الجزء الثالث «السكريّة» (1973) لحسن الإمام. خلال مسيرته، تابع مع أدب نجيب محفوظ في «السراب» (1970) لأنور الشناوي، و«الكرنك» (1975) و«أهل القمة» (1981) لعلي بدرخان، و«الشيطان يعظ» (1981) ليحيى العلمي، و«دنيا الله» (1985) لحسن الإمام في التعاون الثالث، و«المطارد» (1985) لسمير سيف، والعلامة الفلسفية اللافتة «قلب الليل» (1989) لعاطف الطيب، وأخيراً «ليل وخونة» (1990) لأشرف فهمي.

محفوظ نفسه قال لنعم الباز في مجلة «آخر ساعة» أواخر عام 1980: «نور الشريف حينما يمثل لا يكون ذاته، وإنّما الشخصية التي رسمتها (..) حين رشحه المخرج حسن الإمام لشخصية «كمال عبد الجواد» كان أهم ما يعنيني أن يجسّد الخيال كما صوّرته تماماً، وفعلاً جسّده أجمل تجسيد، وأحسست بالتوحد (..)، وحينما أخبروني أنّه سيمثّل «أهل القمّة» فرحت وقلقت. فرحت لكونه نجماً وفناناً كبيراً، وقلقتُ لأنّ الدور بعيد عن مكوناته، لكنه نجح نجاحاً دلّ على مرونة فنية، ولذلك أكون سعيداً جداً حينما أعلم أنّه سيمثّل روايةً لي».

في «دم الغزال» (2005) لمحمد ياسين، قال عبارةً لا تُنسى قبل موته الاختياري: «نورها كان دايماً يسبق نور الشمس». سأل في «الزمّار» (1985) لعاطف الطيب: «بسافر بسافر، بهاجر بهاجر. إيمتى هتلقى المحطة وترسى يا حاير؟». بعد أكثر من 170 إبحاراً، ها قد رسوت يا ابن رشد. وداعاً.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 12 آب 2015 العدد 2663

صورة وخبر

يكاد مركز Mosquarium الخاص بعلوم المحيطات والاحياء البحرية في موسكو لا يفرغ من الزوّار، خصوصاً الجزء المخصص لمعرض إنجازات الاقتصاد الوطني في العاصمة الروسية. الـ Mosquarium فتح أبوابه في الخامس من آب (أغسطس) الحالي، ويضم ثمانين حوض أسماك تضم ثمانية آلاف نوع مختلف من الحيوانات البحرية، بما فيها 500 فصيلة أسماك. (ديميتري سيريبريوكوف ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

صوتُ الظلمات

لأنهم أقوياء وقادرون:
يقترحون عليَّ كنيستي، وكتابي، وما يتوجّبُ عليَّ سلوكُهُ من سُبُلِ حياتي... أو سُبلِ موتي.
يرغمونني على كراهيةِ ما لا يستحقّ الكراهية، ومحبةِ ما ليسَ جديراً بالحب.
يختارون لي عقيدتي، وإلهي، وجنّتي، ونيرانَ عذابي.
يختارون موتاً لا سبيلَ إلى تَفاديه؛ ويَعِدونني بحياةٍ لا تسمحُ ظلماتُها حتى بتَمَنّي الفرارِ منها والنجاةِ من كوابيسها.
يرفعونَ نداءاتِ الذبحِ كمنْ يرفعُ ترتيلةً أو يُهَلّلُ لميلادٍ برعمِ ورد.
ثم، بعد أن يطمئنّوا إلى أنني لم أعد قادراً حتى على الأحلام والتوسّلاتِ وإطلاقِ صرخاتِ اليائسين،
يُقفلونَ عليَّ أبوابَ المجرّاتِ كلّها، ويتركونني محبوساً في دهاليزِ صلواتيَ البائتة، وحيداً، مغلوباً وخائفاً،
على أرضٍ ملعونةٍ هَجَرَتْها الآلهةُ إلى أبدِ الآبدين؛ ولم يبقَ عليها مِنَ الورثةِ والواعدين غيرُ الخفافيش، والسحالي، والصراصيرِ الشجاعةِ المكافحةِ من أجل «انتصار الحياة» وإعادةِ الأملِ إلى أرواحِ المذبوحين.
وفي الأعالي، في أعالي الأعالي،
(إضافةً إلى ما بقيَ من أصداءِ أناشيدِ السلام)
ليس إلّا صوتُ الظلمات
وحفيفُ أجنحةِ الملائكة... الساهرين على راحةِ جثامين الموتى.
..
لأنهم قادرون.

2015/2/2

كفى عنصرية يا دونالد ترامب!

لا يكفّ المرشّح إلى الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2016 دونالد ترامب عن إثارة الجدال. آخر المآزق التي وضع نفسه فيها تمثّل بتعرّضه لحملة شرسة على تويتر من قبل نساء غاضبات من تعليقات عنصرية أطلقها بعد انتهاء المناظرة التلفزيونية التي خاضها المرشّحون الجمهوريون يوم الخميس الماضي. بعد المناظرة، اعتبر ترامب أنّ مذيعة الأخبار في شبكة «فوكس نيوز» ميغان كيلي طرحت عليه الأسئلة بطريقة هجومية لأنّها كانت في فترة الحيض. وفي حديث لدون ليمون من «سي. أن. أن.» قال الرجل المعروف بعنصريّته تجاه النساء: «كانت الدماء تظهر في عينيها». هذا الكلام، دفع بناشطات لإطلاق هاشتاغ #periodsarenotaninsult (الدورات الشهرية ليست إهانة)، فيما عانى حساب ترامب على تويتر من «قصف» بالرسائل النسائية المستنكرة.

ليوناردو قاتل مأجور بعدسة سكورسيزي

ليوناردو دي كابريو ومارتين سكورسيزي يجتمعان مجدداً. خبر ضجّت به الصحف الأجنبية أمس بعدما كشفت مجلة «ديد لاين» الإلكترونية عن تعاون مرتقب بين الثنائي (الصورة) في فيلم يستند إلى كتاب إيريك لارسون الصادر عام 2003 بعنوان The Devil in the White City. وأكدت مجلة Entertainment Weekly أنّ كاتب فيلم «ألعاب الجوع» بيلي راي يعمل على كتابة السيناريو، فيما يؤدي ديكابريو دور البطولة أمام كاميرا سكورسيزي عبر شخصية القاتل المتسلسل «دكتور أتش. هولمز». هذا المجرم مسؤول عن «قصر الموت» خلال «معرض شيكاغو الدولي» عام 1893، وقد اعترف بقتل 27 شخصاً فيما يُعتقد أنّ عدد ضحاياه بلغ المئتين. ويعتبر هذا التعاون الأوّل بين سكورسيزي ودي كابريو بعد «ذئب وول ستريت» في 2013.

نحن والقمر والجيران على «درج فاندوم»

أمس، عقدت «مجموعة كهربا» مؤتمراً في مطعم Tawlet في مار مخايل (بيروت) للإعلان عن النسخة الرابعة من مهرجان «نحنا والقمر والجيران»، الذي تنظمه بالتعاون مع Tarte aux Poires. على مدى ثلاثة أيام، تستمر الدورة الرابعة من المهرجان المسرحي الذي ينطلق مساء 28 آب (أغسطس) على «درج فاندوم» في مار مخايل. يقدم الحدث 20 عرضاً مسرحياً وراقصاً إلى جانب الحفلات الموسيقية والمداخلات البصرية التي تطال مختلف أفراد العائلة، كما يستضيف برنامجاً خاصاً للفاعلين الثقافيين الدوليين يشرف عليه جوليان عرب بمساهمة «الشبكة الدولية لفنون العرض المعاصرة» IETM (بلجيكا)، و«مهرجان العالم العربي في مونتريال» (كندا)، و«مؤسسة موسم» (بلجيكا) و«معهد ساندانس» (أميركا). للاستعلام: info@bekult.com